London
Friday - 26 April 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16586

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 17 شوال 1445
26 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16586

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

خادم الحرمين أكد أن المملكة تشهد حراكاً تنموياً شاملاً... وولي العهد شدد على التطلع لمزيد من الإنجازات

«رؤية السعودية 2030» في عامها الثامن تحقق تحولاً تاريخياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أن السعودية تشهد حراكاً تنموياً شاملاً ومستداماً، وهي تسير في المرحلة الثانية من «رؤية 2030» مستهدِفة تطوير قطاعات واعدة، وجديدة، ودعم المحتوى المحلي، وتسهيل بيئة الأعمال، وتمكين المواطن، وإشراك القطاع الخاص، وزيادة فاعلية التنفيذ، وذلك بهدف تحقيق المزيد من النجاح، والتقدم، وتلبية لتطلعات وطموحات البلاد.

وجاءت كلمة خادم الحرمين في مستهل التقرير السنوي لرؤية المملكة في عامها الثامن، والصادر في ذكرى إطلاق الرؤية في 25 أبريل (نيسان) 2016.

كما شدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في كلمته ضمن التقرير نفسه، على التطلع لتحقيق مزيد من الإنجازات التنموية الضخمة على مختلف الأصعدة، التي تحققت خلال العام الماضي بشكل خاص، والعقود الماضية بشكل عام، مشيراً إلى ضرورة المحافظة على تلك المكتسبات من أجل الجيل الحالي، والأجيال المقبلة.

ويبيّن التقرير أن السعودية تشهد تحولاً تاريخياً، وأن «رؤية 2030» حققت في منتصف رحلتها مستهدفاتها بسرعة أكبر، حيث إن 87 في المائة من مبادراتها مكتملة، أو تسير على المسار الصحيح، فيما 81 في المائة من مؤشرات الأداء الرئيسية للبرامج حققت مستهدفاتها السنوية. ووفق التقرير، بلغت مساهمة الأنشطة غير النفطية 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2023 في أعلى مستوى تاريخي له.

كما سجلت السعودية أدنى مستوى من البطالة بين السعوديين، لتصل إلى 7,7 في المائة. أما معدل التضخم فسجل 1,6 في المائة، وكان ضمن الأدنى بين اقتصادات دول مجموعة العشرين. واحتلت المملكة المرتبة الـ17 عالمياً بين 64 دولة الأكثر تنافسية في العالم.

واستطاع «صندوق الاستثمارات العامة»، الذي يعد المحرك الأهم لتنويع اقتصاد المملكة، رفع قدراته الاستثمارية سريعاً، ما مكنه من أن يصبح رائداً لاقتناص الفرص الاقتصادية محلياً، وعالمياً. (تفاصيل ص14 و15)

أكد لـ«الشرق الأوسط» أن العالم يمر بتحولات كبرى

أزعور: التطورات الجيوسياسية تضغط على اقتصادات المنطقة

الرياض: هلا صغبيني

أكد مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في «صندوق النقد الدولي»، الدكتور جهاد أزعور، أمس (الخميس)، أن التطورات الجيوسياسية تضغط على اقتصادات دول المنطقة، حيث إنها تمر بحالة من عدم اليقين، تعد الأصعب اقتصادياً، مؤكداً أن معظمها تمكّن من معالجة التضخم، وهو ما يعزز الاستقرار ويخفف من الأعباء الاجتماعية.

وأوضح أزعور، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، بعد يوم على إعلان الصندوق الافتتاح الرسمي لمكتبه الإقليمي في الرياض، أن العالم يمرّ بمرحلة تحوّلات كبرى، لكنه قال إن الوضع الاقتصادي هذا العام كان أفضل من المتوقع، في ظل القدرة على معالجة مشكلة التضخم من غير المساس بمستويات النهوض الاقتصادي.

وحثّ أزعور دول المنطقة على الاستمرار في اعتماد السياسات التي انتهجتها خلال السنوات الماضية، والتي أسهمت في المحافظة على مستويات منخفضة من التضخم.

وبالنسبة إلى دول الخليج، لفت إلى أن الإجراءات التي تمّت على صعيد تنويع الاقتصاد ساهمت في إبقاء مستويات نمو القطاع غير النفطي مرتفعة، بين 4 في المائة و5 في المائة كمعدل وسطي، و«هو معدل جيد، إذا قارنّاه مع مستويات النمو العالمية». لكن أزعور حذّر في الوقت نفسه من العنصر الإقليمي الضاغط جداً، وتأثير الأوضاع الجيوسياسية والحرب في غزة على جميع اقتصادات المنطقة.

(تفاصيل ص16)

أميركا و17 دولة تضغط لإطلاق المحتجَزين... و«حماس» تتمسك بـ«وقف العدوان»

إسرائيل تفاضل بين اجتياح رفح وصفقة رهائن

أطفال فلسطينيون يبحثون في أنقاض مبنى أُصيب بقصف إسرائيلي في رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: هبة القدسي

تُفاضل إسرائيل بين واحد من خيارين؛ الهجوم الواسع على رفح في جنوب قطاع غزة؛ لزيادة الضغط على حركة «حماس» من أجل قبول صفقة تبادل محتجَزين، وهو أمر يحمل مجازفتين؛ الأولى توتر أكبر مع الولايات المتحدة ومصر ودول أخرى عدة، والثانية ألا تستجيب «حماس» لمثل هذا الضغط أصلاً.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان» إن وزراء الحكومة المصغرة «الكابينت» بدأوا فعلاً صياغة خطوط عريضة يُفترض أن تشكل الأساس لمفاوضات جديدة مع «حماس».

وذكر مصدران مطّلعان على سير المفاوضات أن الوزراء تلقوا تحديثات حول مناقشات رئيس الأركان هرتسي هاليفي، ورئيس «الشاباك» رونان بار، مع رئيس المخابرات المصرية عباس كامل في القاهرة.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية وعربية أن مصر قدمت مبادرة لهاليفي وبار تقوم على تجميد اجتياح مدينة رفح، مقابل تحريك المفاوضات من جديد؛ بهدف التوصل إلى صفقة تبادل رهائن. وشملت المبادرة دفع اتفاق جديد على قاعدة اتفاق باريس. وجاء التدخل المصري الذي يسابق اجتياحاً محتملاً لرفح، في وقت أبدت فيه حركة «حماس» تمسكها بوقف العدوان، كما أبدت استعدادها لوقف نار طويل، ضمن اتفاق شامل لوقف الحرب، وإطلاق عملية سياسية تؤدي لإقامة دولة فلسطينية، متعهدة أن تُلقي سلاحها بعد ذلك وتتحوّل إلى حزب سياسي.

في غضون ذلك، شرعت 18 دولة، بينها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، في الضغط على «حماس»، عبر دعوة قادة تلك الدول، في نص مشترك، إلى «الإفراج الفوري عن جميع الرهائن الذين تحتجزهم (حماس) في غزة».

وجاء في النص الذي أصدره البيت الأبيض أن «الاتفاق المطروح على الطاولة سيسمح بوقف فوري ومطوَّل لإطلاق النار في غزة... ويمكن أن يؤدي إلى نهاية حقيقية للقتال، وعودة أهل غزة إلى ديارهم وأرضهم».

(تفاصيل ص4 و5)

إنفانتينو قال إن الرعاية ستعزز «البطولات الرئيسية»

«أرامكو» و«فيفا» يعلنان عن شراكة عالمية لـ4 أعوام

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أرامكو السعودية»، إحدى الشركات المتكاملة والرائدة عالمياً في مجال الطاقة والكيميائيات، توقيعها مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على اتفاقية شراكة عالمية، مدتها 4 أعوام.

وأصبحت «أرامكو السعودية» الشريك العالمي الرئيسي لـ«فيفا»، وشريكها الحصري لفئة الطاقة، مع حقوق رعاية لكثير من الفعاليات، بما في ذلك كأس العالم لكرة القدم 2026، وكأس العالم لكرة القدم للسيدات 2027.

وتستند الاتفاقية، التي تستمر حتى نهاية عام 2027، إلى الالتزام المشترك بالابتكار والتطوير، كما ستعمل على المواءمة بين الشعبية العالمية المتميّزة لكرة القدم، وتاريخ «أرامكو السعودية» العريق في دعم الابتكار، وتعزيز المشاركة المجتمعية.

ويعتزم الجانبان الاستفادة من قوة كرة القدم لإنشاء مبادرات اجتماعية مؤثرة في جميع أنحاء العالم.

وعبّر أمين الناصر، رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إداريها التنفيذيين، عن فخرهم ببدء رحلة رائعة مع «فيفا»، تسهم في تطور كرة القدم، والاستفادة من قوة الرياضة وتأثيرها الإيجابي على حياة الناس حول العالم.

كما أعرب جياني إنفانتينو، رئيس «فيفا»، عن سعادته بانضمام «أرامكو السعودية» إلى عائلة شركاء «فيفا» العالميين، مؤكداً أن الشراكة ستسهم في مساعدة الاتحاد الدولي على تنظيم بطولاته الرئيسية بنجاح على مدى السنوات الأربع المقبلة، «وستمكن من تقديم دعم معزز وشامل لاتحاداتنا الأعضاء، البالغ عددها 211 في جميع أنحاء العالم». (تفاصيل ص19)

عقوبات أميركية . بريطانية على تصنيع مسيّرات إيران

موسكو وطهران تعززان تحالفهما بتفاهم أمني

موسكو: رائد جبر
لندن: «الشرق الأوسط»

عززت موسكو وطهران تحالفهما بتوقيع تفاهم أمني، في ختام مباحثات أجراها أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي أكبر أحمديان، ونظيره الروسي نيكولاي باتروشيف على هامش مؤتمر أمني في سان بطرسبرغ.

وزادت روسيا تحركاتها في المنطقة على خلفية تصاعد التوترات الأخيرة، وضمنها المواجهة الإيرانية - الغربية على خلفية الضربات المتبادلة بين طهران وتل أبيب.

وقال بيان مجلس الأمن الروسي إن باتروشيف ونظيره الإيراني «تبادلا وجهات النظر حول الوضع في الشرق الأوسط، مؤكدَين اهتمامهما بمنع مزيد من تصعيد التوتر».

ويضيف التفاهم الأمني بعداً جديداً لحلقات تعزيز التحالف الروسي الإيراني في المجالات المختلفة، فضلاً عن تركيز الطرفين على أنه تم خلال الاجتماع إيلاء الاهتمام الأكبر لـ«القضايا المتعلقة بتطوير التعاون العملي الروسي الإيراني في مجال الأمن».

في غضون ذلك، أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا، أمس (الخميس)، فرض حزمة جديدة من العقوبات على أفراد وشركات إيرانية، مستهدفة صناعة الطائرات المسيرة وصادراتها إلى وكلاء طهران وموسكو.

(تفاصيل ص7)

حزب رئيس البرلمان السابق يدرس 4 خيارات بينها الانسحاب

العراق: الحلبوسي قريب من سيناريو الصدر

بغداد: فاضل النشمي

قال مصدر مقرب من زعيم حزب «تقدم» العراقي، محمد الحلبوسي، إنه وضع على الطاولة 4 خيارات من بينها الانسحاب من العملية السياسية في البلاد.

واندلعت أزمة بين الحزب وقوى شيعية منذ إقالة الحلبوسي من رئاسة البرلمان العام الماضي، وتعثر المفاوضات لاختيار بديل له في المنصب.

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن الحزب وضع 4 خيارات على الطاولة؛ هي تعليق العمل في البرلمان، أو الانسحاب من الحكومة، أو الانسحاب من تحالف (إدارة الدولة)، أو الانسحاب من كل شيء، على غرار ما فعله زعيم «التيار الصدري» قبل نحو عامين.

وقال المصدر، إن «القوى الشيعية تتعامل مع الأحزاب السنية بطريقة المقايضة، وتلعب على وتر الانقسام وتشغله لصالحها». ورأى المصدر أن «خيارات الانسحاب قائمة، لكن لكل منها ضريبته ويجب أن يوضع ذلك في الحسبان».

من جهة أخرى، رجحت مصادر داخل «الإطار التنسيقي» أن يكون النائب سالم العيساوي (عن حزب السيادة بزعامة خميس الخنجر)، هو المرشح الأوفر حظاً لنيل منصب رئاسة البرلمان.

(تفاصيل ص3)

استئناف محاكمته بنيويورك في قضية «أموال الصمت»

المحكمة العليا الأميركية تنظر في «حصانة» ترمب

واشنطن: علي بردى

باشرت المحكمة العليا الأميركية، أمس (الخميس)، النظر في ادّعاء الرئيس السابق دونالد ترمب بأن لديه «حصانة» ضد أي ملاحقات قضائية على أفعال قام بها أثناء وجوده في البيت الأبيض، من دون أن يُعرف متى يمكن للقضاة التسعة أن يبتوا في القضية، وبالتالي تحديد ما إذا كان سيخضع للمحاكمة بتهمة التآمر لقلب نتائج انتخابات عام 2020، أم لا.

وأدت الدعوى أمام المحكمة العليا إلى تأخير موعد بدء المحاكمة المقررة في واشنطن العاصمة، مما يضع القضاة التسعة في المحكمة العليا أمام موقف مشحون، نظراً لأن موعد المحاكمة يمكن أن يؤثر على مستقبل ترمب سياسياً بوصفه المرشح الجمهوري الأوفر حظاً للانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ويمكن للمحكمة العليا أن تصدر حكمها في أي وقت بعد المرافعات، وصار مؤكداً أنها ستفعل ذلك قبل إجازة الصيف في أواخر يونيو (حزيران) أو أوائل يوليو (تموز) المقبلين، مما قد يدفع أي محاكمة إلى موسم الانتخابات الرئاسية.

وتزامناً مع ذلك، دخلت التهم الجنائية الموجهة لترمب في قضية «أموال الصمت» بنيويورك منعطفاً جديداً، إذ استمع القاضي خوان ميرشان والمحلفون إلى ملابسات هذه الرشوة المزعومة من أحد الشهود الرئيسيين فيها، وهو الناشر السابق لصحيفة «ناشيونال أنكوايرير» ديفيد بيكر. ولن تتأثر هذه القضية بحكم قضاة المحكمة العليا حول «حصانة» الرئيس السابق.

(تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

«أزمة تجديد جوازات سفر» تثير مخاوف «التمييز» في السودان «3»

غوانتانامو: المشتبه بهم في «11 سبتمبر» يمكن احتجازهم بعد انقضاء العقوبة «9»

الرئيس الفرنسي يدفع باتجاه بناء الدفاع الأوروبي «11»

11 طريقة استراتيجية لنوم صحي «17»

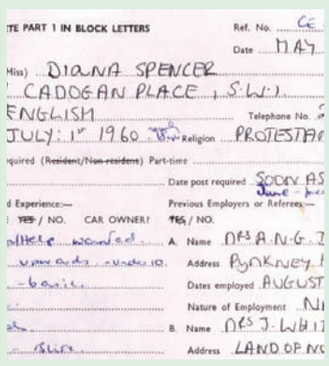

طرح عقد عمل للأميرة الراحلة ديانا في المزاد «23»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اتفاقية سعودية ـ قبرصية للإعفاء المتبادل من التأشيرة

جانب من مراسم توقيع الاتفاقية بين السعودية وقبرص في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبرم الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، أمس (الخميس)، مع نظيره القبرصي كونستانتينوس كومبوس، اتفاقية الإعفاء المتبادل من التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة.

واستعرض الوزيران خلال لقائهما في الرياض، العلاقات الثنائية المتطورة بين البلدين، وسبل تعزيزها بمختلف المجالات، وتكثيف التنسيق الثنائي في القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما بحثا المستجدات الدولية والجهود المبذولة بشأنها.

أمير قطر يبحث مع وزير الخارجية البحريني تطوير العلاقات بين البلدين

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال استقباله وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني أمس (قنا)

الدوحة: «الشرق الأوسط»

استعرض أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس (الخميس)، مع وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني، سُبل تطوير العلاقات بين البلدين، وذلك خلال استقبال أمير قطر، للوزير البحريني بمناسبة زيارته للبلاد.

وقالت «وكالة الأنباء القطرية»، إن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، استقبل بمكتبه في قصر لوسيل اليوم، وزير خارجية البحرين والوفد المرافق له، حيث جرى خلال المقابلة استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، وسبل تنميتها وتطويرها.

حضر المقابلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري.

وكان وزير الخارجية البحريني وصل صباح اليوم إلى الدوحة في زيارة رسمية.

هيئة بريطانية أبلغت عن استهداف ناقلة قرب عدن من دون خسائر

واشنطن تعترض هجمات حوثية... وزعيم الجماعة يتبنى قصف 102 سفينة

مدمرة أميركية تشارك في حماية السفن في البحر الأحمر (الجيش الأميركي)

عدن: علي ربيع

بعد هدوء نسبي، عادت الجماعة الحوثية لتنفيذ هجماتها البحرية ضد السفن، في الشهر السادس منذ بدء التصعيد في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث أكد الجيش الأميركي اعتراض وتدمير صاروخ وأربع مسيرات، كما أكد الجيش اليوناني تدمير مسيرة خامسة.

وتبنت الجماعة الموالية لإيران، الأربعاء، مهاجمة ثلاث سفن في خليج عدن والمحيط الهندي، ليرتفع عدد السفن التي هاجمتها إلى 102 سفينة، وفق زعيمها عبد الملك الحوثي، في حين أبلغت هيئة بريطانية عن هجوم آخر استهدف سفينة على مقربة من جنوب غربي ميناء عدن، الخميس، دون أضرار.

وأفادت هيئة العمليات البريطانية في تقرير على منصة «إكس» بأن قبطان سفينة شحن أبلغ عن سماع دويّ قويّ ورؤية ارتطام بالماء وتصاعُد للدخان من البحر على بُعد نحو 15 ميلاً بحرياً إلى الجنوب الغربي من ميناء عدن اليمني. وأضافت أن السفينة وطاقمها بخير، وأن جهات عسكرية تقدم لها الدعم.

الإبلاغ عن الحادث جاء غداة إعلان الجماعة الحوثية تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية في خليج عدن والمحيط الهندي، استهدفت سفينتين أميركيتين إحداهما عسكرية، وسفينة إسرائيلية. وفق بيان للمتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع.

وزعم سريع أن قوات جماعته البحرية استهدفت سفينة «ميرسك يورك تاون» الأميركية في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، وكانت الإصابة دقيقة. كما زعم أن جماعته استهدفتْ مدمرة حربية أميركية في خليج عدن وسفينة «إم إس سي فيراكروز» الإسرائيلية في المحيط الهندي بعدد من الطائرات المسيرة.

تصدٍّ أميركي ويوناني

أفاد الجيش الأميركي، في بيان يوم الخميس، باعتراض الهجمات الحوثية وتدمير صاروخ مضاد للسفن وأربع مسيرات، كما أبلغ الجيش اليوناني عن اعتراض مدمرة تابعة له طائرتين من غير طيار.

وأوضحت القيادة الأميركية المركزية، في بيان على منصة «إكس»، أنه في الساعة 11:51 صباحاً (بتوقيت صنعاء) يوم 24 أبريل (نيسان) ، نجحت سفينة تابعة للتحالف في التصدي لصاروخ باليستي مضاد للسفن فوق خليج عدن تم إطلاقه من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون المدعومون من إيران.

ورجح البيان أن الصاروخ كان يستهدف السفينة «إم في يورك تاون»، وهي سفينة تملكها وتديرها الولايات المتحدة وترفع علمها، وتضم طاقماً مكوناً من 18 أميركياً وأربعة يونانيين.

وفي حين لم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قبل السفن العسكرية والتجارية، أضاف البيان الأميركي أنه بشكل منفصل، بين الساعة 12:07 والساعة 1:26 ظهراً، نجحت القوات في الاشتباك وتدمير أربع طائرات دون طيار فوق المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وطبقاً للجيش الأميركي، تقرر أن الصاروخ المضاد للسفن والطائرات من دون طيار كانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

إلى ذلك، نقلت «رويترز» عن مسؤولين في وزارة الدفاع اليونانية، الخميس، قولهم إن سفينة حربية يونانية تشارك في المهمة البحرية للاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر اعترضت طائرتين مسيرتين أطلقهما الحوثيون من اليمن صوب سفينة تجارية.

وبحسب مسؤول يوناني تحدث للوكالة، أطلقت الفرقاطة اليونانية «هايدرا»، التي كانت ترافق سفينة تجارية في خليج عدن النار على طائرتين مسيرتين، حيث دمرت واحدة بينما ابتعدت الأخرى».

وتشارك اليونان بفرقاطتها ضمن مهمة الاتحاد الأوروبي «أسبيدس» لحماية الملاحة من الهجمات الحوثية، لكن دون المشاركة في ضربات مباشرة على الأرض ضد الجماعة، كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا.

وفي وقت سابق، قال قائد المهمة الأوروبية الأدميرال اليوناني فاسيليوس غريباريس إن سفن الاتحاد اعترضت 9 طائرات حوثية مُسيَّرة، وقارباً مُسيَّراً، وأربعة صواريخ باليستية.

ولدى الاتحاد 4 سفن عسكرية، ومن بين دوله المشاركة في المهمة: فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليونان، وبلجيكا، إلى جانب فرقاطة دنماركية عادت من المهمة إلى قاعدتها؛ إثر تعرضها لعطل في نظام الأسلحة إثر هجوم حوثي. كما عادت فرقاطة ألمانية إلى قواعدها في انتظار إرسال أخرى بديلة.

هجمات الحوثيين أثَّرت في مصالح أكثر من 55 دولة وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر

تهديد بتوسيع الهجمات

تبنى زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، الخميس، في خطبة بثتها قناة «المسيرة» الذراع الإعلامية للجماعة، مهاجمة 102 سفينة خلال 200 يوم، وفق زعمه، مشيراً إلى أن جماعته تسعى لتوسيع الهجمات في المحيط الهندي.

وتربط الجماعة الموالية لإيران وقف هجماتها البحرية بإنهاء الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة وإنهاء حصارها، في حين تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تنفذ أجندة إيران في المنطقة، وتتخذ من قضية فلسطين ذريعة للمزايدة.

ويرى مجلس القيادة الرئاسي اليمني أن الضربات الغربية ضد الحوثيين غير مجدية، وأن الحل الأنجع هو من خلال دعم القوات الحكومية لاستعادة كل الأراضي اليمنية، بما فيها الحديدة وموانئها.

ويقول الجيش الأميركي إن الحوثيين هاجموا السفن في 122 مناسبة، وإن قواته نفذت قرابة 50 ضربة على الأرض لتقليص قدرات الجماعة ابتداء من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأثرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، حيث دفعت الهجمات أكثر من عشر شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر؛ ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة. بحسب ما ذكرته القيادة المركزية الأميركية.

وكانت واشنطن أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض. وانضم لها الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس».

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفَّذت أكثر من 400 غارة على الأرض، ابتداء من 12 يناير الماضي لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وأُصيب نحو 16 سفينة خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

وأدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس»، في وقت أقرت فيه الجماعة بمقتل 34 عنصراً من مسلحيها جراء الضربات الأميركية والبريطانية.

تدهور الأراضي أسهم في نقص الغذاء وزيادة العنف

تحذير أممي من تأثيرات قاسية للمناخ على أطفال اليمن

عدن: وضاح الجليل

كشف تقرير أممي حديث عن تأثيرات قاسية على الأطفال اليمنيين بسبب التغيرات المناخية، حيث تسهم في النزوح وانعدام الأمن الغذائي ومفاقمة الصراعات، كما تؤدي إلى تراجع التحصيل العلمي، والإضرار بصحة الأطفال خلال مراحل مختلفة من حياتهم.

وقال التقرير الصادر عن «اليونيسيف» حول تأثير المشهد المناخي وتأثيره على الأطفال، إن السياسات والاستراتيجيات الوطنية المعنية بشؤون المناخ والبيئة والطاقة في اليمن تفتقر إلى مراعاة قضايا الأطفال، وأحياناً لا تتضمن أي إشارة لهم، كما تفتقر الاستراتيجيات القطاعية ذات الصلة بهم إلى روابط قوية مع مواجهة تحديات المناخ وتأثيرها عليهم.

وذكر التقرير أن درجات الحرارة المرتفعة ستؤدي إلى زيادة حدة وفرات موجات الحر والجفاف، ما يفاقم تدهور الأراضي وشح المياه، ويضر بالنظم البيئية الساحلية، وتراجع كميات الأمطار التي تسقط كل عام وتصبح أكثر تقلباً ولا يمكن التنبؤ بها.

ويؤدي شح المياه، إلى جانب أحداث السيول، إلى تعريض سبل العيش للخطر، وإشعال النزاعات على الأراضي والموارد المائية، وتدفع بمزيد من السكان إلى الهجرة والنزوح إلى المناطق الحضرية.

وبحسب التقرير، يعاني القطاع الزراعي في اليمن من عوامل ضغط تؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، ويعد الماء عاملاً رئيسياً في هذا الخصوص، إما بسبب عدم انتظام هطول الأمطار وإما بسبب الأضرار الناجمة عن السيول.

وأشار التقرير إلى أن قطاع الطاقة يعتمد على المنتجات النفطية، التي يتصدر قائمة استهلاكها النقل والمنازل وإنتاج الكهرباء، وبعد أن شهد الإنتاج المحلي من النفط تراجعاً منذ عام 2015، وارتفعت أسعار الوقود حتى قبل بدء النزاع، كانت مرافق الكهرباء في اليمن هي الأقل قدرة على توليد الطاقة، ما جعل معدل الحصول عليها في اليمن هو الأدنى في المنطقة.

عبء ثقيل

تشكل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من اليمن نسبة ضئيلة من إجمالي انبعاثات العالم، حيث تشهد البلاد تقدماً ملحوظاً في مجال الطاقة الشمسية الكهروضوئية، التي يلجأ اليمنيون إلى استخدامها على أنها بديل موثوق لشبكة الكهرباء، ويستخدمها المزارعون في ري الأراضي، ما يؤدي إلى زيادة الضغط على طبقات المياه الجوفية الهشة.

وعدّ التقرير إمكانات طاقة الرياح والطاقة الحرارية الأرضية في اليمن واعدة، على الرغم من عدم استغلالها بشكل كبير حتى الآن.

وأكد التقرير أن الأطفال اليمنيين يتحملون 88 في المائة من العبء العالمي للأمراض الناجمة عن تغير المناخ، وهم أكثر الفئات عرضة لخطر الآثار الناجمة عن الأحداث المناخية القاسية وموجات الحر، ويزداد هذا الخطر بسبب سوء التغذية وشح المياه النظيفة. ويتوقع معدو التقرير ازدياد الأمراض المنقولة بالمياه والنواقل، وتفاقم حرمان الأطفال بسبب الصدمات المناخية المتكررة التي تفوق قدرات آليات التكيف التقليدية. وعندما يحتاج الأطفال إلى رعاية طبية عاجلة، فإن الوصول إلى الخدمات الصحية يمثل تحدّياً بالنسبة للعديد من العائلات اليمنية.

نازحة يمنية تسير رفقة أطفالها الأربعة شمال غربي البلاد (الأمم المتحدة)

ووفقاً لـ«اليونيسيف»، يتسبّب تدهور الأراضي وانعدام الأمن الغذائي والمائي في النزوح ويسهم في اتساع دائرة الفقر والنزاع والعنف والاستغلال، مما يُعرض الأطفال للمخاطر، وتُؤدّي الكوارث الإنسانية الناجمة عن تغير المناخ إلى نزوح واسع النطاق، ما يتطلب توفير الخدمات التي تستجيب لاحتياجات الأطفال من الحماية.

وتتمثل احتياجات الحماية في الدعم النفسي الاجتماعي ومنع العنف القائم على النوع الاجتماعي، ولمّ شمل الأسرة، ليتسنى التصدي لتلك التحديات.

الإضرار بالتعليم والصحة

توقعت المنظمة الأممية، في تقريرها، أن يؤدي النمو السكاني المتسارع، إلى جانب موجات الجفاف المتكررة، إلى تفاقم حدة المنافسة على الموارد المائية، سواء للاستخدامات المنزلية أو الزراعية أو الصناعية، حيث تغطية إمدادات المياه في اليمن منخفضة بشكل كبير، إذ يعاني 39 في المائة من السكان من محدودية الحصول على مياه الشرب أو أنهم يحصلون على مياه غير مأمونة.

زاد تفاقم التهديدات المناخية والبيئية من صعوبة الالتحاق بالمدارس ومعدلات تسرّب الطلاب اليمنيين، بالإضافة إلى التأثير سلباً على تحصيلهم العلمي، بينما تتسبب السيول في إلحاق الضرر بالمدارس رديئة التصميم أو التي شيدت في مواقع غير مناسبة، بينما تستدعي موجات الحر الاستثمار في توفير التهوية المناسبة وزيادة المساحات الخضراء في المدارس.

ويهدد تلوث الهواء في البيئات الحضرية صحة الأطفال، ويزيد من احتمالية إصابتهم بأمراض مزمنة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية في مراحل متقدمة من حياتهم.

ويتسم المناخ في اليمن بأنه شبه استوائي وجاف إلى حد كبير، ويكون الطقس حاراً ورطباً على طول الساحل الغربي، معتدلاً في الجبال الغربية، وحاراً وقاسياً في الصحراء على الجانب الشرقي من البلد، وتختلف درجات الحرارة اختلافاً كبيراً حسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر، أو حسب البعد عن البحر كما في المناطق الساحلية. ويتراوح معدل درجات الحرارة في الهضاب المرتفعة من أقل من 15 درجة مئوية في الشتاء إلى 25 درجة مئوية في الصيف، وفي السهول الساحلية من 22,5 درجة مئوية في الشتاء إلى 35 درجة مئوية في الصيف.

وارتفع متوسط درجة الحرارة السنوي بنحو 0,39 درجة مئوية لكل عقد منذ عام 1960، وهو معدل أسرع من المتوسط العالمي. وقد سُجل ارتفاع أسرع في درجات الحرارة خلال أشهر الصيف الثلاثة بمعدل متوسط قدره 0,56 درجة مئوية لكل عقد، مقارنة بانخفاض معدل هذا الارتفاع في فصل الشتاء ليصل إلى 10,21 درجة مئوية لكل عقد.

وتظهر البيانات المسجلة لمتوسط درجات الحرارة السنوية على مدار 120 عاماً اتجاهاً تصاعدياً متزايداً في درجات الحرارة مصحوباً بتقلبات أشدّ حدّة.

تحدّث عن «رسائل» لحل أزمة البرلمان العراقي

حزب الحلبوسي يلوّح بالانسحاب من العملية السياسية

بغداد: فاضل النشمي

بات من الواضح أن منصب رئيس البرلمان الذي أسنده العرف السياسي في العراق إلى المكون السني، لم يعد حكراً على اختيار أحزاب وقوى هذا المكون لشخصية يجدها مناسبة لشغله.

كما لم تعد الكتلة السنية الوازنة والأكثر تمثيلاً في البرلمان يحتكر المنصب؛ إذ يعجز حزب «تقدم» الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي غير قادر، رغم تفوقه العددي في البرلمان على منافسيها من القوى السنية الأخرى، على الفوز بالمنصب وتقديم بديل لرئيسها الحلبوسي رغم مرور نحو 6 أشهر على خروجه من المنصب، ومن هنا، فإن الأوساط القريبة من حزب «تقدم» والحلبوسي لا تستبعد انسحاباً شاملاً من العملية السياسية.

4 خيارات أمام «تقدم»

وأكد مصدر مقرب من حزب تقدم وتحالف الحلبوسي، أن أربعة خيارات على الطاولة، تتمحور حول تعليق العمل في البرلمان، والانسحاب من الحكومة، أو الانسحاب من تحالف «إدارة الدولة» الذي شكّل الحكومة ويضم معظم القوى الشيعية والسنية والكردية، أو «الانسحاب من كل شيء»، على غرار ما فعله زعيم «التيار الصدري» قبل نحو عامين.

ورأى المصدر، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، أن القصة غير متعلقة بمنصب رئيس البرلمان فقط؛ لأنه في المحصلة «لن يعود على الحلبوسي بشيء حتى لو شغله عضو من حزبه»، بل «الشعور الآخذ في التشكل بأن القوى الشيعية تعزف على وتر الانقسام السني وتشتغله لصالحها».

وقال المصدر، إن صورة القادة السنة مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ربما كشفت عن جزء من هذا الإحساس، وهو أن هناك «لعباً حقيقياً على الانقسام السني»، وأنه «بدلاً عن أن يكون ضمن سياق صحي، صار الآخرون يتعاملون مع ذلك بوصفه سياقاً يتيح لهم مبدأ المقايضة ومساومة جميع الأحزاب والكتل السنية».

وأردف المصدر، الذي وصف نفسه بأنه شديد القرب من كواليس المفاوضات السنية على منصب البرلمان، إن «سياق المقايضة يعتمد على فكرة أن الآخر يطرح السؤال التالي مع من يفاوضه: (لماذا أتفاوض معك وغيرك يقبل بأقل مما تريد؟)، وهذا ما يحدث مع جميع الأطراف السنية؛ لذلك ذهبوا إلى إردوغان لإثبات أنهم موحدون».

وكرّر المصدر القول، إن خيارات الانسحاب قائمة وموجودة، لكن كل واحد منها له ضريبته ويجب أن يوضع ذلك في الحسبان، كل انسحاب سياسي ربما فيه ضريبة كبيرة، خاصة مع عدم ضمان الولاءات السياسية وربما تؤدي إلى انقسامات وانشقاقات عميق داخل الحزب المنسحب أياً كان حجمه ودوره».

وحول الطرف السني الأقرب للظفر بمنصب رئيس البرلمان، قدّر المصدر «أي مكسب سياسي يحققه أي طرف سني سيكون مؤقتاً وقليل التأثير؛ لعدم وجود بيئة عمل سياسية صالحة يمكن التعامل بها»، كما أن «بقية الأطراف تبحث عما يناسبها لإسناد منصب الرئيس».

لكن المصدر أكد أن هناك مباحثات مع «تقدم» بادرت إليها أطراف سنية وكردية وشيعية، وهناك رسائل خارجية تصل وتدعو إلى منع فكرة الانسحاب من العملية السياسية.

وقال إن «النقاشات مستمرة، لكن قراراً حاسماً باتجاه أي من الخيارات الأربعة لم يتخذ، ومع ذلك ثمة قناعة راسخة مفادها، إن كان الآخرون لا يؤمنون بالشراكة، فلماذا تجهد نفسك معهم؟ وعليك أن تحاول الحصول على أكبر قدر من المكاسب ولا تحاول أكثر من ذلك».

الأحزاب العراقية فشلت مرات عديدة في اختيار بديل لرئيس البرلمان المُقال محمد الحلبوسي (رويترز)

«حزب (تقدم) تلقى رسائل من أطراف محلية وخارجية تحثّه على عدم المقاطعة»

السفير الإيراني

من جهة أخرى، ترجح مصادر داخل «الإطار التنسيقي» أن يكون النائب سالم العيساوي (عن حزب السيادة بزعامة خميس الخنجر)، هو المرشح الأوفر حظاً لنيل منصب رئاسة البرلمان.

ومعروف أن العيساوي ينتمي إلى الاتجاهات المنافسة لحزب «تقدم» ورئيسه الحلبوسي، وسبق أن تقدم للترشيح في جلسة انتخابات رئيس البرلمان التي جرت نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، وحل ثانياً برصيد 97 صوتاً، مقابل 152 صوتاً لخصمه ومرشح حزب «تقدم» شعلان الكريم، وكان يفترض أن تجرى جولة تصويت ثانية بين المرشحين لفوز أحدهم، لكن الخلافات السياسية حول المنصب حالت دون عقد تلك الجولة حتى الآن.

وقالت مصادر «الإطار» إن «زيارة السفير الإيراني محمد كاظم آل صادق إلى منزل العيساوي قبل أيام وتقديمه العزاء بمناسبة وفاة شقيقه، ربما كانت مؤشراً قوياً على القبول الإيراني بإسناد منصب رئاسة البرلمان إليه». وأضافت المصادر أن العيساوي «من بين المرشحين المفضلين لرئيس (ائتلاف دولة القانون) نوري المالكي، وسبق أن توسط الأخير لصالح العيساوي لدى السفير الإيراني».

وكالات الشرطة والاستخبارات تلاحق عصابات المخدرات والاتجار بالبشر

العراق يداهم «جمهورية الخوف» في «البتاويين»

بغداد: حمزة مصطفى

شنّت القوات العراقية حملةً أمنيةً في «البتاويين»، أحد الأحياء القديمة وسط العاصمة بغداد، المعروف أنه يضم منذ عقود أوكاراً لتجارة المخدرات والجريمة المنظمة.

وقالت الداخلية العراقية، الخميس، إن العملية تستمر أياماً، وتجري بإشراف الوزير عبد الأمير الشمري، بمشاركة وكالات أمنية مختلفة، أبرزها مكافحة المخدرات والاتجار بالبشر.

وفي يومها الأول، أسفرت العملية عن اعتقال 200 شخص، بينهم أستراليون وسودانيون وسوريون مخالفون لقانون الإقامة العراقي.

لكن المصادر الأمنية أبلغت «الشرق الأوسط»، أن الضباط الميدانيين يستهدفون عصابات خطيرة متورطة بعمليات خطف ضمن الاتجار بالبشر، وزعماء شبكات المتاجرة بالمخدرات.

ما «البتاويين»؟

مع نهاية الثلاثينات من القرن الماضي كانت منطقة «البتاويين» أرضاً زراعية يقطنها فلاحون، قبل أن يبدأ اليهود العراقيون ببنائها مطلع الأربعينات، الذين نزحوا إثر عمليات النهب التي حدثت عام 1941، وفقاً لمؤرخين عراقيين.

ويتداول كثيرون أن «البتاويين» أول حي بغدادي بُني بالطابوق، بعد قصر «شعشوع»، وهو دار فخمة تقع في بغداد وكانت قصراً للوالي في العهد العثماني.

وفي عام 1950، قرر رئيس الوزراء العراقي حينها، نوري السعيد، ترحيل اليهود إلى قبرص ومنها إلى إسرائيل.

وتعرضت المنطقة خلال السنوات اللاحقة إلى تغييرات عاصفة، اجتماعياً واقتصادياً، ومع نهاية الثمانينات استقرت فيها العمالة الوافدة من دول عربية. لكن، وخلال فترة الحصار الاقتصادي الذي فُرض على العراق خلال التسعينيات، تحوّلت المنطقة التي تقع في قلب بغداد إلى بؤرة لأنشطة مشبوهة.

وكان من المعروف أن السلطات الأمنية في زمن نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين كانت تواجه مصاعب في تطهير المدينة من شبكات الجريمة.

وبعد عام 2003، تفاقم النشاط الإجرامي في الحي، رغم وقوعه قرب جسر الجمهورية المؤدي إلى المنطقة الخضراء، حيث مقار الحكومة والأجهزة الأمنية والبعثات الدبلوماسية.

وذاع صيت المدينة أكثر، حين استخدمها الروائي العراقي أحمد سعداوي في روايته «فرانكشتاين في بغداد» مكاناً لأحداث قصته.

«جمهورية الخوف»

حتى يومنا هذا، يتجنب الكثير من العراقيين المرور بهذا الحي، بسبب الحكايات المرعبة التي تُساق حوله، من بينها حوادث القتل والخطف التي تحدث في الظلام، بعيداً عن أعين الشرطة. ويقول أصحاب محال تجارية في شارع السعدون، الذي يفصل «البتاويين» عن شارع «أبي نواس» ونهر دجلة، إنهم غير قادرين على العمل مساء، حينها «يبدأ نشاط مريب في المنطقة».

ويقر ضباط في الشرطة العراقية بأن «البتاويين» تحولت على مدار سنوات إلى «وكر لعصابات القتل، ومافيات الخطف والاتجار بالمخدرات والجنس».

وشنت قوات إنفاذ القانون عمليات متكررة لمحاولة السيطرة على المنطقة، لكن المجموعات الخارجة عن القانون غالباً ما تتمكن من معاودة نشاطها في «البتاويين».

وفي العملية الأخيرة، تنفذ القوات الأمنية عمليات دهم وتفتيش للأهداف المطلوبة والأماكن المشبوهة بشكل دقيق، وفقاً لكلام وزير الداخلية.

وقالت الوزارة في بيان صحافي إن الوزير «استمع إلى شرح موجز من القادة والضباط الموجودين في العملية وأهم الإنجازات المتحققة خلال الساعات الأولى من تنفيذها».

أعلن المتحدث باسم الوزارة العميد مقداد ميري، في مؤتمر صحافي مشترك مع قائد شرطة الرصافة اللواء شعلان علي، الخميس، أن الحملة الأمنية في «البتاويين» ستستمر عدة أيام، وقال إن «أي مكان يمكن أن يقع تحت الشبهة ستصل إليه قوات وزارة الداخلية».

وتابع ميري: «القوات الأمنية اعتقلت أشخاصاً من جنسيات أسترالية وسورية وسودانية وبنغلاديشية ونيجيرية لمخالفتهم قانون الإقامة»، وشدد على أن «الداخلية لن تسمح بوقوع الجرائم وستطبق استراتيجية أمنية جديدة في بغداد».

وأكد ميري أن «هذه العملية هي الأولى منذ سنوات، وأن المئات من ضباط الوزارة ومنتسبيها شاركوا فيها لإلقاء القبض على المطلوبين المخالفين».

وأعلنت الوزارة عن «ضبط شركات وهمية وشبكات دعارة، ومخدرات، وتجارة بشر وشركات حوالة وهمية»، وقالت إن «العملية ستتم بمشاركة شرطة الأحداث وقيادة شرطة الرصافة واستخبارات الرصافة وشرطة الكرادة (أحد أحياء بغداد)».

وفي السياق، قال الخبير الأمني فاضل أبو رغيف لـ«الشرق الأوسط» إن «الحملة التي قامت بها وزارة الداخلية هي ذات شقين؛ الأول وفق معلومات استخبارية وقاعدة معلومات حول كل الأماكن التي يمكن أن تشكل علامات أو بؤراً تثير الارتياب، بمن في ذلك الدعارة والمروجون للمخدرات والمتعاطون لها وسواها من القضايا الخطيرة في هذه المنطقة».

وأوضح أن «الشق الثاني هو عمليات دهم للمطلوبين، وفق بيانات ومذكرات قبض، فضلاً عن بعض المناطق والمنشآت فيها، بما فيها بعض الفنادق غير المجازة، التي تعمل هناك بصورة غير مشروعة».

وأوضح أن «هذه العملية شملت أطواقاً أمنية ثلاثة وتحقيقات وتدقيقاً شاملاً باستخدام مستخدم الصيغ التي من شأنها الكشف والتدقيق بمن فيها أجهزة جديدة لم تستخدم سابقاً».

وزير الداخلية العراقي مع مجموعة ضباط أمام المقر المؤقت للعملية الأمنية في البتاويين (إعلام حكومي)

قصف مدفعي كثيف على مصفاة النفط في الخرطوم بحري

الجيش السوداني يعلن «صد 3 مُسيرات»

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلن الجيش السوداني، الخميس، تصدي مضاداته الأرضية لثلاث طائرات مُسيرة «درون» حلقت بالقرب من مدينة مروي في شمال السودان. وأفاد بـ«إفشال مهمتها، مما اضطرها للرجوع دون تنفيذ أهدافها».

وسُمع دويّ انفجارات كبيرة حول مصفاة النفط الواقعة شمال العاصمة بنطاق الخرطوم بحري، ورجّح سكان أنها صادرة من اتجاه الجيش الذي يسعى لاستعادة المصفاة من «قوات الدعم السريع»، التي تسيطر على المنشأة، والمناطق المحيطة بها.

وتتكون العاصمة السودانية من ثلاث مدن هي: الخرطوم، والخرطوم بحري، وأم درمان، ويتقاسم الجيش و«الدعم السريع» السيطرة على نطاقات مختلفة، ويسعى كل طرف لتوسيع مناطق نفوذه.

وقال الجيش، في بيانه، إن شعبة التوجيه والخدمات، بقيادة «الفرقة 19 مشاة» في مدينة مروي بالولاية الشمالية، أفادت بأن أجهزة الرصد التابعة له «رصدت ثلاث طائرات استطلاع مُسيرة (درون)، في ارتفاعات عالية، قادمة من جهة الغرب وباتجاه الشرق، عند منطقة أم بكول، وتبعد نحو 70 كيلومتراً جنوب مدينة مروي».

وأضاف بيان الجيش أنه «تعامل مع المُسيرات بالمضادات الأرضية، واستطاع إفشال مهمتها، مما اضطرها للفرار». ووجّه رسالة تطمين لمواطني المدينة بأن «مثل هذه المُسيرات لا تشكل خطراً» عليهم.

وأوضح بيان الجيش أن الرادارات وأجهزة التشويش التي يمتلكها ترصد وتراقب وتتابع مثل هذه الأجسام، ثم يتعامل معها بالمضادات الأرضية، ودعا المواطنين إلى «التبليغ الفوري لأقرب نقطة أو ارتكاز للجيش، حال مشاهدة أي أجسام غريبة في الأجواء المحلية».

ولا تعدّ عملية مروي الأولى من نوعها، إذ زادت كثافة هجمات الطائرات المُسيرة، خلال الأسابيع الأخيرة، واستهدفت مواقع عسكرية في عدد من المدن؛ منها القضارف (شرق)، وعطبرة وشندي ومروي (شمال).

ولم يكشف الجيش طبيعة تلك المُسيرات، أو الجهة المسؤولة عن إطلاقها، وعلى الرغم من أن أصابع الاتهام تشير إلى قوات «الدعم السريع»، لكنها تنفي ضلوعها في الهجمات، ووجهت اتهامات لـ«مجموعات إرهابية» على خلاف مع الجيش بعد أن كانت حليفة له.

من جهة أخرى، سمعت أصوات قصف مدفعي ثقيل باتجاه مصفاة البترول بمنطقة الجيلي شمال الخرطوم بحري، الواقعة تحت سيطرة «الدعم السريع».

وقال شهود عيان إن «أصوات القصف المدفعي المكثف الذي استهدف المصفاة سُمعت من أماكن بعيدة، في حين لم يسمع ما يشير إلى حدوث التحامات مباشرة بين الجيش الذي يحاول استرداد المصفاة قادماً من جهة الشمال، و(الدعم السريع) الذي يدافع عنها».

ومنذ أكثر من أسبوع، تشهد منطقة المصفاة عمليات قتالية متفرقة، بما في ذلك القصف المتبادل بالمُسيرات، دون حدوث التحام مباشر منذ 18 أبريل (نيسان) الحالي، حيث هاجمت قوة تابعة للجيش، عناصر «الدعم السريع» المرتكزة في المصفاة، وقالت «الدعم السريع» إنها «كبّدت المهاجمين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد».

وشهدت كذلك منطقة الكدرو بالعاصمة، يوم الأربعاء، مواجهات برية شرسة استُخدمت فيها المدافع والمُسيرات والمدفعية الثقيلة، في حين شهدت منطقة المهندسين المتقاسمة بين الطرفين بأم درمان اشتباكات متقطعة.

ونقل نشطاء أن «الدعم السريع»، المرتكزة في الأجزاء الشرقية من ولاية سنار، وسط البلاد، حاولت الهجوم على المدينة وقصفت الدفاعات المتقدمة للجيش، وأن قذيفتين سقطتا في أطراف المدينة، لكن الجيش أفلح في صد الهجوم مُستعيناً بـ«الطيران الحربي».

«السيادة» و«الخارجية» ينفيان منع إصدارها لأبناء قبائل تُصنَّف حاضنة لـ«الدعم»

«أزمة تجديد جوازات سفر» تثير مخاوف «التمييز» في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أبدى نشطاء سودانيون مخاوف من «التمييز» على خلفية اتهامات وجهها حقوقيون إلى السلطات المسؤولة عن إصدار «جوازات السفر» بمنع تجديدها لمواطنين ينتمون إلى ما قالوا إنها «قبائل مُصنّفة أمنياً كحاضنة لـ(قوات الدعم السريع)»، لكن «مجلس السيادة الانتقالي» الحاكم ووزارة الخارجية نفيا الأمر في بيانين منفردين، وقالا إنها «مزاعم» و«فبركة».

وتخضع وزارة الخارجية والمغتربين جزئياً بآلية إصدار جوازات السفر للمواطنين في الخارج لسلطة «مجلس السيادة» الذي يقوده قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان. وينخرط الجيش و«الدعم السريع» التي يقودها محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي) في حرب منذ أكثر من عام امتدت نيرانها إلى معظم ولايات السودان.

وأفادت «هيئة محامي دارفور وشركاؤها» الحقوقية، في بيان (الخميس)، بأنها «تلقت عدة شكاوى من مواطنين سودانيين يتحدرون من مناطق وأعراق مختلفة، عن انتهاكات تمارس عليهم بواسطة فريق شرطة الجوازات، وحرمانهم من حقهم بوصفهم مواطنين في تجديد جوازات سفرهم، لا سيما في الفريق الذي يعمل في سفارة السودان بدولة أوغندا».

ويعاني زهاء مليوني لاجئ سوداني في دول الجوار مثل: «أوغندا، ومصر، وتشاد، وجنوب السودان، وكينيا»، صعوبات جمة في تجديد أوراقهم الثبوتية وجوازات سفرهم، وعادة ما تتولى فرق مؤقتة من شرطة الجوازات السودانية تجديد الأوراق الثبوتية ضمن مهلة زمنية محددة في عدد من الدول.

ونقلت «هيئة محامي دارفور» عن مواطن سوداني يُدعى عثمان مختار، إفادته هاتفياً وعبر ورسالة مكتوبة، بأنه «ذهب إلى السفارة لإجراء تجديد جواز سفره، ليتفاجأ برد ضابط الجوازات بأنه محظور بأمر من السلطات بموجب القرار الوزاري رقم 54 لسنة 2024».

وأوضحت الهيئة، نقلاً عن مختار، أنه «لا ينتمي لأي حزب سياسي أو حركات مسلحة ولا (الدعم السريع)، وأنه فقط ينتمي إلى المناطق الجغرافية (دارفور، وكردفان) التي تقطنها قبائل (الرزيقات، والمسيرية، والمعاليا، والحوازمة، والفلاتة، والترجم وغيرها)، والتي تعدّها سلطات الأمر الواقع الحاكمة الآن، حواضنَ اجتماعية لـ(قوات الدعم السريع) التي تحاربه منذ عام»، لافتاً إلى أن ذلك انتهاك لحقوقه الأساسية القانونية والدستورية». وسعت «الشرق الأوسط» إلى الحصول على نص القرار الوزاري 54 لسنة 2024، والذي يُزعم أنه وراء منع تجديد الجوازات، في الصحيفة الرسمية لوزارة العدل، لكن لم يتم التوصل إليه.

وتوعدت «هيئة محامي دارفور» بتقديم شكوى للأمين العام للأمم المتحدة، وجهات حقوقية دولية ضد ما وصفتها بـ«الانتهاكات الجسيمة»، في حال لم تحدث مراجعة لتلك القرارات.

لكن، وفي المقابل، نفى «مجلس السيادة» السوداني «الخطاب المتداول بشكل واسع في وسائط التواصل الاجتماعي، حول مراجعة الجنسية السودانية والرقم الوطني لعدد من القبائل في (غرب البلاد)»، مؤكداً أن الخطاب المتداول «مفبرك وعار من الصحة تماماً».

ورأى المجلس، في بيان أصدره، الخميس، أن «الجهات التي فبركت هذا الخطاب، وبثته في وسائط التواصل الاجتماعي، تهدف لخلق الفتنة وبث الكراهية بين المكونات الاجتماعية المختلفة في البلاد، وذلك لخدمة أجندتها الخبيثة التي تهدف لإذكاء نار الحرب، واستهداف النسيج الاجتماعي المتماسك بين أهل السودان». وتعهد باتخاذ «الإجراءات القانونية في مواجهة الجهات التي فبركت هذا الخطاب، وروّجته على نطاق واسع لخدمة أهدافها وأجندتها وتقديمهم لأجهزة العدالة».

وفي بيان آخر، نفت «الخارجية» السودانية حدوث الواقعة جملة وتفصيلاً، وقالت إنها «مزاعم مختلقة ومكذوبة، بثتها دعاية الميليشيا الإرهابية»، في إشارة إلى «قوات الدعم السريع»، مضيفة أن «بعثة السجل المدني والجوازات بسفارة السودان في العاصمة الأوغندية كمبالا لم ترفض بدء استخراج جوازات سفر لمجموعة من الشباب السودانيين، لأصولهم القبلية».

ونفت الخارجية وجود أي علاقة لها بقرارات حظر جواز سفر أي مواطن سوداني؛ لأن إصدار الجوازات ليس من اختصاصها، بحسب البيان، ومشيرة إلى أن ما أطلقت عليه «الجرائم التي ترتكبها الميليشيا الإرهابية (تقصد الدعم السريع)، تقع مسؤوليتها على من يقومون بها وقياداتهم، ولا علاقة لها بالقبائل والمكونات الاجتماعية التي ينتمون إليها، وقد تبرأت هذه المكونات من تلك الجرائم».

الجمعة 2024/4/26 - Friday - العدد 16586 Issue

تدخل مصري مباشر... و«حماس» تبدي مرونة

إسرائيل تدرس فرص نجاح صفقة تبادل أسرى قبل اجتياح رفح

رام الله: كفاح زبون

تدرس إسرائيل واحداً من خيارين؛ الهجوم الواسع على رفح في أقصى جنوب قطاع غزة؛ لزيادة الضغط على حركة «حماس» من أجل قبول صفقة تبادل، وهو أمر يحمل مجازفتين؛ الأولى: توتر أكبر مع الولايات المتحدة ومصر وباقي العالم، والثانية ألا تستجيب «حماس» لمثل هذا الضغط أصلاً. أما الخيار الثاني فهو دفع مفاوضات جديدة مع «حماس» قبل اجتياح رفح؛ استجابة لتدخل مصري كبير، وهو سيناريو يلبي توجهاً إسرائيلياً بالاعتماد أكثر على مصر، أو بشكل أدق على مصر فقط.

وفيما تفاضل إسرائيل بين اجتياح رفح وعقد صفقة تعيد لها جميع المحتجزين، قدمت مصر مبادرة لكبح التوجه الأول والدفع بالثاني. وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان» إن وزراء الحكومة المصغرة «الكابينت» بدأوا فعلاً بصياغة خطوط عريضة يفترض أن تشكل الإساس لمفاوضات جديدة مع «حماس».

مصر تدفع المفاوضات

وقال مصدران مطلعان على سير المفاوضات إن الوزراء تلقوا تحديثات حول مناقشات رئيس الأركان هرتسي هاليفي ورئيس «الشاباك» رونان بار مع رئيس المخابرات المصرية عباس كامل في القاهرة، الأربعاء. وأضاف مصدر إسرائيلي أن «مصر تعمل على دفع المفاوضات قدماً؛ لاعتقادها أن بإمكان ذلك التأثير على التحركات الإسرائيلية في رفح».

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية وعربية أن مصر قدمت مبادرة لهاليفي وبار تقوم على تجميد اجتياح مدينة رفح مقابل تحريك المفاوضات من جديد بهدف التوصل إلى صفقة تبادل رهائن. وشملت المبادرة دفع اتفاق جديد على قاعدة اتفاق باريس.

وجاء التدخل المصري الذي يسابق اجتياحاً محتملاً لرفح، في وقت أبدت فيه حركة «حماس» استعدادها لوقف نار طويل. وتطرح «حماس» اتفاقاً شاملاً لوقف الحرب، وإطلاق عملية سياسية تؤدي لإقامة دولة فلسطينية، متعهدة أن تُلقي سلاحها بعد ذلك. وقال خليل الحية، نائب رئيس حركة «حماس» في غزة، إن الحركة مستعدة للموافقة على هدنة لمدة خمس سنوات أو أكثر، والتخلي عن أسلحتها والتحول إلى حزب سياسي إذا أقيمت دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967.

العالم يشعر بالقلق إزاء مصير المدنيين في مدينة رفح حيث يتكدس أكثر من 1,5 مليون شخص (أ.ف.ب)

«حل كتائب القسام»

وأضاف الحية، خلال مقابلة له مع وكالة «أسوشييتد برس» للأنباء أن «حماس» ستقبل بدولة فلسطينية ذات سيادة كاملة في الضفة الغربية وغزة، وعودة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً للقرارات الدولية على حدود عام 1967، مؤكداً «إذا حدث ذلك، فسيتم حل الجناح العسكري للحركة، وهو كتائب القسام».

وشدد الحية على أن حركة «حماس» تريد الانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية التي ترأسها حركة «فتح» لتشكيل حكومة موحدة لغزة والضفة الغربية. أما فيما يتعلق بخطط إسرائيل لاجتياح مدينة رفح، فقال الحية إن مثل هذا الهجوم لن ينجح في تدمير الحركة، مضيفاً أن جيش الاحتلال لم يدمر أكثر من 20 في المائة من قدرات «حماس». وتحدث الحية عن استعداد حركته لمواصلة مفاوضات التبادل، وقال إنهم قدموا تنازلات بشأن عدد الأسرى الذين نطالب بإطلاق سراحهم مقابل الرهائن الإسرائيليين المتبقين.

وأكد مسؤول أميركي لموقع «أكسيوس» الأميركي أن هناك إشارات من «حماس» في الأيام الأخيرة إلى أنها لا تعتزم تأجيل صفقة التبادل، وأنها مستعدة للجلوس إلى المفاوضات فوراً. ورجح المسؤول المضي قدماً في صفقة التبادل. وتخشى إسرائيل من أن الولايات المتحدة قد تذهب في مرحلة ما إلى إنشاء مسار خاص بها لإطلاق سراح الأميركيين فقط، إذا وصلت إلى قناعة أنه لا يمكن إتمام صفقة.

تطرح «حماس» اتفاقاً شاملاً لإطلاق عملية سياسية تؤدي لإقامة دولة فلسطينية، متعهدة أن تُلقي سلاحها بعد ذلك

ضغط على إسرائيل

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن تحدث مع أفيجيل عيدان، البالغة من العمر 4 سنوات، التي اختطفت إلى غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول). وقال: «لدينا المزيد من الأميركيين والآخرين في أيدي (حماس)، ونحن ملزمون بالعمل كل يوم لاستعادتهم». وعلى ضوء التطورات، عقد «كابينت» الحرب اجتماعاً يوم الخميس من أجل بحث عملية رفح والمفاوضات المحتملة مع «حماس».

وشكل الاقتراح المصري ضغطاً مضاعفاً على إسرائيل بسبب أنها تتجه إلى الاعتماد كلياً على مصر. وقال موقع «واي نت» الإسرائيلي إنه على ضوء الموقف من قطر، قررت إسرائيل أن ينتقل الثقل كله إلى مصر. لكن الاعتماد الإسرائيلي على مصر محل شك إذا اجتاحت إسرائيل مدينة رفح فعلاً. وتقول إسرائيل إنها مضطرة لاجتياح رفح لسببين؛ الأول تدمير كتائب «حماس» هناك، والثاني إنجاز صفقة التبادل.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن عملية عسكرية في رفح ضرورية؛ لأنها بشكل أساسي ستقود، من بين أشياء أخرى، إلى ضغط عسكري كبير على «حماس» كي توافق على اتفاق. وكان هاليفي وبار تعهدا في مصر بأن عملية عسكرية إسرائيلية في رفح لن تؤدي إلى تدفق السكان من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية. لكن رغم ذلك، ترفض مصر بشدة العملية.

وفيما لم يعط السياسيون في إسرائيل «الضوء الأخضر» للجيش للبدء في إخلاء النازحين استعداداً لعملية رفح، وهي عملية إذا ما بدأت ستحتاج إلى نحو 3 أو 4 أسابيع، لكنه يستعد على الأقل لإنشاء غرفة عمليات مشتركة مع الولايات المتحدة من أجل هذه العملية. وتعارض الولايات المتحدة العملية، فيما قال مصدر أمني إسرائيلي: «نحن نتفهم القلق، ولكننا لن نتمكن من استكمال العملية دون الدخول إلى رفح، وهو أمر يمكن أن يسهم في تحول في المفاوضات المتعلقة بالمخطوفين».

استجابة لدعوة منظمات «الهيكل» المتطرفة

أوسع اقتحام للأقصى منذ 7 أكتوبر

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم مئات المستوطنين المسجد الأقصى، أمس الخميس، تحت حماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، استجابة لدعوات منظمات متطرفة لاقتحام المسجد في ثالث أيام «عيد الفصح» اليهودي. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن 1679 مستوطناً اقتحموا الأقصى «1128 خلال الفترة الصباحية، 551 خلال فترة بعد الظهر»، وأدوا صلوات خلال اقتحامات الأقصى.

وأكدت محافظة القدس أن «مستوطنين أدوا رقصات استفزازية على أبواب المسجد الأقصى وداخل أسواق البلدة القديمة، حاملين أعلام الهيكل المزعوم». ويعدّ الاقتحام الذي تم الخميس، أوسع اقتحام للأقصى منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وجاءت الاقتحامات الواسعة استجابة لدعوة منظمات «الهيكل» المتطرفة لعناصرها للوصول إلى الأقصى في عيد الفصح اليهودي.

ودعت المنظمات أيضاً إلى تقديم «قرابين الفصح» في المسجد مقابل منحة مالية. وكانت القوات الإسرائيلية حولت الأقصى ومحيطه إلى ثكنة عسكرية، الخميس، وقيدت وصول المصلين إليه، ونشرت الشرطة الإسرائيلية قواتها حول القدس وفي شوارعها، وكثفت وجودها في البلدة القديمة، وعلى أبواب المسجد. ولا يستطيع أي فلسطيني الوصول إلى الأقصى إلا بعد عبور عدة حواجز إسرائيلية وعبر دوريات شرطة منتشرة في المحيط.

وبينما طالب الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، بوقف اعتداءات المستوطنين في الضفة والقدس، أدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، اقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك، وتأدية طقوس تلمودية واستفزازية، إضافة إلى فرض شرطة الاحتلال الإسرائيلي قيوداً على دخول المصلين.

وأكدت «الخارجية» الأردنية في بيان، أن هذه الانتهاكات تعد خرقاً للوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى، وانتهاكاً لحرمة الأماكن المقدسة.

وطالب الناطق الرسمي باسم وزارة سفيان القضاة، سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، بالكف عن جميع الممارسات والانتهاكات بحق المسجد الأقصى واحترام حرمته، محذراً من استمرار هذه الانتهاكات.

وشدد على ضرورة احترام إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى، بصفتها صاحبة الاختصاص الحصري، بإدارة شؤون «الأقصى» وتنظيم الدخول إليه. وحذر القضاة من استمرار الاحتلال في تقييد دخول المصلين إلى المسجد الأقصى، مؤكداً ضرورة ضمان الوصول الحر وغير المقيد إلى المسجد.

وإضافة إلى القدس، اقتحم مستوطنون بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي المسجد الإبراهيمي في الخليل، بعدما منع الفلسطينيون من الوصول إلى هناك، واقتحموا منطقة «برك سليمان» الأثرية جنوب بيت لحم والموقع الأثري في بلدة سبسطية شمال غربي نابلس، ضمن سلسلة هجمات أخرى.

وتزيد هجمات المستوطنين توتير الأجواء بالضفة الغربية في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل حرباً واسعة بقطاع غزة، وتخوض مواجهة في الشمال مع «حزب الله». ويستغل المتطرفون اليهود عادة الأعياد اليهودية لاقتحام الأقصى والسيطرة الكاملة على المسجد الإبراهيمي، في محاولة لتعزيز خطتهم بإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى. ومثل هذه لاقتحامات أدت في سنوات سابقة إلى مواجهات أو تصعيد المواجهة، لكنها جاءت هذا العام في خضم المواجهة واتخاذ إسرائيل إجراءات أمنية غير مسبوقة في الضفة والقدس والداخل.

مسؤول أميركي: قدمنا اقتراحاً يستجيب لكل مطالب الحركة... والسنوار أعاق الصفقة

بايدن وزعماء 17 دولة يدعون «حماس» إلى إطلاق الرهائن

واشنطن: هبة القدسي

أصدر الرئيس الأميركي جو بايدن بياناً مشتركاً مع زعماء 17 دولة أخرى، دعوا فيه حركة «حماس» إلى إطلاق سراح الرهائن المحتجزين منذ 7 أكتوبر 2023، باعتباره الطريق الحقيقي لإنهاء الأزمة في غزة.

وأكد البيان أن الاتفاق المطروح على الطاولة لإطلاق سراح الرهائن، ووقف فوري وطويل الأمد لإطلاق النار في غزة، وتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية لجميع أنحاء غزة، وإنهاء الأعمال العدائية، سيمكن سكان غزة في حال تنفيذه من العودة إلى منازلهم وأراضيهم مع الاستعدادات المسبقة لضمان المأوى والمؤن الإنسانية.

وشارك في البيان قادة الدول التي تحتجز «حماس» مواطنيها: الأرجنتين والنمسا والبرازيل وبلغاريا وكندا وكولومبيا والدنمارك وفرنسا وألمانيا والمجر وبولندا والبرتغال ورومانيا وصربيا وإسبانيا وتايلاند وبريطانيا والولايات المتحدة.

وقال مسؤول كبير بالبيت الأبيض للصحافيين، صباح أمس الخميس: «إن مصير الرهائن والسكان المدنيين في غزة الذين يتمتعون بالحماية بموجب القانون الدولي يثير قلقاً دولياً، وقد ناقشنا مع عواصم الدول المشاركة في البيان الوضع الحالي المقلق للرهائن، وعناصر الصفقة المطروحة على (حماس)، بما يؤدي إلى وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع، وإطلاق سراح النساء والمسنين والمرضى الرهائن ومرحلة ثانية، ثم استعادة دائمة للهدوء، وإطلاق سراح الرهائن، هو خريطة الطريق لإنهاء الأزمة، وقد عملنا على التفاصيل الدقيقة على هذه الصفقة لكن (حماس) رفضتها».

وأشار المسؤول إلى أن الاتفاق المطروح على الطاولة أمام «حماس» لإطلاق سراح الرهائن من شأنه أن يؤدي إلى وقف فوري وطويل الأمد لإطلاق النار في غزة، وزيادة دخول المساعدات الإنسانية الضرورية في جميع أنحاء غزة، وإنهاء الأعمال العدائية. وشدد على ضرورة إنهاء أزمة الرهائن حيث يتم تركيز الجهود على إحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

فيديو الرهينة الأميركي

وأشار المسؤول إلى أن البيت الأبيض تلقى الفيديو الخاص بالرهينة هيرش غولدبرغ بولين، الاثنين الماضي، وهو الفيديو الذي ظهر فيه الرهينة الأميركي ويده مبتورة، ويتوسل من أجل إنهاء الكابوس الذي يعيشه. وأوضح أن البيت الأبيض على اتصال مع عائلات الرهائن والدول التي تعمل وسطاء لإخراج جميع الرهائن.

وكان الرئيس بايدن قد استقبل، مساء الأربعاء، الطفلة أبيجيل مورا دون، وأسرتها وهي الفتاة البالغة من العمر أربع سنوات، التي قُتل والداها في هجمات السابع من أكتوبر، والتي تم تأمين إطلاق سراحها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

محتجون يطالبون بوقف النار في غزة ينتظرون وصول الرئيس جو بايدن بنيويورك أمس (أ.ب)

واعترف المسؤول الأميركي الكبير بأن محادثات إطلاق سراح الرهائن «صعبة للغاية»، مشيراً إلى ضرورة تسليط الضوء على أن «حماس» تحتجز رهائن، وتطلق أشرطة فيديو لهم، وترفض السماح بعودتهم إلى عائلاتهم، وإذا قاموا بإطلاق سراحهم فسوف تنتهي هذه الأزمة.

وشدد المسؤول الأميركي على أن المطروح على الطاولة يلبي جميع المطالب التي طالبت بها «حماس»، مشيراً إلى أنه يتعين على «حماس» إطلاق سراح الفئة الضعيفة من الرهائن لتحريك الأمور، وقال: «إنها مفاوضات وتكتيكات وخلافات أحياناً، وأعتقد أن وجهة نظر المصريين والقطريين أن الإجابة التي جاءت من (حماس) لم تكن بناءة على الإطلاق، ونسمع أشياء من قادة (حماس) في الخارج وأشياء أخرى من قيادة (حماس) في الداخل التي تبدو مصممة على البقاء تحت الأرض واحتجاز الرهائن».

ارتباط مشروط

وحول الخطة الإسرائيلية لاجتياح رفح على أربع مراحل، ومدى جدية إسرائيل في إجلاء المدنيين واتهامات «حماس» بأن إسرائيل هي التي تعرقل إبرام صفقة، قال المسؤول إن الاتفاق الموجود يسمح بعودة غير مقيدة للمدنيين في رفح إلى شمال قطاع غزة، وقال: «هذه هي الطريقة التي تم بها هيكلة الصفقة وتقسيمها على مراحل على مدار وقف إطلاق النار، ولكي يتمكن الناس من التحرك بأمان لا بد أولاً من وقف إطلاق النار الذي يأتي مع صفقة إطلاق سراح الرهائن».

وأضاف: «على مدار الأسابيع الأولى من وقف إطلاق النار سيتم تهيئة الظروف لعودة السكان إلى شمال غزة، وهذا يعني إرسال بعثة للأمم المتحدة للتأكد من أن الأمور جاهزة، وعند تلك النقطة ستكون هناك عودة للناس إلى الشمال، بسبب الدمار الكبير في الشمال لا بد من توفير ملاجئ، لكن العودة غير المقيدة إلى الشمال هي جزء من الصفقة، وقمنا بتحديد الشروط بشكل واضح».

واستبعد المسؤول أن تكون هناك مخاطر على المدنيين إذا تم الالتزام بشروط ومراحل الصفقة، وقال: «الطريقة التي تمت بها صياغة الصفقة على مدى أشهر عديدة من المفاوضات التفصيلية للغاية تجعل المضي قدماً، والتنسيق مع خبراء المجال الإنساني يمكّن القيام بها بأمان... إذا تم إطلاق سراح النساء وكبار السن والجرحى، فسيكون هناك وقف لإطلاق النار، وعلى مدار فترة وقف إطلاق النار هذه، يتم التأكد من تهيئة الظروف ثم العودة غير المقيدة إلى الشمال».

رفض السنوار

وشدد المسؤول الأميركي على أن قبول الصفقة أمر متروك لشخص واحد، في إشارة إلى السنوار وقال: «الأمر متروك لشخص واحد لقبول الصفقة»، واعترف المسؤول الكبير بأن يحيى السنوار كان العائق الرئيسي في إحراز نجاح في المفاوضات التي تمت مع قادة «حماس» في الخارج، وأكد أنه صانع القرار النهائي، وقال: «الجواب الذي يأتي دائماً من السنوار حول الموافقة على إطلاق الفئات الضعيفة من الرهائن مقابل وقف إطلاق النار وتوفير الإغاثة لسكان غزة هو: لا، وهو يرفض الصفقة ويصر على احتجاز هذه الفئات الضعيفة من الرهائن».

الجمعة 2024/4/26 - Friday - العدد 16586 Issue

الشيخ لـ الشرق الأوسط: تحول كبير في مواقف كثير من الدول... ونسعى لتطويره عبر «السداسي العربي»

استعداد أوروبي للاعتراف بالدولة الفلسطينية... وضغط سعودي متواصل

الرياض: غازي الحارثي

كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك تحولاً كبيراً في مواقف كثير من دول العالم وتحديداً في أوروبا، حيث يستعد كثير من الدول للاعتراف بالدولة الفلسطينية في القريب العاجل»، مؤكداً أن هذا «الموقف يصب في خدمة حل الدولتين وفق القانون الدولي».

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، (الاثنين)، سلط الضوء على الضغوط التي مارستها الدبلوماسية السعودية ناحية تحقيق مطلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وتبلور توجّه أوروبي نحو ذلك، بعد أيام قليلة من إفشال الولايات المتحدة مشروع قرار في مجلس الأمن، يدعو للاعتراف بدولة فلسطين، ما أثار غضب السلطة الفلسطينية، وانتقادات دول عربية.

وفي حديث لوسائل الإعلام عقب «المنتدى رفيع المستوى للأمن والتعاون الإقليمي» بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون لدول الخليج العربي، في لوكسمبورغ (الاثنين)، كشف وزير الخارجية السعودي عن «تطوّر مهم جدّاً» تمثّل في «حديث بدأ يتبلور في أروقة الاتحاد الأوروبي، على الأقل عند بعض الدول، للاتجاه إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية»، عادّاً أن اجتماع وزراء الخارجية في الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي شكّل «فرصة للضغط في هذا الاتجاه».

وكشف مصدر عربي لـ«الشرق الأوسط» أن وزراء خارجية السعودية ومصر والأردن وقطر والإمارات، بالإضافة إلى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، سيعقدون اجتماعاً مطلع الأسبوع المقبل مع

بن فرحان مترئساً الوفد السعودي في منتدى التعاون الخليجي الأوروبي الاثنين (واس)

الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى اجتماع تشاوري عربي، وآخر مع وزير الخارجية الأميركي، وسيكون ملف الاعتراف بالدولة الفلسطينية على طاولة المباحثات.

الثقل السعودي

من جهته، قال الشيخ إن «التحرُّك السعودي السياسي، فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي ينبع من الموقف التاريخي الثابت والراسخ والواضح للمملكة في دعمها وإسنادها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الرياض «توظّف ثقلها العربي والإسلامي والدولي عبر دبلوماسيتها الهادئة، وبالشراكة مع الأشقاء العرب والأصدقاء في العالم لتجنيد كل هذا التحرك من أجل عزلة إسرائيل، وإدانة سلوكها ومواقفها من جهة، ودعم الحق الفلسطيني من جهة أخرى».

وأردف الشيخ أن في أولويات هذا التحرك «وقف الحرب الإجرامية في قطاع غزة والضفة الغربية والانسحاب الإسرائيلي، ووجود خطة سياسية تلقى شبه إجماع دولي ترتكز على قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي تؤدي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية». وأكد الشيخ أنه «في ظل قيادة السعودية لهذا التحرك، نلمس إنجازات متراكمة كثيرة على كل المستويات الإقليمية والدولية».

تحوّل أوروبي

وأفصح أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن «هناك تحولاً كبيراً في مواقف كثير من دول العالم، وتحديداً في أوروبا، حيث يستعد كثير من الدول للاعتراف بالدولة الفلسطينية في القريب العاجل، وهذا موقف يصب في خدمة حل الدولتين وفق القانون الدولي». واستطرد: «في إطار السداسي العربي نسعى إلى تطوير مواقف البعض الآخر من دول أوروبا وغيرها لتصب في الهدف المرجو ذاته من هذا التحرك».

وفي حين شدّدت الولايات المتحدة منذ بداية الحرب على قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على دعمها لحل الدولتين، بيد أنها استخدمت «حق النقض» ضد مشروع قرار في مجلس الأمن (الجمعة)، ليفشل مجلس الأمن في منح دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، الأمر الذي عده حسين الشيخ «أكبر دليل على عزلة الولايات المتحدة الأميركية في موقفها، واستخدامها حق النقض في موقف علني وصريح ضد الإرادة الدولية، ولكن العالم ينحاز شعبياً ورسمياً للحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني ونضاله من أجل الحرية والاستقلال».

وتابع أن «رد الفعل الرسمي والشعبي على استخدام الولايات المتحدة حق النقض في وجه هذا القرار أسهم إيجابياً في تعزيز قناعة كثير من دول العالم على ضرورة الإسراع في

سلّط حديث بن فرحان الضوء على الضغوط التي مارستها السعودية لتحقيق مطلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية

الاعتراف بالدولة الفلسطينية والعضوية الكاملة في الأمم المتحدة». وبرّر ذلك بأن «المجتمع الدولي يدرك الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني، والغطاء الذي تعطيه أميركا للاحتلال في ممارساته وعدوانه ضد شعبنا، وضربها للشرعية الدولية والقانون الدولي في عُرض الحائط، لترتقي مواقف كثير من الدول إلى مرحلة تساند الحق الفلسطيني في وجه الظلم والعدوان الإسرائيلي».

جهود سعودية للاعتراف بعيداً عن المسار الأممي

من جهته، أكّد رئيس مركز الخليج للأبحاث عبد العزيز بن صقر أن «السعودية تقود جهوداً دبلوماسية حثيثة لتشجيع أكبر عدد ممكن من الدول الأوروبية للاعتراف بالدولة الفلسطينية بشكل ثنائي وعدم الانتظار لنجاح المسار الأممي»، متوقّعاً «ألّا يكون هناك اعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة قريباً». وعدّد بن صقر، أهمية الاعتراف بالدولة الفلسطينية في نقاط أبرزها أنه «سيمثّل إنقاذاً لحل الدولتين، ويبعث برسالة إلى إسرائيل بضرورة تغيير نهجها، كما يبعث الأمل لدى الفلسطينيين، ويسهم في إنجاح جهود السلام في المنطقة».

ولكن في السبيل إلى ذلك، قال بن صقر إن الحوار «سيستمر بين الجانب الأميركي ودول السداسي العربي حول رؤيتهم لإنهاء الحرب في غزة وإقامة الدولة الفلسطينية وأمن المنطقة واستقرارها لمحاولة تقريب وجهات النظر، واتخاذ خطوات لا رجعة فيها نحو العملية السياسية، وإنهاء الكارثة الإنسانية في غزة، ومنع تفاقم الأزمة وتحويلها لحرب إقليمية».

142 دولة اعترفت بفلسطين

وكانت وزيرة خارجية جامايكا كامينا جونسون سميث أعلنت، الأربعاء، اعتراف بلادها بدولة فلسطين، لتصبح الدولة الـ142 التي تعترف بالدولة الفلسطينية، بينما شدّد بيدرو سانشيز، رئيس الوزراء الإسباني من جانبه، الخميس، على التزام مدريد بالاعتراف بدولة فلسطين. وقال إن حل الدولتين هو السبيل الوحيد للسلام والأمن في المنطقة.

أما مايكل مارتن وزير الخارجية الآيرلندي فأعلن، الأربعاء، أن بلاده تعمل مع دول تشاركها الرأي في الاتحاد الأوروبي للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

شارك في الجسر الجوي 47 طائرة و6 بواخر حمل جميعها أكثر من 6 آلاف طن من المساعدات

مركز الملك سلمان للإغاثة يبعث «رسائل الأمل» لأطفال غزة

الرياض: محمد هلال

«أرسل لكم رسالة من القلب، نتمنى بها لكم الخير والسلام وأن تزول الغمة ويعم السلام»، هذه هي رسالة الطفل السعودي عبد العزيز، التي ستقطع المسافات والحدود، لتصل إلى أطفال غزة داخل صندوق ممتلئ بالمساعدات الغذائية، وهي واحدة من آلاف الرسائل التي كتبها الأطفال ضمن حملة «رسائل الأمل» التي أطلقها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وتأتي الحملة التي تدعو الأطفال في السعودية إلى كتابة رسائل موجهة إلى أقرانهم في غزة، لإضافة «روح للمساعدات وإيصال المشاعر التي يكنها السعوديون تجاه أهالي غزة»، وفق ما أوضح المتحدث الرسمي للمركز، الدكتور سامر الجطيلي، أثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط» في مقر الحملة بالرياض.

ويستمر المركز بتسيير الطائرات المحمّلة بالمؤنة والغذاء إلى مطار العريش تمهيداً لنقلها إلى معبر رفح. وأكد الجطيلي أن عدد الطائرات التي شاركت في الجسر الإغاثي الجوي وصل إلى 47 طائرة، إضافة إلى 6 بواخر حمل جميعها أكثر من 6 آلاف طن من المساعدات الإغاثية، مشدداً على أن المركز سيعمل بكل الوسائل والطرق لإنقاذ الشعب الفلسطيني.

في سياق متصل أعربت وزارة الخارجية السعودية، في بيان لها، عن ترحيب المملكة بنتائج التقرير الصادر عن اللجنة المستقلة بشأن أداء وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، التابعة للأمم المتحدة، الذي يؤكد الدور الرئيسي للوكالة في دعم الجهود الإغاثية والإنسانية والتنموية للشعب الفلسطيني الشقيق.

وجدّدت الوزارة تأكيد السعودية «أهمية التزام الدول المانحة لوكالة (الأونروا) لضمان استدامة وفعالية كل أشكال الدعم للاجئين من الشعب الفلسطيني، بما يخفف حجم المعاناة التي يعانيها، خصوصاً في ظل استمرار انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

ومع استمرار تدفق المساعدات إلى معبر رفح، أشار الجطيلي إلى أن «التعنت الإسرائيلي» ما زال يعوق وصول كثير منها إلى داخل غزة، مما أثّر سلباً على أهاليها الذين هم بحاجة ماسة إلى هذه المواد الطبية والغذائية، مؤكداً أنه لو أزيلت هذه العوائق يستطيع المركز أن يصل إلى كل بيت في غزة.

يجدر بالذكر أن السلة الغذائية الواحدة يبلغ وزنها قرابة 36 كيلوغراماً تغطّي حاجة الأسرة المتوسّطة لمدة شهر تقريباً، وتتكوّن من عدد من الأكياس والعبوات والمغلّفات، منها 10 كيلوغرامات من الدقيق، و5 كيلوغرامات من الأرز، و3 كيلوغرامات من السكّر، وكيلوغرامين من التمور، و4 كيلوغرامات من الفول المعلّب، وكيلوغرام واحد من حلاوة الطحينية، وكيلوغرامين من التونة، و3 لترات من الزيت، وكيلوغرام من ملح الطعام، و2,55 كيلوغرام من الحليب المبخّر المعلّب، و1,2 كيلوغرام من زبدة الفول السوداني، و1,4 كيلوغرام من جبنة شيدر.

جانب من المساعدات التي أرسلتها السعودية... وفي الإطار الجطيلي (تصوير تركي العقيلي)

مصر تحتفل بـ«تحرير سيناء» وسط مخاوف من نزوح الغزيين

السيسي يجدد رفضه تهجير الفلسطينيين إلى أي مكان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في وقت تحتفل مصر بالذكرى السنوية الثانية والأربعين «تحرير سيناء»، تسود مخاوف من نزوح الغزيين إلى سيناء، عقب تأكيدات إسرائيلية متكررة بقرب تنفيذ عملية على مدينة رفح الفلسطينية في أقصى جنوب قطاع غزة.

وجدد الرئيس عبد الفتاح السيسي التأكيد على «رفض مصر تهجير الفلسطينيين إلى سيناء أو أي مكان آخر، حفاظاً على القضية الفلسطينية من التصفية وحماية لأمن مصر القومي». وقال في كلمة وجهها للمصريين بمناسبة ذكرى «تحرير سيناء»، الخميس، إن موقفنا ثابت بـ«الإصرار والعمل المكثف لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وإنفاذ المساعدات الإنسانية، ودفع جهود إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة ليحصل الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة».

وبينما تصاعدت حدة المخاوف من تداعيات اجتياح إسرائيلي محتمل لرفح، تداولت بعض رسائل الإعلام المصرية، مساء الأربعاء، تصريحات منسوبة إلى ما وصفته بأنه مصدر مصري مسؤول بـ«تصعيد مصري تجاه الخطط الإسرائيلية في رفح»؛ ووفق المصدر المصري فإن «أي خرق إسرائيلي لمعاهدة السلام وملاحقها الأمنية فسيتم الرد عليه من جانب القاهرة بشكل حاسم».

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، شدد على أن «هناك رفضاً عالمياً وليس فقط مصرياً لأي عمليات عسكرية في رفح، بعدّ هذه المنطقة الملاذ الآمن الأخير للفلسطينيين في قطاع غزة». وأضاف أن «معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، اتفاقية مستقرة لعقود طويلة ويلتزم بها الطرفان، وهناك آليات تتابع تنفيذ هذه الاتفاقية»، مشيراً إلى الوضع الإنساني المتأزم في قطاع غزة، والوضع الحرج في رفح الفلسطينية لوجود أكثر من مليون و400 ألف فلسطيني في هذه المنطقة، وعلى إسرائيل «توفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين طبقاً لالتزاماتها بوصفها دولة احتلال وفقاً لاتفاقية جنيف».

كما نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، عمن وصفته بمصدر مصري قوله، مساء الأربعاء، إن «الاتصالات التي تجريها مصر، الغرض منها، وقف الحرب في غزة والحيلولة دون امتدادها إقليمياً».

وأكد رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، خلال لقاء رئيس مجلس النواب بالبحرين، أحمد بن سلمان المسَلَّم، مساء الأربعاء، أن «مصر تعمل من أجل تكثيف جهود الوساطة بين الجانبين، بهدف التوصل إلى حل للأزمة»، مشيراً إلى أنه «لولا هذه الجهود لازداد الوضع سوءاً في قطاع غزة».

وتلعب مصر وقطر والولايات المتحدة دور الوسيط في مفاوضات تستهدف تحقيق هدنة في قطاع غزة، وإتمام صفقة لتبادل الأسرى، لكن جهود الوساطة المستمرة منذ يناير (كانون الثاني) الماضي لم تنجح حتى الآن في الوصول إلى اتفاق. وكان وزير الخارجية المصري، سامح شكري، قد أكد في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، أخيراً، أن «المحادثات مستمرة ولم يتم قطعها قط. وهناك أفكار مستمرة تطرح وسنستمر في ذلك حتى يتحقق الهدف».

وتحذر القاهرة بشكل متكرر من أي عملية عسكرية في «رفح». وحذر السيسي خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الهولندي، مارك روته، مساء الأربعاء، من أي عمليات عسكرية في رفح الفلسطينية، ومما ستسفر عنه من «تداعيات كارثية على الوضع الإنساني في القطاع، وكذا على السلم والأمن الإقليميين».

إلى ذلك، أكد السيسي، الخميس، أن «سيناء التي تحررت بالحرب والدبلوماسية ستظل شاهدة على قوة مصر وشعبها وقواتها المسلحة ومؤسسات دولتها، ورمزاً خالداً على صلابة المصريين في دحر المعتدين والغزاة على مر العصور».

وذكر بمناسبة ذكرى «تحرير سيناء» أنه على مدار السنوات الماضية تعرضت مصر لاختبار جديد استهدف سيناء، و«خضنا حرباً شرسة ضد قوى الإرهاب والشر التي ظنت واهمة أن بمقدور عملياتها الإرهابية إضعاف عزيمتنا، لكن تحطم الشر، وقدم المصريون شهداء من القوات المسلحة والشرطة المدنية، لحماية سيناء بل ومصر كلها، من الإرهاب والتطرف».

وأوضح الرئيس المصري، أنه «كما كانت الحرب من أجل تحرير سيناء واجباً وطنياً مقدساً، وكذلك كانت الحرب من أجل تطهيرها من الإرهاب، فإن تنمية سيناء وتعميرها، واجب وطني مقدس أيضاً، واليوم تشهد سيناء جهوداً غير مسبوقة لتحقيق التنمية الشاملة في الصحة والتعليم والبنية الأساسية وجميع مقومات العمران والصناعة والزراعة، في إطار مشروع قومي ضخم».

وبموازاة الحديث عن تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، طرحت السلطات المصرية، الخميس، شققاً سكنية جديدة لمواطنيها في مدينة «رفح المصرية الجديدة»، سبق أن أثير الجدل بشأن احتمالية استضافة الغزيين فيها.

تصاعد الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في الجامعات الأميركية

طلاب جامعة كولومبيا يشاركون في احتجاج ضد الحرب الإسرائيلية على غزة (د.ب.أ)

واشنطن: هبة القدسي

اشتعلت الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في عدد كبير من الجامعات الأميركية بسرعة كبيرة، وامتدت الاحتجاجات التي بدأت في جامعة كولومبيا في نيويورك، الأسبوع الماضي، إلى ولايات أخرى من تكساس إلى كاليفورنيا، حيث أقام الطلاب مخيمات في مواقع مركزية في الحرم الجامعي، ما أدى إلى تعطيل فصول التعليم، وإعلان بعض الجامعات إغلاق الحرم الجامعي، وتعليق الدراسة، والتحول إلى فصول افتراضية.

واشتعلت مع المظاهرات محاولات الاستغلال السياسي للاحتجاجات واتهامات بأن الجامعات تشجع الترهيب وخطاب الكراهية ومعاداة السامية، واتهامات أخرى بقمع حرية الرأي والتعبير، وجدل آخر حول الأولويات للحفاظ على النظام، أم الاستجابة لرغبات الطلبة في إدانة القمع ومساعدة المضطهدين، والنظر إلى المشهد على أنه صراع بين النظام والفوضى. ونقلت وسائل الإعلام الحرم الجامعي لعدة جامعات يتكدس بالخيام وأجهزة التدفئة والأطعمة وعدد ضخم من المتظاهرين الذين يحملون الأعلام الفلسطينية ويضعون شعارات تطالب بتحرير غزة ووقف إطلاق النار، وإنهاء الحرب، ووقف تعامل الجامعات الأميركية مع نظيرتها الإسرائيلية، ووقف الاستثمارات في الشركات التي توفر الأسلحة لإسرائيل، وسحب الأموال التي تضعها الجامعات في الصناديق والشركات التي تستفيد من الغزو الإسرائيلي لغزة واحتلال الأراضي الفلسطينية.

وتشير بعض التقديرات إلى أن الأموال التي تستثمرها الجامعات الأميركية تصل إلى ما يقرب من 50 مليار دولار، وتستثمر جامعة كولومبيا وحدها أكثر من 13 مليار دولار.

جعجع قال إن محور الممانعة و«الوطني الحر» وجّها طعنة للديمقراطية

لبنان: تأجيل الانتخابات المحلية يشعل السجالات بين القوى المسيحية

باسيل يتوسط أعضاء من كتلته البرلمانية في مؤتمر صحافي عقب انتهاء جلسة لمجلس النواب (الشرق الأوسط)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعل التمديد للمجالس المحلية رسمياً في البرلمان اللبناني، الخميس، السجالات بين القوتين السياسيتين المسيحيتين الأبرز على الساحة اللبنانية، وهما «التيار الوطني الحر» الذي أمّنت كتلته النيابية النصاب القانوني للجلسة، و«القوات اللبنانية» التي اتهم رئيسها سمير جعجع خصميه في محور الممانعة («حزب الله» وحلفاءه) و«التيار الوطني الحر» بـ«توجيه طعنة للديمقراطية في لبنان».

وأقرّ مجلس النواب اللبناني تمديد ولاية المجالس المحلية لمدة عام، بغالبية النواب الحاضرين، وذلك في جلسة تشريعية عامة ترأسها رئيس البرلمان نبيه بري، وعُقدت وعلى جدول أعمالها بندان فقط، احدهما اقتراح قانون معجل مكرر لتمديد للبلديات والمخاتير.

وتمديد ولاية البلديات، يعني تأجيل الانتخابات الخاصة بها، وهو التأجيل الثالث، بعد تأجيلين سابقين، أولهما في عام 2022 لتزامن الانتخابات مع الانتخابات النيابية، والآخر في العام الماضي. وقال مقترح القانون النائب جهاد الصمد إن أسباباً أمنية تحُول دون إجراء الانتخابات في محافظتي الجنوب والنبطية وبعلبك الهرمل، على خلفية الحرب الدائرة مع إسرائيل، ولا يمكن إجراء الانتخابات في لبنان من دون تلك المحافظات.

وتحتاج الجلسة إلى حضور نصف أعضاء البرلمان (65 نائباً)، وقاطعتها كتلة «القوات» و«الكتائب اللبنانية» وجزء من «كتلة التغيير» ونواب آخرون مستقلون ومعارضون، في حين تأمّن النصاب القانوني بمشاركة كتلة «لبنان القوي» التي يرأسها النائب جبران باسيل؛ وهو ما أشعل السجال السياسي مع «القوات اللبنانية» التي ترفض التمديد للبلديات، وتدفع باتجاه إجراء الانتخابات باستثناء المحافظات الثلاث المعرّضة للقصف الإسرائيلي.

جعجع

ووصف رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع التمديد بأنه «طعنة من جديد يوجهها محور الممانعة و(التيار الوطني الحر) للديمقراطية في لبنان، ولحقّ الناس في اختيار ممثليهم، ولقيام المؤسسات العامة وحسن سير العمل في هذه المؤسسات».

تيار باسيل أمن نصاب الجلسة النيابية

وكتب على منصة «إكس» إن «الحجة الواهية التي ساقها هؤلاء لإقرار التمديد الثالث للمجالس البلدية والاختيارية لا تستقيم، فقد تحججوا بوجود عمليات عسكرية في بعض مناطق الجنوب من أجل تأجيلها في لبنان كله، في حين أن وزارة التربية أقرّت الامتحانات في لبنان كله واستثنت المناطق التي تشهد عمليات عسكرية، وهذا الاستثناء ليس جديداً، وأبلغ دليل ما حصل في الانتخابات نفسها في عام 1998 لجهة استثناء الجنوب وبعض القرى التي لم تحصل العودة فيها».

وأشار إلى أن وزير الداخلية أكد مرات عدة جهوزيته وقدرته على إجراء الانتخابات البلدية، لكن محور الممانعة و«التيار الوطني الحر) تحديداً»، «أصرّا على عدم جهوزيته»، وفقاً لما قاله جعجع، وسأل: «كيف يعقل أن يؤكد صاحب الشأن جهوزيته، بينما الفريق الممانع ينفي هذا التأكيد؟» وتابع: «السبب بسيط جداً؛ لأنهم لا يريدون انتخابات بلدية ليس لأي سبب من الأسباب التي يتذرعون بها، بل لسبب فعلي وحيد: تجنباً لإظهار ضعفهم الشعبي».

باسيل

لكن باسيل، أكد «أننا لم نتلكأ ولن نتلكأ عن القيام بواجبنا النيابي ونشارك في إعداد وإقرار قانون فعلاً طارئ وعاجل فيه مصلحة عامة».

وقال: «في موضوع الانتخابات البلدية كنا أمام خيارين إما الفراغ في المرفق البلدي والاختياري أو أن نذهب إلى انتخابات لن تحصل».

وأضاف: «تابعنا الموضوع بتفاصيله وقد زار وفد من (التكتل) وزارة الداخلية، ونحن لا نحمّل وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال المسؤولية وحيداً، وتأكدنا أنه على المستوى المالي لم يتم العمل بموضوع السلف المالية كما وأن لوائح الشطب لم توزع بعد إضافة على توزيع الموظفين على الأقلام لم يحصل، فضلاً عن أن الجو العام من الإداري إلى الاستعداد للترشيحات لم يكن جاهزاً، وهذا يعني أننا كنا سنذهب إلى الفراغ، وكل كلام غير ذلك هو هروب من المسؤوليات، ونحن جئنا إلى جلسة لنمنع الفراغ».

وتابع: «إن الوضع المالي للبلديات صعب، وهناك بلديات منهارة مالياً، واقترحنا إدخال إضافات إلى مشروع القانون لتفعيل العمل البلدي في عام التمديد من خلال معالجة الخلل الإداري وإعطاء اعتماد للبلديات، لكن لم يتم السير في هذه الإضافات».

إسرائيل تشعل الحرائق في الأحراش الحدودية مع جنوب لبنان

شاحنة محروقات تعرّضت لثقوب جراء انفجار مما أدى إلى تسرب المازوت (مواقع تواصل)

بيروت: «الشرق الأوسط»

كثّف الجيش الإسرائيلي استهدافاته للأحراش الحدودية مع لبنان؛ مما أدى إلى اندلاع حرائق، وسط تبادل متواصل لإطلاق النار مع «حزب الله» الذي نفى ما أعلنه وزير الدفاع الإسرائيلي عن قتل نصف قادة الحزب في جنوب لبنان، قائلاً إن عدد من قُتلوا من مسؤولين في صفوفه «لا يتجاوز أصابع الكفّ الواحد».

واشتعلت النيران في أربعة أحراش حدودية مع إسرائيل على الأقل، لليوم الثاني على التوالي، إثر استهدافها بالقذائف الفوسفورية، وقالت مصادر ميدانية إن الحرائق اندلعت في حرش يارون، بينما تسببت سرعة الرياح بتجدد الحريق في أحراش اللبونة القريبة من الناقورة. كما استهدفت المدفعية الإسرائيلية منطقة جبل بلاط جنوب لبنان بالقذائف الحارقة.

وتعدّ تلك المنطقة غنية بالغطاء النباتي، وتحاول إسرائيل أن تكشفه بإحراق الأحراش؛ منعاً لأن تتحول مناطق مخفية تأوي مقاتلي «حزب الله». وكانت بدأت هذه المهمة بُعيد اندلاع الحرب في جنوب لبنان في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتراجعت وتيرتها خلال فصل الشتاء، واستؤنفت الآن في ظل موجة طقس حار تسيطر على لبنان.

وكانت القوات الإسرائيلية استهدفت الأربعاء أحراج بعض القرى في القطاع الشرقي بالقذائف الفوسفورية والقنابل المضيئة والحارقة؛ مما أحدث حرائق وجرى إطفاؤها عبر فرق الدفاع المدني العاملة في الجنوب.

وتراجعت وتيرة التصعيد يوم الخميس، بعد اغتيال القوات الإسرائيلية قيادياً في «حزب الله» الاثنين الماضي في بلدة عدلون في قضاء الزهراني بجنوب لبنان، ورد «حزب الله» بقصف أطراف مدينة عكا، وهي أعمق مسافة تصلها صواريخ الحزب منذ بدء الحرب.

وقال رئيس كتلة الحزب البرلمانية النائب محمد رعد إن إسرائيل «تعرف أنها لم تعُد قادرة على خوض حرب ضدّ مقاومةٍ في هذه المنطقة، وهي تحاول أنْ تظهر بعض أنفاسها وعضلاتها؛ لذلك عندما تضيق ذرعاً بضغوط المقاومة تستهدف سيارة في عدلون أو موقعاً خارج مناطق الاشتباك»، مضيفاً أن «العدو يجد أن المقاومة عندما تُستهدف في عدلون تستهدفه في عكا، وحين يوسّع دائرة الاشتباك تكون له المقاومة بالمرصاد، لا تنسحب من أمامه ولا تنهزم أمام تمدد عدوانه إنما تتصدى بكلّ شجاعة».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قال في بيان الأربعاء إنه تمّ «القضاء على نصف قادة (حزب الله) في جنوب لبنان»، مشيراً إلى أن النصف الآخر «يختبئون ويتركون الميدان أمام عمليات قواتنا». لكن مصدراً في «حزب الله» قال لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذا كلام غير صحيح ولا قيمة له وهدفه رفع معنويات الجيش المنهار»، في إشارة إلى الجيش الإسرائيلي. وأضاف المصدر أن عدد مَن قتلوا ممن «هم بمسؤولية معينة» في «حزب الله» «لا يتجاوز أصابع الكف الواحدة».

باريس تؤكد أنها تعمل بشفافية مع الأميركيين لحل بين لبنان وإسرائيل

باريس: ميشال أبو نجم

في ثاني جولة يقوم بها إلى الشرق الأوسط، يزور وزير الخارجية الفرنسي، ستيفان سيجورنيه، بدءاً من يوم السبت وحتى الأول من مايو (أيار)، لبنان والمملكة السعودية وإسرائيل والضفة الغربية، حيث ستكون الحرب الإسرائيلية على غزة وتهديد إسرائيل باجتياح رفح وتبعاته، المحور الرئيسي للمحادثات، التي سيجريها في محطاته الأربع. وتعدّ باريس أن الهجوم الإسرائيلي على رفح «يبدو مؤكداً في المدين القريب والمتوسط»، وهو ما تسعى باريس والآخرون إلى منع حصوله.

وتمثل بيروت محطة سيجورنيه الأولى، حيث ستكون مهمته متابعة الجهود التي تقوم بها فرنسا لمنع تحول المناوشات بين «حزب الله» وإسرائيل إلى حرب مفتوحة، حيث ترى باريس أن التغيرات الحاصلة ميدانياً مصدر قلق كبير، مع ملاحظة أن الهجمات قد تضاعفت منذ العملية الإيرانية على إسرائيل. وستركز المناقشات على الورقة التي قدمها سيجورنيه للطرفين اللبناني والإسرائيلي. وعُلم أن باريس نقلت آخر صياغة لورقتها إلى إسرائيل قبل الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي إلى فرنسا الأسبوع الماضي.

وأشارت أوساط فرنسية، رفضت الكشف عن هذه التعديلات، إلى أن باريس «استمعت» لملاحظات كل جانب، وأن ما يهمها هو أن تتوصل إلى مقترحات ونص يحظى بقبول الطرفين، وهي تقوم بتعديله لهذه الغاية.

وتدور تساؤلات حول ما يعد «تنافساً» بين باريس وواشنطن في لبنان، وحول الفروق القائمة بين ورقتي الطرفين. وفي هذا السياق، تؤكد باريس أنه تم إيصال ورقتها للجانب الأميركي، وهي تعمل منذ البداية بشفافية تامة من غير أن تنفي وجود تنافس مع واشنطن، ولكنها هي لم تسع إليه. بيد أنها تعد أن الأمور أخذت تتحسن، والسبب في ذلك أن الأميركيين وصلوا إلى قناعة مفادها بأنهم غير قادرين لوحدهم على التوصل إلى حل للوضع على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية، والدليل أن هوكشتاين زار لبنان مراراً ولم ينجح؛ ما يبدو أنه ساعد لاحقاً على الدفع باتجاه التنسيق.

وتلاحظ باريس أن هوكشتاين دخل على الملف اللبناني من زاوية ترسيم الحدود البحرية، ولذا فإن مقاربته مركزة على تحديد الحدود، بما فيها البرية، وتسوية الخلافات القائمة بين لبنان وإسرائيل حول 13 نقطة، وحول مزارع شبعا، بينما المقاربة الفرنسية التي تأخذ بعين الاعتبار ملف الحدود، تقوم بداية على خفض التصعيد العسكري وآلياته وصولاً إلى المراحل اللاحقة. وترى فرنسا أن المقاربتين غير متناقضتين، وأن أمنيتها أن تعمل بتنسيق كامل مع الأميركيين. وبأي حال، فإن الأمور تتحسن، وإن زيارة جان إيف لودريان إلى واشنطن، ولقاءه هوكشتاين، كانا معمقين، وما تريده باريس هو أن يتعزز التنسيق بين الطرفين.

ثمة ملفان إضافيان سيحضران خلال مناقشات سيجورنيه في بيروت والرياض: الأول، يتناول الانتخابات الرئاسية، والثاني مسألة النزوح السوري.

ففي الملف الأول، تعد باريس أن ما يحصل في غزة، والتصعيد الإسرائيلي – الإيراني، ووجود لبنان أمام حرب قد تصبح إقليمية، بحيث يمكن النظر إلى ذلك كله على أنه سبب للتأخير أو المماطلة في ملء الفراغ الرئاسي. بيد أن باريس ترى أن هناك أفقاً آخر، حيث إن المخاطر المحيطة بلبنان يجب أن تدفع الطبقة السياسية لملء الفراغ. وتنفي باريس أن يكون لديها مرشح للرئاسة وموقفها أن المرشح المطلوب هو من ينجح في توفير التوافق حول شخصه.

وفي بيروت لن يلتقي سيجورنيه أي مسؤول من «حزب الله»؛ لأن باريس تعد أن رئيس مجلس النواب نبيه بري صلة الوصل مع قيادة الحزب. ولا تخفي فرنسا أن اتصالاتها مع «حزب الله» لم تنقطع يوماً، وهو أمر تتميز به عن الغربيين الآخرين وتحديداً الولايات المتحدة.

أما في ملف النزوح السوري إلى لبنان، فلا يبدو أن موقف باريس قد تغير. فهي من جهة، تؤكد أنها تعي العبء الذي يتحمله لبنان، حيث إن الخطر أصبح وجودياً وأنها تعمل، على المستوى الأوروبي، لمساعدة لبنان من أجل تحمله. ومن جهة ثانية، تؤكد باريس أنها لا تعارض عودة السوريين إلى بلادهم، بل إنها تعد أن المسؤول عن بقائهم في لبنان «وغيره» هو الرئيس السوري نفسه؛ لأنه لا يضمن ظروف عودتهم، التي تؤكد فرنسا أنها يجب أن تكون طوعية وآمنة، وفي ظروف تحفظ كرامة النازحين. وترفض باريس القول الذي يؤكد أنها وألمانيا والولايات المتحدة ترفض عمداً عودة السوريين، وتؤكد كذلك تفهمها لحراجة الوضع في لبنان، خصوصاً بعد مقتل مسؤول «قواتي» مؤخراً، ما فاقم من حدة الأزمة.

بيدرسن: سوريا صارت ساحة تصفية حسابات

واشنطن: علي بردى

رأى المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، أن هذا البلد «تحوّل ساحة لتصفية الحسابات»، مؤكداً أن «كل الاتجاهات تتحرك أكثر في الاتجاه الخاطئ».

وكان المبعوث الأممي يقدم إحاطة لأعضاء مجلس الأمن، أمس الخميس؛ إذ أشار إلى أن «شبح الصراع الإقليمي خيّم على سوريا مجدداً» بعد ضربات الأول من أبريل (نيسان) الماضي على مقر للبعثة الدبلوماسية الإيرانية في دمشق والضربات التي شنّتها إيران في 13 أبريل ضد إسرائيل، فضلاً عن هجمات أخرى في إيران والعراق وسوريا، ومنها هجمات على قواعد أميركية. وقال: «أشعر بقلق بالغ من هذه الدوامة الخطيرة والمتصاعدة»، مذكراً بأنه حذّر من تحوّل سوريا «ساحة مفتوحة للجميع لتصفية الحسابات»، موضحاً أن مبعث القلق لديه لا يأتي فقط من «التداعيات الإقليمية والمخاطر الجسيمة الناجمة عن سوء التقدير والتصعيد»، بل أيضاً من «الصراع داخل سوريا» نفسها. ونبّه إلى أنه «سيكون من الخطأ تجاهل الصراع أو العمل على مجرد احتوائه».

عرض للتصعيد المتواصل في شمال غرب البلاد، حيث شنت جماعة «هيئة تحرير الشام» المدرجة على قائمة مجلس الأمن للمنظمات الإرهابية «عمليات عدة عبر الحدود». كما أن الشمال الشرقي، شهد غارات تركية بطائرات مسيّرة وتبادلاً لإطلاق النار بين فصائل المعارضة المسلحة و«قوات سوريا الديمقراطية»، إلى جانب تزايد تمرد بعض العناصر العشائرية ضد «قوات سوريا الديمقراطية». وفي الجنوب الغربي، لا تزال الحوادث الأمنية عند مستويات مرتفعة مع تقارير عن اشتباكات بين جماعات المعارضة المسلحة السابقة وقوات الحكومة السورية. وقال بيدرسن: «نحن في حاجة إلى خفض التصعيد الإقليمي، بدءاً بوقف فوري لإطلاق النار الإنساني في غزة... يجب أن نعمل من أجل وقف إطلاق النار على مستوى البلاد في سوريا أيضاً».

ووصف الوضع الإنساني في سوريا بأنه «قاتم كما كان دائماً»، علماً أن «الوضع الاقتصادي لا يزال محفوفاً بالمخاطر» مع ارتفاع تكلفة المعيشة بنسبة 104 في المائة ووصول قيمة الدولار الأميركي إلى نحو 15000 ليرة سورية. وركز على «أهمية المضي قدماً في تهيئة البيئة الآمنة والهادئة والمحايدة اللازمة لبدء العملية السياسية - وأيضاً من أجل عودة آمنة وكريمة وطوعية للاجئين». ورأى أن «مزيجاً من التهدئة والاحتواء والمساعدات الإنسانية – التي يتم التوصل إليها من خلال ترتيبات جزئية وأطر مجتزأة – هو ما نشهده عملياً الآن»، منبهاً إلى أنه «من دون تلك الجهود سيكون الوضع أسوأ».

اشتباكات وانشقاقات في «فرقة المعتصم» انتهت بعزل قائدها

فوضى بين الفصائل الموالية لتركيا في شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قرر المجلس العسكري للفرقة الثالثة في الفيلق الثاني للجيش الوطني (فرقة المعتصم) عزل قائد الفرقة معتصم عباس، وتجريده من جميع الصلاحيات العسكرية والأمنية والإدارية، وإحالته للتحقيق الداخلي بتهمة الخيانة والفساد وإساءة استخدام السلطة، وسرقة أموال الثورة والمال العام.

جاء ذلك في بيان للمجلس، أمس الخميس، على خلفية اشتباكات عنيفة وقعت في مقر قيادة الأركان التابع لـ«فرقة المعتصم» على الطريق الواصل بين أخترين وأرشاف بريف مارع ضمن منطقة «درع الفرات» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة بسبب اتهامات لقائد الفرقة بعقد صفقات مشبوهة، وارتكاب أعمال فساد.

ووقعت الاشتباكات إثر محاولة معتصم عباس اعتقال الفاروق أبو بكر، بعدما كشف ملفات فساد كبيرة تشير لتورط عباس بصفقات مشبوهة، وسرقة أموال الفرقة لمصالح شخصية له ولإخوته، وخلافات بين قيادات الفرقة حول تقاسم أموال الفرقة وقيادتها.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أسفرت الاشتباكات عن مقتل أحد مرافقي عباس وإصابة آخرين بجروح، إثر محاولته اعتقال قياديين من المكتب الأمني، ومدير العلاقات العامة في الفرقة بعد محاولة الانشقاق عن الفصيل.

وفي السياق، أرسل فصيل «الجبهة الشامية» تعزيزات عسكرية كبيرة إلى مدينة مارع لمساندة قائد «فرقة المعتصم» عباس ضد القياديين الفاروق أبو بكر، ومحمد الضاهر، ومصطفى سيجري على خلفية محاولة الانقلاب عليه، فيما لا يزال مصيره مجهولاً.

وأحال المجلس العسكري أربعة من أقارب عباس للتحقيق الداخلي بالتهم ذاتها، كما تقررت مصادرة جميع الأموال والممتلكات والأراضي والعقارات العائدة لهم، والتي تم تسجيلها بعد العام 2011، وتقرر تشكيل لجنة داخلية متخصصة لاستقبال شكاوى المدنيين والعسكريين المقدمة بحق المعتصم عباس وأقاربه للنظر فيها ومعالجتها أصولاً، وإحالتهم للقضاء العسكري المختص مع التقارير والملفات والأدلة بعد الانتهاء من التحقيقات.

وكتب القيادي في الفرقة مصطفى سيجري على حسابه في «إكس»: «بيان للرأي العام... بعد تنفيذ قرار المجلس العسكري للفرقة الثالثة في الفيلق الثاني (فرقة المعتصم) القاضي بعزل المدعو معتصم عباس وتجريده من جميع الصلاحيات العسكرية والأمنية والمالية واعتقاله، تم تسليمه وجميع الموقوفين لقيادة الفيلق الثاني أصولاً».

بدوره كتب معتصم عباس على حسابه في «إكس»: «لا تزال فرقة المعتصم قائمة بقواتها ومعسكراتها وقياداتها، ولا صحة للأنباء التي تتحدث عن السيطرة على الفرقة من قبل من يسمون أنفسهم مجلس قيادة الفصيل، وإن القضاء سيأخذ مجراه في محاسبة المجرمين القتلة الذين يدعون الثورية وهم بعيدون عنها بسفكهم للدماء مقابل السلطة والمال بالغدر والخيانة».

فوضى مستمرة

وتشهد المناطق الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها اشتباكات متكررة بين الفصائل والعشائر تؤدي، غالباً، إلى سقوط ضحايا مدنيين يدفعون ثمن فوضى السلاح والاقتتال بين الفصائل، والتي تعد العائق الأساسي لضبط الأمن.

وقتل 4 أشخاص بينهم طفلة وأصيب 7 نساء في اشتباكات وقعت، الاثنين الماضي، في مدينة جرابلس بريف حلب (ضمن منطقة درع الفرات)، بين أبناء عشيرتي جيس وطي، استمرت ليومين وتسببت في توقف الحياة في جرابلس بشكل كامل وإغلاق المحال، مع نزوح من الأحياء التي شهدت اشتباكات.

وأعلنت القوات التركية الاستنفار، وتدخلت لإجلاء أعضاء هيئة تدريس فرع جامعة غازي عنتاب في جرابلس.

وقبل ذلك بأيام وقعت اشتباكات في قرية ليلوة قرب الغندورة بريف جرابلس الغربي، بين أبناء عشيرة الدمالخة وفصيل «الحمزات» الموالي لتركيا، بعدما منع أبناء العشيرة من العمل بأرضهم، وأطلق عليهم الرصاص، لتندلع اشتباكات شاركت فيها الشرطة العسكرية، ما أدى إلى مقتل أحد عناصرها.

وتردد عبر منصات التواصل الاجتماعي أن فصيل «الحمزات» حاصر القرية واقتحمها، ليخرج وجهاءها، وسط أعمال سرقة ونهب للبيوت واعتقال لشباب من القرية.

وقتل وأصيب أكثر من 40 شخصاً في انفجار سيارة مفخخة وسط سوق مدينة أعزاز بريف حلب نهاية مارس (آذار) الماضي تبين أنه نتيجة لخلافات بين فصائل في الجيش الوطني.

وأعلن فصيل «عاصفة الشمال»، المسؤول عن إدارة الملف الأمني والعسكري في أعزاز، اعتقال 4 أشخاص متهمين بتنفيذ التفجير، واتهم فصيل «أحرار الشام»، بالقطاع الشرقي الموالي لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) في أرياف حلب، بالوقوف وراء التفجير.

انتهاكات واسعة

وذكر تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش»، في فبراير (شباط) الماضي، أن المناطق الخاضعة لسيطرة القوات التركية والجيش الوطني، التي أعلنت تركيا أنها تسعى لتحويلها إلى مناطق آمنة، تزخر بانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها في المقام الأول فصائل من «الجيش الوطني السوري».

وأضاف التقرير أن حياة سكان المنطقة، البالغ عددهم 1,4 مليون نسمة، تتسم بالفوضى القانونية وانعدام الأمن، ونقل عن أحد السكان السابقين، الذي عاش تحت حكم «الجيش الوطني السوري» لمدة تقل قليلاً عن 3 سنوات، أن «كل شيء بقوة السلاح».

ولفت التقرير إلى أنه رغم أن «الجيش الوطني السوري» يتبع رسمياً وزارة الدفاع في «الحكومة السورية المؤقتة»، وهي هيئة حاكمة معلنة ذاتياً، ومعترف بها دولياً تمثل المعارضة السورية ومقرها أعزاز، فإن فصائله تخضع في نهاية المطاف، بحسب مصدرين مطلعين تحدثا للمنظمة، للقوات العسكرية والمخابرات التركية، ولا شيء يحدث دون علمهم.

لكن «هيومن رايتس ووتش» ذكرت في تقريرها أنها لم تتمكن من العثور على توجيهات منشورة تحدد دور السلطات التركية في هيكل القيادة في الأراضي السورية التي تسيطر عليها.

تعميق التحالف الروسي مع طهران أمنياً وعسكرياً واقتصادياً يقلق الغرب

المواجهة الإيرانية ـ الغربية تعزز أوراق بوتين في الشرق الأوسط

موسكو: رائد جبر

باتروشيف وأحمديان يوقّعان مذكرة تفاهم للتعاون الأمني (نورنيوز)

حملت زيارة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أحمديان إلى عاصمة الشمال الروسي سان بطرسبورغ ومحادثاته مع نظيره الروسي نيكولاي باتروشيف، دلالات مهمة، على خلفية تصاعد التوتر في علاقات إيران مع الغرب، وزيادة نشاط التحركات الروسية لحصد أكبر مكاسب من تفاقم الوضع حول المنطقة.

صحيح أن الزيارة جاءت في إطار مشاركة أحمديان في أعمال الدورة الـ12 لاجتماع المسؤولين الأمنيين البارزين الذي تستضيفه روسيا في هذه الأيام، لكن العنصر الأبرز أن الزيارة هي الأولى للمسؤول الأمني الإيراني إلى الخارج بعد تفاقم الوضع في العلاقات الإيرانية - الغربية على خلفية الضربات المتبادلة بين طهران وتل أبيب أخيراً. كما أن اللقاءات الثنائية التي جرت على هامش الاجتماع الدولي شغلت الحيز الأبرز من الاهتمام، خصوصاً مع مشاركة عدد كبير من «حلفاء» روسيا وإيران في هذا المنتدى.

وجاء الإعلان في ختام الاجتماع عن توقيع مذكرة تفاهم بين مجلسي الأمن في روسيا وإيران، ليضيف بعداً جديداً لحلقات تعزيز التحالف الروسي الإيراني في المجالات المختلفة، فضلاً عن تركيز الطرفين على أنه تم خلال الاجتماع إيلاء الاهتمام الأكبر لـ«القضايا المتعلقة بتطوير التعاون العملي الروسي الإيراني في مجال الأمن».

رسالة إلى الغرب

وفي إشارة إلى أن تفاقم التوتر في الشرق الأوسط، كان العنصر الأكثر حضوراً على طاولة المفاوضات، قال بيان مجلس الأمن الروسي إن «الطرفين تبادلا وجهات النظر حول الوضع في الشرق الأوسط، مؤكدَين اهتمامهما بمنع المزيد من تصعيد التوتر».

يذكر أن هذه الزيارة، هي الثانية لأحمديان إلى روسيا منذ مطلع العام، وكما حدث في هذه المرة، كانت الزيارة السابقة في يناير (كانون الثاني) قد شهدت أيضاً تأكيد انتقال العلاقات والتعاون على الصعيد الأمني إلى «مستوى جديد كلياً»، وفقاً لوصف الخدمة الصحافية لمجلس الأمن القومي الروسي، الذي ركز على « دخول التنسيق العملي بين روسيا وإيران إلى مرحلة جديدة في جميع المجالات، مع رفع مستوى التعاون، وتوجيه التركيز على التنفيذ العملي للاتفاقيات المبرمة على أعلى المستويات».

اللافت أن الحرص الروسي على إظهار مستويات تطوير العلاقة مع إيران، في المجالات المختلفة، حمل في توقيته وآليات الإعلان عنه، رسائل محددة، إلى الغرب، وفقاً لخبراء روس رأوا أن موسكو لا تخفي حرصها على إظهار كل أشكال الدعم المباشر وغير المباشر لإيران في الظروف المعقدة والمتشابكة التي يمر بها الشرق الأوسط حالياً.

«بريكس»

في إطار تنسيق السياسات الروسية حيال الشرق الأوسط مع الحلفاء، نظمت الخارجية الروسية، الخميس، اجتماعاً على مستوى نواب وزراء الخارجية والممثلين الخاصين للدول الأعضاء في منظمة «بريكس»، هو الأول من نوعه للمجموعة، الذي يخصص لاستعراض التطورات في الشرق الأوسط بمشاركة الأعضاء الجدد في هذه المجموعة، بعد توسيعها مطلع العام لتضم بالإضافة إلى روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، ممثلين عن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر وإثيوبيا وإيران.

شارك في اللقاء من الجانب الإيراني وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية علي باقري كني.

علماً بأن روسيا تترأس مجموعة «بريكس» لهذا العام، وتسعى لتنشيط تحرك المنظمة بما يدعم السياسات الإقليمية لموسكو وحليفاتها، وهو ما برز في الكلمة الاستهلالية للاجتماع التي قدمها نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف.

فيما ركز باقري كني على رؤية إيران بشأن التطورات في الشرق الأوسط و«الاعتداءات المتواصلة للكيان الإسرائيلي على دول المنطقة، بما في ذلك قنصلية سفارتنا في دمشق».

وكان بوغدانوف استبق اللقاء بعقد اجتماع ثنائي مع باقري كني، بحث خلاله الطرفان مستجدات الوضع الإقليمي، وآليات تعزيز التنسيق بين موسكو وطهران.

متغير حاسم

ومع أن روسيا، أكدت في المواقف الرسمية المعلنة دعوة «كل الأطراف» الإقليميين إلى ضبط النفس وعدم الانجرار إلى توسيع رقعة ومستوى المواجهات، لكن الكرملين في الوقت ذاته حرص على تأكيد مستوى الدعم لمواقف طهران، بشكل مباشر من خلال الإعلان عن إحراز تقدم ملموس في تعميق التحالف في مجالات عدة، وبشكل غير مباشر أيضاً من خلال تنشيط التنسيق مع الصين في هذا المجال، وتوجيه رسائل بأن موسكو تدعم تحركات «حلفاء» آخرين لدعم مواقف طهران، وهو ما ظهر مثلاً من خلال تركيز وسائل الإعلام الحكومية الروسية في اليومين الماضيين على زيارة وفد اقتصادي كوري شمالي كبير إلى طهران ومجريات المحادثات والاتفاقات خلال هذه الزيارة.

وهذا ما دفع أوساط غربية إلى الاستنتاج بأن الكرملين يعمل بشكل نشط للإفادة من الوضع المتفاقم في المنطقة لتعزيز أوراقه الإقليمية.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية عن مستشار البنتاغون السابق دوغلاس ماكغريغور، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «يجمع بين يديه كل الأوراق في الوضع في الشرق الأوسط، ويتمتع بنفوذ كبير بين دول المنطقة».

ورأى المستشار أن «روسيا باتت عاملاً مهماً في المعادلة في الشرق الأوسط. إنها أكثر من مجرد عامل. إنها متغير حاسم. في الوقت الحالي، يحمل فلاديمير بوتين كل الأوراق بين يديه خلف الكواليس في الشرق الأوسط. إنه يعزز مكانة كبيرة».

وبحسب المحلل، فإن سيد الكرملين يدعو الأطراف إلى ضبط النفس والصبر، وتحركاته تشير في الوقت ذاته إلى أنه يضاعف مكاسبه.

كان بوتين أجرى، الأسبوع الماضي، اتصالاً هاتفياً مع الرئيس إبراهيم رئيسي، ناقشا خلاله الوضع في الشرق الأوسط بعد الضربة الإسرائيلية ورد طهران. وركز الرئيسان، وفقاً لبيان الكرملين، على أن «السبب الجذري للأحداث الجارية في هذه المنطقة هو الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي الذي لم يتم حله».

ورغم أن بوتين أعرب خلال المحادثة عن أمله في أن «يتحلى الجانبان الإيراني والإسرائيلي بضبط النفس، وعدم السماح بجولة جديدة من المواجهة التي تهدد بعواقب كارثية على الشرق الأوسط بأكمله»، فإن أوساطاً روسية رأت أن المدخل الذي يحرك سياسات موسكو الإقليمية يمكّنها من مراكمة فوائد دبلوماسية.

في هذا الإطار، بدا أن التركيز على تعميق التعاون الأمني يشكل حلقة تكميلية لسلسلة حلقات وضعت أسساً عملية لتعزيز التحالف الروسي الإيراني في كل المجالات. ووفقاً لسفير إيران لدى روسيا الاتحادية كاظم جلالي فإن موسكو وطهران قطعتا أشواطاً مهمة في تعميق التعاون الدفاعي المشترك الذي وفقاً للدبلوماسي الإيراني «لن يكون موجهاً ضد طرف ثالث».

> مذكرة تفاهم بين مجلسي الأمن في روسيا وإيران، يضيف بعداً جديداً لحلقات تعزيز التحالف بين موسكو وطهران

كانت روسيا وإيران أبرمتا مطلع العام اتفاقية حكومية بشأن التعاون العسكري.

ووقع الاتفاقية وزير الدفاع سيرغي شويغو ونظيره الإيراني العميد محمد رضا آشتياني.

ورأت موسكو في حينها أن «الاتفاقية تشكل خطوة مهمة في تعزيز هذه العلاقات من خلال إنشاء أسس قانونية ونظرية لترسيخ التعاون العسكري الكامل».

واللافت أن بنود الاتفاقية برزت عناصر جديدة في آليات التعاون العسكري الدفاعي بينها، بحسب الوزير سيرغي شويغو، التفاهم على تعاون في مجال تحركات السفن العسكرية التي ترسو في موانئ روسيا وإيران، وتوسيع ممارسة تبادل الوفود، وتدريب الأفراد العسكريين وتبادل الخبرات في مجال حفظ السلام ومكافحة الإرهاب.

تعاون مالي

على الصعيد الاقتصادي، كان البلدان قد سارا خطوات لتعزيز التعاون في مجال السعي إلى الاعتماد على العملات المحلية والالتفاف على العقوبات الغربية، ونقلت صحيفة «فيدوموستي» الروسية، أن روسيا وإيران ناقشتا فرص إنشاء عملة مستقرة مشتركة مدعومة بالذهب. ووفقاً لخبراء، تركز الحديث على استخدام العملات المشفرة بدلاً من الدولار والروبل والريال الإيراني في التجارة بين روسيا وإيران. ويضيفون أن هذا لن يصبح ممكناً إلا عندما تنظم السلطات تداول العملات المشفرة.

وتم تأكيد حقيقة هذه المفاوضات مع إيران من قبل أنطون تكاتشيف، عضو لجنة مجلس الدوما لسياسة المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وأضاف أنه في روسيا، من أجل مناقشة هذه القضية على مستوى الدولة، سيتعين على السلطات تنظيم تداول العملات المشفرة بشكل كامل.

قلق أميركي

في الأثناء، زادت هذه التطورات من مستوى القلق الغربي حيال آفاق التعاون الروسي - الإيراني، وخصوصاً على الصعيد العسكري، وأعرب مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان عن قلقه بشأن التعاون العسكري بين إيران وروسيا وكوريا الشمالية، مدعياً أن المقترحات الدفاعية الروسية لإيران وكوريا الشمالية يمكن أن تزيد من زعزعة الاستقرار في منطقة غرب آسيا والمحيط الهادئ.

وقال المسؤول الأميركي: «نحن نراقب عن كثب أيضاً المقترحات العسكرية الروسية، وإذا أعطت روسيا أسلحة لإيران، فإن ذلك سيزعزع استقرار الشرق الأوسط».

ورداً على سؤال حول العلاقات العسكرية بين كوريا الشمالية وإيران، أشار سوليفان إلى «روابط» في التعاون الدفاعي بين البلدين. وقال: «من وقت لآخر، على مدار سنوات عديدة والعديد من الإدارات، شهدنا روابط مختلفة في التعاون الدفاعي بين كوريا الشمالية وإيران، والتي جاءت وذهبت، ومد وجزر».

وأشار سوليفان إلى أن الجديد أو المختلف على مدار العامين الماضيين هو تعميق التعاون بين روسيا وإيران، وبين روسيا وكوريا الشمالية.

وأضاف: «نعتقد أن هذا أمر يثير قلقاً بالغاً لأمن أوروبا، خارج حدود أوكرانيا». وأضاف: «نحن قلقون أيضاً بشأن ما قد يحدث في الاتجاه الآخر. ما الذي ستقدمه روسيا لكوريا الشمالية أو إيران والذي سيزعزع استقرار منطقة المحيطين الهندي والهادئ أو يزعزع استقرار الشرق الأوسط؟».

طهران هددت برد «صاروخي شامل» على أي هجوم يستهدفها

صور الأقمار الصناعية تكشف «تمويهاً» إيرانياً بعد الضربة الإسرائيلية

لندن: «الشرق الأوسط»

حروق تحيط بطاريات رادار بالقرب من مطار دولي وقاعدة جوية في أصفهان الاثنين الماضي (أ.ب)

هدد قائد الجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي، بتوجيه ضربات صاروخية لأي موقع في إسرائيل إذا لزم الأمر، فيما قال نائب قائد «الحرس الثوري» إن هجوم إيران بالصواريخ والمسيّرات على إسرائيل، «وضع قاعدة جديدة، بأنها ستعاقب إذا هددت أبناء الثورة».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، اليوم الخميس، عن موسوي قوله «إذا ارتكب الإسرائيليون خطأ آخر سنوجه رداً أقوى هذه المرة»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تسعى إلى توسيع نطاق الحرب، لكنها في حرب الإرادات سترد على أي اعتداء بقوة أكبر من السابق»، حسب وكالة «أرنا» الرسمية.

وقال موسوي إن عملية «الوعد الصادق» جرت بمحورية الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، و«تآزر» الجيش ووزارة الدفاع، و«توجيهات» هيئة الأركان. وأضاف: «قوة الردع الإيرانية فاجأت الأعداء».

وتابع: «قبل 50 عاماً عندما كانت حاملة الطائرات الأميركية تنفصل عن مرساتها، أينما تتجه دفة السفينة، تقشعر جلود تلك الدول من الرعب وتتأهب كل المنطقة، وتعيش حالة من الخوف والموت، لكن الأوضاع اليوم وصلت إلى حد، يسارع المسؤولون الأميركيون لإرسال عبر الوسطاء بأننا لم نفعل شيئاً (...) يجب ألا ننسى من أي نقطة وصلنا إلى أين؟».

دمّرت ضربة منسوبة إلى إسرائيل، مبنى قنصلية إيران في دمشق، وأودت بسبعة أفراد من «الحرس الثوري»، على رأسهم قائد تلك القوات في سوريا ولبنان، العميد محمد رضا زاهدي.

وردت طهران ليل 13 أبريل (نيسان) بإطلاق أكثر من 300 صاروخ باليستي وكروز ومسيّرة انتحارية، وقالت إسرائيل إنها تمكنت من اعتراض 99 في المائة منها بمساعدة حلفائها، ولم تخلّف سوى أضرار محدودة. وهو أول هجوم مباشر من إيران. وهو رد محسوب فيما يبدو لتجنب نشوب حرب على مستوى المنطقة.

قاعدة جديدة

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي لقادة القوات المسلحة، إن «مسألة عدد الصواريخ التي تم إطلاقها أو الصواريخ التي أصابت هدفها ليست السؤال الأساسي، القضية الأساسية هي أن إيران أظهرت قوة إرادتها خلال تلك العملية».

وبعد أيام من حضوره لقاء خامنئي، قال نائب قائد قوات «الحرس الثوري» علي فدوي إن مقتل زاهدي ورفاقه، «أثار طوفاناً وعُوقب العدو بقوة». وأضاف: «كلما أراد الصهاينة تهديد أبناء الثورة، سيعاقبون؛ هذه قاعدة جديدة تم وضعها». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية قوله مساء الأربعاء: «توسل الأعداء بكل الطرق حتى لا تتحرك الجمهورية الإسلامية لكننا اتخذنا قراراً حازماً في هذه العملية». وصرح: «عملية (الوعد الصادق) جعلت الصهاينة أضحوكة للعالم أجمع».

وليل الخميس الجمعة الماضي، وقعت انفجارات في مطار عسكري في محافظة أصفهان قرب منشآت نووية، نسبها مسؤولون أميركيون إلى ردّ إسرائيلي على طهران؛ رد محسوب فيما يبدو لتجنب نشوب حرب على مستوى المنطقة. وقللت إيران من أهمية الواقعة وقالت إنها لا تعتزم الرد عليها.

والاثنين الماضي، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين أن تل أبيب تراجعت عن هجوم مضاد أوسع «تحت وطأة ضغوط دبلوماسية منسقة من الولايات المتحدة وحلفاء أجانب أُخر».

وبدلاً من إرسال طائرات مقاتلة لاقتحام المجال الجوي الإيراني، أطلقت إسرائيل عدداً قليلاً من الصواريخ من طائرات متمركزةً على بعد مئات الأميال غربها، الجمعة، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين واثنين من كبار المسؤولين الغربيين المطلعين على الهجوم.

وكذلك، أرسلت إسرائيل مسيرات هجومية صغيرة، تُعرف باسم المروحيات الرباعية، لإرباك الدفاعات الجوية الإيرانية، طبقاً لما أفاد به المسؤولون الإسرائيليون.

وقال المسؤولون إن صاروخاً أصاب بطارية مضادة للطائرات، الجمعة، في منطقة مهمة استراتيجياً بوسط إيران، بينما انفجر صاروخ آخر في الجو. وقال مسؤول إسرائيلي إن القوات الجوية الإسرائيلية دمرت الصاروخ الثاني عمداً بمجرد أن أصبح من الواضح أن الأول قد بلغ هدفه، لتجنب التسبب في أضرار جسيمة، بينما ذكر مسؤول غربي أن من الممكن أن يكون الصاروخ قد تعطل.

وتأمل إسرائيل كذلك من وراء الهجوم أن تظهر قدرتها على ضرب تلك البطاريات في جزء من وسط إيران يضم كثيراً من المنشآت النووية الكبرى، بما في ذلك موقع لتخصيب اليورانيوم في نطنز، في إشارة إلى أنه كان بمقدورها الوصول إلى تلك المنشآت إذا شاءت.

تمويه ضد ضربة

وأظهرت صورة جديدة من الأقمار الاصطناعية أن إيران حاولت التستر على ضربة المطار العسكري في أصفهان «لحفظ ماء الوجه»، عبر استبدال منظومة رادار مدمرة بعد وقت قصير من الضربة الإسرائيلية.

ونشرت مجلة «الإيكونوميست» صوراً من القمر الاصطناعي «بلانيت بلس»، تكشف عن سحب المعدات المتضررة لمنظومة رادار «تومبستون» الروسي الصنع، من الموقع الذي تم استهدافه، وتشغيل بطارية رادار منفصلة من طراز «تشيز بورد (96L6E)».

وقال كريس بيغرز، المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات الجغرافية المكانية الوطنية الأميركية، لمجلة «الإيكونوميست»، إن «المنظومة (المتضررة) مصممة لتعقب التهديدات الجوية والصاروخية القادمة، مما يسمح للصواريخ الاعتراضية بالقضاء عليها».

وأوضح بيغرز أن القوات الإيرانية «أبقت على الأسطوانات القاذفة (للرادار المتضرر)، التي تطلق الصواريخ الاعتراضية، في وضع مستقيم، كما لو كانت جاهزة لإطلاق النار»، وأضاف أن «الإشارة إلى أن الموقع لا يزال قيد التشغيل هي حالة من الإنكار والخداع».

ورأى تحليل المجلة لصورة الأقمار الصناعية أن «من غير المرجح أن تخدع إيران، أميركا، أو إسرائيل، ولدى كل منهما أقمار اصطناعية متطورة، وسوف تدرك أن البطارية معطلة. ولكن الرادار الوهمي يسمح لمروجي الدعاية في البلاد بالزعم بأن كل شيء على ما يرام. ولعل هذا كان سبباً في تجنب أزمة أوسع نطاقاً».

وسعى المسؤولون الإيرانيون للسخرية من الضربة الإسرائيلية، حتى إن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان قال لشبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية إن الأسلحة المستخدمة لتنفيذها كانت «بمستوى ألعاب» الأطفال.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قوله، الثلاثاء، إن أي هجوم إسرائيلي آخر على الأراضي الإيرانية يمكن أن يحدث تغييراً كاملاً في الظروف، ويؤدي إلى عدم بقاء شيء من «الكيان الصهيوني».

ودعت إيران وباكستان، في بيان مشترك، (الأربعاء)، مجلس الأمن الدولي، لاتخاذ إجراء ضد إسرائيل.

عقوبات أميركية ـ بريطانية تستهدف برنامج «المسيّرات» الإيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، اليوم الخميس، فرض حزمة جديدة من العقوبات على أفراد وشركات إيرانية تستهدف الطائرات المسيّرة والسلع الأولية الإيرانية، بما في ذلك استعانة روسيا بالطائرات المسيّرة الإيرانية في الحرب بأوكرانيا.

وجاءت الخطوة بعدما اتفق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الاثنين، من حيث المبدأ على توسيع نطاق العقوبات على طهران من خلال الموافقة على تمديد الإجراءات التقييدية على صادرات طهران من الطائرات المسيّرة والصواريخ إلى وكلاء إيران وروسيا.

وأظهر إشعار رسمي أن بريطانيا أدرجت 6 عناصر جديدة في قطاع الدفاع لتورطهم فيما وصفته بأنه «نشاط عدائي» من جانب الحكومة الإيرانية.

وذكرت الحكومة البريطانية، في بيان، أن هذه الحزمة الجديدة من العقوبات جرى الإعلان عنها بالتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وكندا بعد مجموعة أولى من العقوبات التي أُعلنت يوم الخميس الماضي.

وأوضح البيان أن العقوبات التي أعلن عنها اليوم تستهدف شخصين وأربع شركات «متورطة في شبكة لإنتاج الطائرات المسيرة الإيرانية».

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون إن «الهجوم الخطير الذي شنه النظام الإيراني على إسرائيل عرض للخطر حياة آلاف المدنيين وهدد بمزيد من التصعيد في المنطقة».

وأضاف كاميرون: «اليوم ترسل المملكة المتحدة وشركاؤنا رسالةً واضحةً بأننا سنحاسب المسؤولين عن السلوك الإيراني المزعزع للاستقرار... إلى جانب شركائنا، سنواصل تضييق الخناق على قدرة إيران على تطوير هذه الأسلحة الفتاكة وتصديرها».

وفي إطار سعيها إلى تكثيف الضغوط على طهران، قالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان، إن العقوبات المفروضة، بالتنسيق مع بريطانيا وكندا، تستهدف أكثر من 12 كياناً وفرداً وسفينةً تتهمهم وزارة الخزانة بالاضطلاع بدور في تسهيل وتمويل بيع سري لطائرات مسيّرة إيرانية إلى وزارة الدفاع الإيرانية.

وذكرت وزارة الخزانة أن واشنطن استهدفت أيضاً شركتين وسفينة ضالعة في شحن السلع الأولية الإيرانية. وقالت إنها تدعم «الحرس الثوري» الإيراني وجهود الحرب الروسية في أوكرانيا.

وقال برايان نيلسون، وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية: «تواصل وزارة الدفاع الإيرانية زعزعة الاستقرار في المنطقة والعالم بدعمها للحرب الروسية في أوكرانيا والهجوم غير المسبوق على إسرائيل، وتزويد وكلاء إرهابيين بطائرات مسيرة ومعدات عسكرية خطيرة أخرى».

وأضاف: «ستواصل الولايات المتحدة، بالتنسيق الوثيق مع شركائنا البريطانيين والكنديين، استخدام كل السبل المتاحة لمكافحة من يموّلون أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار».

ذا بيت
THAT'S MY JAM
10PM KSA
mbc
كل أربعاء

تكالة وسفير الاتحاد الأوروبي يناقشان «مقترحات» لإنهاء الجمود السياسي

الدبيبة يدعو إثيوبيا لإعادة التعاون مع ليبيا بعد توقف 20 عاماً

القاهرة: جمال جوهر

أجرى رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، زيارة إلى أديس أبابا، بحث خلالها مع رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، عودة التعاون بين البلدين، في حين بدت غالبية الأوساط السياسية في ليبيا منشغلة «نسبياً» بمرحلة ما بعد استقالة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي؛ سعياً لإخراج البلاد من أزمتها، وتمثل ذلك في محادثات أجراها المجلس الرئاسي بالخصوص مع سفير الاتحاد الأوروبي نيكولا أورلاندو، وحكماء المنطقة الغربية.

وقالت حكومة «الوحدة» إن رئيسها الدبيبة التقى أمس (الخميس) بالقصر الرئاسي في أديس أبابا رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، وعقدا اجتماعاً موسعاً، بحضور وفد ليبي رفيع المستوى. موضحة أن آبي أحمد رحّب بزيارة الدبيبة، وعدّها «خطوة مهمة لعودة التعاون بين البلدين، بعد توقف دام أكثر من 20 عاماً».

وأكد الدبيبة في كلمته رغبة بلاده في عودة التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة، والتنسيق حول مختلف القضايا الإقليمية ذات الاهتمام، كما تم خلال اللقاء مناقشة عقد اللجنة العليا الليبية - الإثيوبية، التي لم تعقد منذ سنة 2004 بين المؤسسات المختلفة بالبلدين، وملف تنظيم العمالة الوافدة الإثيوبية، وعودة الخطوط الجوية للعمل في ليبيا، والقروض الليبية الممنوحة لإثيوبيا، وجدولة سدادها، إلى جانب عدد من الملفات السياسية بين البلدين، والتأكيد على توحيد الجهود لدعم ليبيا لإجراء الانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية، كما تمت مناقشة الفرص الاستثمارية في مجال الزراعة والإنتاج الحيواني، وعدد من المجالات الأخرى. وبعد اللقاء وجّه الدبيبة الدعوة إلى رئيس الوزراء الإثيوبي لزيارة ليبيا بهدف استمرار التنسيق والتعاون بين البلدين.

آبي أحمد مستقبلاً الدبيبة في أديس أبابا (حكومة «الوحدة» المؤقتة)

في غضون ذلك، قال المجلس الأعلى للدولة، أمس الخميس، إن رئيسه محمد تكالة، ناقش مع أورلاندو مستجدات الوضع السياسي الليبي، بعد ما وصفه بأنه «فشل» لمهمة المبعوث الأممي السابق واستقالته، وتكليف نائبته ستيفاني خوري، كما بحث معه «المقترحات التي من شأنها إنهاء حالة الجمود السياسي، والسير بالبلاد في مسار ديمقراطي سليم». كما ثمّن تكالة دور الاتحاد الأوروبي «في إنهاء الخلاف بين الأطراف السياسية الليبية، سعيا لتحقيق الاستقرار في ليبيا وكامل المنطقة».

وثمّن تكالة دور الاتحاد الأوروبي «في إنهاء الخلاف بين الأطراف السياسية الليبية سعياً لتحقيق الاستقرار في ليبيا وكامل المنطقة».

وفي لقاء آخر، التقى السفير الأوروبي في العاصمة طرابلس قائد خفر السواحل الليبي، العميد بحار رضا عيسى، وعقب عبر حسابه على منصة «إكس» قائلاً: «استعرضنا شراكتنا التي تهدف إلى إنقاذ الأرواح في البحر، وتحسين إدارة ليبيا لحدودها، وحددنا مجالات لتعزيز التعاون وبناء القدرات والامتثال لحقوق الإنسان».

السفير الإيطالي يؤكد قرب انطلاق الرحلات الجوية المباشرة من مطار بنغازي الدولي إلى روما

وكان تكالة التقى ممثلَين لمجلس أعيان وحكماء المنطقة الغربية، أحمد الذيب والبشتي الزحوف، بمقرّ المجلس مساء (الأربعاء). وقال المجلس إن اللقاء تطرق إلى «الدور الذي يضطلع به الأعيان والحكماء لتقريب وجهات النظر بين الأطراف وحل النزاعات داخل المنطقة للوصول إلى حلول سلمية وتسوية اجتماعية تحقق السلم والاستقرار».

وبخصوص مسار المصالحة الوطنية، قال عضو مجلس النواب ميلود الأسود، إنه «تم الانتهاء من مراجعة واعتماد نسخة نهائية لمشروع قانون المصالحة والعدالة الانتقالية من بين المقترحات المقدمة إليهم»، وذلك خلال ورشة عمل عُقدت في تونس الاثنين والثلاثاء الماضيين، بالتنسيق بين لجنة العدل والمصالحة بالمجلس مع البعثة الأممية، مشيراً إلى أنه تم إعداد مقترح لتعديل دستوري «لتحصين القانون كونه استثنائياً حتى ينجح في تحقيق غاياته».

وفي حين لفت ميلود إلى أن لجنة العدالة التي يترأسها ستحيل مشروع القانون قريباً إلى مجلس النواب لعرضه على الجلسة العامة بقصد اعتماده، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن القانون الذين يعملون عليه راهناً «هو في الأصل مشروع المصالحة الخاص بالمجلس الرئاسي، بعد إضافة نصوص عليه من النسخة المعروضة على مجلس النواب وإخضاعها للتعديل بموافقة الجميع».

وفي مسار التعاون بين ليبيا وإيطاليا، التقى المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، السفير الإيطالي لدى ليبيا، جانلوكا ألبيريني، والقنصل العام بالسفارة الإيطالية في بنغازي فرنشيسكو سافيريو دي لويجي.

وقالت القيادة العامة في بيان، مساء (الأربعاء)، إنه تمت مناقشة تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية، وكذلك مساهمة الشركات الإيطالية المتخصصة في مجال الإعمار، الذي تشهده المدن والمناطق الليبية المختلفة، كما تم التباحث حول أهمية التنسيق والتعاون المشترك للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، واتخاذ خطوات عملية في هذا الشأن.

من جهته، أكد السفير الإيطالي عن قرب انطلاق الرحلات الجوية المباشرة من مطار بنغازي الدولي إلى مطار روما. كما حث حفتر رئيس الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب، أسامة حمّاد، على الاستجابة لمطالب سكان الجنوب، وذلك خلال مناقشة «ما تم إنجازه هناك من مشروعات وخطط تنموية».

في شأن مختلف، قال المجلس الأعلى للدولة، أمس الخميس، إن نائب رئيس المجلس عمر العبيدي، وعدداً من الأعضاء، التقوا بالعاصمة المالية كوالالمبور السيناتور داتوك موتانج تقال، رئيس مجلس الشيوخ الماليزي، ونائبه السيناتور نور جزلان محمد، وعدداً من أبرز أعضاء مجلس الشيوخ المتخصصين في التعليم والاقتصاد والسياسة الخارجية.

القضاء التونسي يطارد وزيراً سابقاً وجهت له 10 تهم

تونس: المنجي السعيداني

كشف مبروك كرشيد، الوزير التونسي السابق ورئيس حزب «الراية الوطنية»، في تصريح إذاعي، أمس الخميس، عن فتح القضاء عدة ملفات تحقيق بشأنه منذ مارس (آذار) 2023 وصل عددها إلى 10 قضايا، من بينها تهمة محاولة القتل مع سبق الإصرار والترصد، والتي تصل عقوبتها إلى الإعدام.

وقال كرشيد إن هذه التهمة تأتي بعد شكوى تقدم بها موظف من وزارة أملاك الدولة، التي كان يرأسها سنة 2023، اتهمه فيها بتحريض امرأة على الاعتداء على زوجته، مشيرا أيضاً إلى إثارة خمسة ملفات ضده في يوم واحد، من بينها ملفان يتعلقان بالتقرير النهائي لهيئة الحقيقة والكرامة، بعد مغادرته وزارة أملاك الدولة، على حد تعبيره.

ويتهم القضاء التونسي الوزير السابق بتوجيه طلب إلى الاتحاد الأوروبي لرفع قرار التجميد عن الأصول المالية والبنكية لرجل الأعمال التونسي مروان المبروك، عندما كان كرشيد وزيراً لأملاك الدولة، وهو ما فهم على أنه دعم لملف رجل الأعمال، ومحاولة للإفلات من المتابعات القضائية في مجال استرجاع الأموال المنهوبة في الخارج.

واستنكر الوزير السابق، الذي يعمل في مجال المحاماة، توجيه القضاء استدعاء لزوجته وابنه للمثول أمام إحدى الفرق الأمنية للبحث معهما بخصوص التستر على مكان وجوده، إثر تواتر معلومات عن أنه غادر تونس في اتجاه ليبيا، ومنها لأحد البلدان الأوروبية. ودعا إلى عدم التضييق على عائلته، معتبراً أن هذه الممارسات في حقه هي «سابقة خطيرة لم يعمد لها أي نظام سياسي سابق»، على حد قوله.

وأوضح كرشيد في بيان له على صفحات التواصل أنه موجود خارج تونس، قائلاً: «غادرت البلاد عندما يئست من تحقيق العدالة، كما يئس غيري، وأصبح الزج في بالسجن هو المبدأ دون ترو، عملاً بقاعدة تبكي أمه، ولا تبكي أمي»، وهي عبارة متداولة بين القضاة الذين يفصلون في قضايا سياسية معقدة.

وأضاف كرشيد: «سأعود إلى بلادي عندما يزول الكيد والظلم، وعندما يمكن أن تتحقق العدالة المرجوة قريباً».

يذكر أن القطب القضائي المالي في تونس أصدر في الثالث من مارس الماضي أمراً بالتفتيش في حق الوزير السابق، الذي لم يتسن استنطاقه بخصوص ملف فساد مالي وإداري، له علاقة بإشرافه على تلك الوزارة. وذلك بعد أن أمضت وحدات الأمن التونسي وقتاً طويلاً في التحري عن مكان وجوده، ليتضح لاحقاً أنه غادر البلاد، رغم أنه ممنوع من السفر منذ عدة أشهر بناء على قرار قضائي.

وكان الرئيس قيس سعيد قد أقر سنة 2022 قانوناً للصلح الجزائي مع عدد من رجال الأعمال المتهمين بالفساد، واستغلال النفوذ في عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وتوقع جمع ما لا يقل عن 13,5 مليار دينار تونسي (نحو 4,5 مليار دولار) من هذا الإجراء، مؤكداً أن عدد رجال الأعمال المعنيين بهذا الصلح لا يقل عن 460 رجل أعمال تونسيين، وقال إنهم مطالبون بإعادة الأموال إلى الشعب، غير أن عدة عراقيل واجهت هذا القانون عند التنفيذ.

نائب معارض يؤكد سعيه لإزاحة النظام الحالي بحجة أنه «عاجز وفاسد»

الرئيس الموريتاني يرفع شعار «محاربة الفساد» للإعلان عن ترشحه

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، بـ«محاربة الفساد والرشوة والتعدي على المال العام»، خلال إعلانه، مساء الأربعاء، عن ترشحه لولاية ثانية في انتخابات الرئاسة الموريتانية، المقررة في 29 من يونيو (حزيران) المقبل.

وقال ولد الشيخ الغزواني في رسالة وجهها للشعب، ونقلتها وسائل إعلام محلية ودولية، إنه قرر تلبية نداء الواجب، حرصاً منه على مواصلة خدمة البلد عبر تحصين ما تحقق من مكاسب مهمة، وفتح ورشات جديدة، وإطلاق إصلاحات ومشاريع بنيوية، مؤكداً أن مأموريته المقبلة «ستكون بالشباب ومن أجل الشباب».

وأضاف ولد الشيخ الغزواني أنه سيضرب بيد من حديد، وسيواجه بكل قوة وصرامة كافة مسلكيات وممارسات الفساد، «ومن أجل ذلك ستتخذ، مع بداية المأمورية المقبلة كل الإجراءات الضرورية لتعبئة الأجهزة الإدارية والرقابية والقضائية من أجل تحقيق هذا الهدف»، موضحاً أنه يعي جيداً «ما تعانيه إدارتنا في الوقت الراهن من نقص في التكوين، وانتشار بعض المسلكيات المنافية لأخلاقيات المهنية، ولذلك سيتم التركيز في المرحلة المقبلة على تنفيذ برنامج شامل للتكوين وعصرنة الإدارة، عبر إدخال الرقمنة، وتبسيط وتسهيل وتسريع الخدمات الإدارية».

كما تحدث ولد الغزواني عن الإنجازات التي تحققت خلال ولايته في عدد من المجالات، إضافة للخطوط العريضة للرؤى المؤطرة لبرنامجه الانتخابي خلال المأمورية الثانية، قائلاً إنه «عمل منذ اليوم الأول بكل قوة وصدق، ودون كلل، على التنفيذ الأمين لمقتضيات العقد الانتخابي، الذي تم انتخابه على أساسه»، مبتعداً في كل ما أنجز لصالح هذا الشعب عن «الشّخصنة والارتجالية والشعبوية والاستغلال السياسي الرخيص»، مؤكداً مجدداً أن مأموريته المقبلة «ستكون من أجل الشباب».

وقال ولد الغزواني إن هدفه «الأسمى هو تحقيق الوحدة الوطنية ودعم عوامل الانسجام الاجتماعي، وتقوية وشائج الأخوة والقربى بين مختلف مكونات الشعب»، مضيفاً أن الوحدة الوطنية هي «أساس استقرارنا، وخطنا الدفاعي الأول، وحصننا المنيع في وجه كل التحديات. سأواصل العمل لدمج الفئات الهشة اقتصادياً واجتماعياً وتحسين ظروفها المعيشية».

وأضاف ولد الغزواني أنه ما من «إصلاح اعتمده، أو مشروع أو برنامج نفذه، إلا وهو يخدم بشكل مباشر أو غير مباشر هذا الهدف السامي»، مشيراً إلى أنه يدرك بجلاء أن ما تشهده «مناطق كثيرة في العالم من عدم استقرار سياسي واجتماعي، وأحياناً أمني، مردُّه في المقام الأول إلى تصدُّع عوامل الانسجام بين مكوّنات الشعب الواحد، وسيادة منطق التخوين والإقصاء على منطق الحوار والتشاور».

على صعيد متصل، أعلن النائب المعارض ورئيس حركة «إيرا» المناهضة للرق، بيرام ولد الداه ولد اعبيدي، الترشح للانتخابات الرئاسية. وقال في مؤتمر عقده، مساء الأربعاء، بنواكشوط إنه يسعى لإزاحة النظام الحالي، الذي وصفه بـ«العاجز والفاسد» من سدة الحكم.

الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني (أ.ف.ب)

وجاء إعلان بيرام خلال مهرجان شعبي نظمه في دار الشباب القديمة بالعاصمة نواكشوط، بحضور عدد من أنصاره.

وسبق أن ترشح زعيم حركة «إيرا» للرئاسيات عامي 2014، و2019 التي حل فيها ثانياً بعد حصوله على 18,58%.

في المقابل، أعلن القيادي بحزب «تواصل»، محمد غلام الحاج الشيخ، نيته التصويت للمرشح محمد ولد الغزواني في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ورأى غلام أن إعلان الرئيس الترشح لمأمورية ثانية «مناسبة للإشادة بأدائه المتميز في المأمورية السابقة، حيث قاد الرئيس بلادنا في السنين العجاف الخوالي، وعبر بها أمواجاً متلاطمة من الأوبئة والأزمات الإقليمية والدولية». مضيفاً أن الغزواني «جمع بحكمة أطياف البلد السياسية على كلمة سواء، وأنجز في مجالات متعددة، وخاصة في الملفات الاجتماعية وخدمة الطبقة الهشة، ما هو واقع مشهود».

وأردف قائلاً: «لذلك يستحق فخامته بما قدم للموريتانيين الوقوف إلى جانبه، ودعمه في الانتخابات المقبلة حتى يكمل الإنجاز، وصوتي له بإذن الله».

في السياق ذاته، قال القيادي بحزب «الإنصاف» الحاكم، المدير ولد بونا، إن خيار أطر ووجهاء منطقة أترارزه تم حسمه بشكل نهائي لصالح مأمورية ثانية لرئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني.

وأضاف ولد بونا، خلال اجتماع عقده مع أبرز أبناء مقاطعة روصو، أن «إعلان الرئيس ترشحه للانتخابات الرئاسية، واستجابته المشكورة لمطالب الشعب ونخبه الواعية، فصل جديد من فصول التنمية، وملمح آخر من ملامح البناء والتعمير، يجب العمل من أجل تحويله إلى واقع معيش».

جدل حول إمكانية حصول السجين على إفراج من المعتقل العسكري

«غوانتانامو»: المشتبه بهم في هجمات سبتمبر يمكن احتجازهم بعد انقضاء العقوبة

واشنطن: كارول روزنبرغ *

قال المدعي العام العسكري الأميركي في جلسة استماع ما قبل المحاكمة إن المتهمين بالتخطيط لاعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 يمكن احتجازهم إلى الأبد بوصفهم سجناء في حرب مكافحة الإرهاب، كشكلٍ من أشكال الاحتجاز الوقائي، بغضّ النظر عن نتيجة محاكمتهم التي ستُعقد يوماً ما.

وطالب محامو الدفاع القاضي بالحكم بأنه في حال إدانة مصطفى الهوساوي، أحد المشتبه بهم في التخطيط للاعتداء، فيجب احتساب المدة التي قضاها المعتقل في سجون الولايات المتحدة قبل المحاكمة، حيث جرى احتجازه منذ عام 2003.

وشكَّل النقاش، في جلسة استماع ما قبل المحاكمة في قضية 11 سبتمبر التي مضى عليها عقد من الزمان، أحدث حلقة في سؤال طويل الأمد لم يُحسم حول ما إذا كان السجين يحق له الحصول على الإفراج من المعتقل العسكري بمجرد قضاء عقوبة جريمة الحرب المدان بها.

وقال العقيد جوشوا بيردن، المدعي العام العسكري، إن الإجابة: لا. وحثَّ القاضي على رفض الطلب لأنه سابق لأوانه، لأن الحكومة تسعى إلى عقوبة الإعدام في القضية، وهو أمر

خارج نطاق سلطته.

جدير بالذكر أنه لم يتم حتى الآن تحديد موعد لبدء محاكمة الرجال الأربعة المتهمين بالتآمر في اختطاف طائرات تجارية أدى إلى مقتل ما يقرب من 3000 شخص في 11 سبتمبر 2001.

وقال العقيد بيردن إن احتجاز الهوساوي طيلة السنوات العشرين الماضية لم يكن عقوبة ولا بغرض المحاكمة، إذ إن التهم الموجَّهة إلى الهوساوي منفصلة عن الاحتجاز الذي يُبقيه «بعيداً عن ساحة المعركة» في حرب الولايات المتحدة مع تنظيم «القاعدة». يواجه الهوساوي تهماً تتعلق بمساعدة بعض الخاطفين بالمال وترتيبات السفر من منطقة الخليج العربي نيابةً عن خالد شيخ محمد، الذي وصف نفسه بأنه العقل المدبِّر لمؤامرة 11 سبتمبر. وقد أُلقي القبض على الرجلين معاً في 1 مارس (آذار) 2003 في مداهمة منزل بمدينة راولبندي بباكستان. وقال العقيد بيردن: «لا تخطئوا في ذلك. فالصراع لا يزال مستمراً. والعداء لا يزال قائماً».

معسكر العدالة في غوانتانامو (نيويورك تايمز)... وفي الإطار السجين مصطفى الهوساوي تعرَّض للتعذيب في السجون (وسائل التواصل الاجتماعي)

وكتب محامو الهوساوي في مرافعتهم أنه على الرغم من «توقع عقوبة الإعدام بوصفه حكماً محتمَلاً»، فإنه لا ينبغي أن يمنع ذلك القاضي من «إتاحة المجال لعقوبة مختلفة».

كما طلب محاموه بشكل منفصل من القاضي رفض القضية بسبب تعذيب الهوساوي في أثناء احتجازه لدى الولايات المتحدة. ولم يطرح القاضي العقيد ماثيو مكال، أي أسئلة حول مبدأ الاحتجاز الوقائي الشامل، لكنه تساءل عن سبب عدم سير «إجراءات هذه المحاكمة الجنائية» مثل «غيرها من المحاكمات الجنائية». ورد العقيد بيردن قائلاً: «إنهم معتقلون إلى الأبد بموجب قانون الحرب إلى أن تتوقف الأعمال العدائية».

وطالب المحامي جيمس كونيل، الذي يمثل متهماً آخر هو عماد البلوي، بحصول موكله على التخفيض نفسه في العقوبة. وجادل كونيل بأنه يحق لموكله، حال أقرَّ بالذنب، أن يعلم مقدار التخفيض الذي سيحصل عليه بعد احتساب المدة التي قضاها. جديرٌ بالذكر أنه جرى القبض على المشتبه بهم في أحداث 11 سبتمبر في أعوام 2002 و2003 ولكن لم يُسمح لهم بلقاء ممثلي الصليب الأحمر حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2006، بعد شهر من نقلهم إلى خليج «غوانتانامو».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«البنتاغون» يرسل حزمة مساعدات عسكرية أولية بمليار دولار

واشنطن تؤكد إرسال صواريخ «أتاكمس» البعيدة المدى سراً إلى أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة أرسلت إلى أوكرانيا أنظمة صواريخ بعيدة المدى تعرف باسم «إيه تي إيه سب إم إس» (أتاكمس)، شرط استخدامها «داخل أراضيها»، وأن تلك الصواريخ قد وصلت سراً بالفعل هذا الشهر. وأعلنت أنها أرسلت الصواريخ إلى أوكرانيا «خلال الشهر الحالي»، قبل إقرار الكونغرس الأميركي حزمة مساعدات جديدة لكييف، الثلاثاء.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، إن هذه الشحنة أُرسلت «بناء على طلب مباشر من الرئيس» جو بايدن في فبراير (شباط)، مضيفاً أن الصواريخ التي كانت جزءاً من أحدث حزمة مساعدات أُرسلت إلى كييف في 12 مارس (آذار) «وصلت إلى أوكرانيا خلال الشهر الحالي». وقال المتحدث إنه لم يتم الإعلان عن إدراج الصواريخ في حزمة مارس حينها «بهدف الحفاظ على الأمن التشغيلي لأوكرانيا بناء على طلبها».

وردّ الكرملين، الخميس، قائلاً إن تسليم أوكرانيا صواريخ أميركية من نوع «أتاكمس» لن يغيّر شيئاً في النزاع القائم. وقال الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، خلال لقاء مع صحافيين، إن «الولايات المتحدة منخرطة مباشرة في هذا النزاع، وسلكت مسلكاً يهدف إلى إطالة مدى أنظمة الأسلحة». غير أن ذلك «لن يغيّر مآل العملية العسكرية الخاصة»، وهو تعبير تستخدمه موسكو للإحالة إلى الغزو الروسي لأوكرانيا قبل أكثر من سنتين.

ووقّع بايدن، الأربعاء، على خطة أميركية ضخمة لتقديم مساعدة عسكرية واقتصادية لأوكرانيا، معلناً أنّ الدفعة الأولى من المعدات العسكرية ستغادر إلى كييف «في الساعات المقبلة»، وستبلغ قيمتها مليار دولار.

«أتاكمس» صاروخ موجَّه بعيد المدى يبلغ مداه نحو 300 كيلومتر أو 190 ميلاً (رويترز)

كييف طلبت إخفاء تسلّمها

وجاء تأكيد باتيل بعد تقارير إعلامية، تحدثت عن استخدام أوكرانيا الأسبوع الماضي لهذه الصواريخ، في قصف مطار عسكري روسي في شبه جزيرة القرم، وتجمعات للقوات الروسية في منطقة محتلة أخرى قبل يومين.

ويتمتع نظام «أتاكمس» الجديد بمدى إطلاق أكبر، يصل إلى 300 كيلومتر، يتجاوز نسخة سابقة يصل مداها إلى 165 كيلومتراً تسلمتها أوكرانيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وكانت جزءاً من حزمة مساعدات أرسلت لأوكرانيا في مارس، وليست من ضمن الحزمة التي وافق عليها الكونغرس، ووقّعها بايدن يوم الأربعاء.

وقال باتيل: «لم نعلن ذلك في البداية من أجل الحفاظ على أمن العمليات في أوكرانيا بناء على طلبهم». وأضاف باتيل أن الرئيس بايدن وجّه فريق الأمن القومي التابع له بإرسال أنظمة «أتاكمس»، مع تحديد استخدامها داخل الأراضي ذات السيادة الأوكرانية.

من جهته، قال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض، بعد ساعات من توقيع بايدن على حزمة المساعدات لأوكرانيا بقيمة 61 مليار دولار، إن «عدداً كبيراً» من الصواريخ أرسل إلى أوكرانيا، مضيفاً: «سنرسل المزيد». وقال إن أوكرانيا ملتزمة باستخدام هذه الصواريخ داخل أراضيها فقط، وليس في روسيا.

ويقرّ مسؤولون في الولايات المتحدة بأن المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا ليست «عصا سحرية» تحلّ كلّ المشكلات على الجبهة، وبأن تحقيق تقدم ليس سهلاً، خصوصاً بسبب النقص في عدد الجيش الأوكراني. وقال البيت الأبيض، الأربعاء، إن روسيا قد تحقق مزيداً من المكاسب ضد القوات الأوكرانية في المستقبل القريب. وصرّح مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سالیفان: «من المحتمل بالتأكيد أن تتمكن روسيا من تحقيق مكاسب تكتيكية إضافية في الأسابيع المقبلة»، وهو ما يشير إلى

واشنطن اشترطت على أوكرانيا سراً عدم استخدام الصواريخ ضد أهداف داخل روسيا

التحتية الحيوية في أوكرانيا كان أحد العوامل أيضاً.

حزمة بقيمة مليار دولار

مهّد مشروع قانون المساعدات العسكرية، الذي وقّعه بايدن، الطريق أمام البنتاغون للإعلان عن حزمة مساعدات تشمل المدفعية وذخائر الدفاع الجوي التي تشتد الحاجة إليها. وبعد وقت قصير من كلمة بايدن التي أعلن فيها عن إرسال الأسلحة «خلال ساعات»، نشرت وزارة الدفاع تفاصيل حزمة مساعدات أمنية بقيمة مليار دولار لأوكرانيا، تشمل من بين أمور أخرى صواريخ «ريم 7» و«إيه آي إم 9 إم»، وصواريخ «ستينغر» المضادة للطائرات المحمولة على الكتف، وصواريخ تُطلق بأنبوب، أو تُتبع بصرياً، أو الموجهة سلكياً، وصواريخ «تاو» المضادة للدروع، وذخيرة لنظام الصواريخ المدفعية عالية الحركة، وقذائف مدفعية عيار 155 ملليمتراً و105 ملليمترات، ومجموعة متنوعة من المركبات القتالية.

وفي وقت لاحق من يوم الأربعاء، قال الجنرال تشارلز براون، رئيس هيئة الأركان المشتركة، في مؤتمر عقد في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، إن البنتاغون كان يستعد لإرسال أسلحة إلى أوكرانيا مع تقدم مشروع القانون في الكونغرس. وقال: «لقد تقدمنا بالفعل إلى الأمام في كثير من المجالات. لذلك نحن نعلن ذلك، وسنرسل تلك القدرات إلى أوكرانيا في أسرع وقت ممكن». وأضاف براون: «ما نقوم به في وزارة الدفاع هو خطة، ونحن نخطط كثيراً، نحن في وضع جيد مع هذه السلطات لتزويد أوكرانيا بالذخائر بسرعة». وشدّد براون على أهمية ضمان حراجة موقفها الميداني، حيث تواصل روسيا تقدمها في ساحة المعركة في منطقة دونيتسك الشرقية.

إيران وبيونغ يانغ غيّرتا الموقف

رفضت إدارة بايدن إرسال تلك الصواريخ سابقاً بسبب مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى زيادة تصعيد الصراع مع روسيا. غير أن كثيراً من الخبراء أكدوا أن هذا الأمر لم يعد يشكل عائقاً رئيسياً أمام الجيش الأوكراني، مع إنتاج كييف طائراتها من دون طيار طويلة المدى، وصواريخها بكميات متزايدة. ووفقاً لتقارير إخبارية، نقلاً عن مسؤولين لم تحدد هويتهم، فإن استخدام روسيا للصواريخ الباليستية بعيدة المدى التي زوّدتها بها كوريا الشمالية ضد أوكرانيا في ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني) الماضيين، أدى إلى تغيير موقف إدارة بايدن. وأضاف هؤلاء أن استمرار روسيا في استهداف البنية حصول أوكرانيا على المساعدة التي تحتاج إليها للدفاع عن نفسها ضد الغزو الروسي. وقال: «فكروا فيما تمكنت أوكرانيا من فعله عندما تم تزويدها بالموارد... في وقت مبكر من الصراع، تمكنوا من استعادة 50 في المائة من الأراضي التي فقدوها بعد الغزو الروسي الأولي ضد قوة أكثر قدرة». وأضاف أن نجاح أوكرانيا أمر بالغ الأهمية للاستقرار العالمي. وقال: «ما يحدث في جزء واحد من العالم لا يبقى في جزء واحد من العالم. لقد رأينا ذلك عبر التاريخ، وأعتقد أن ما نقوم به بشكل جماعي لدعم أوكرانيا مهم».

تجديد مخزونات «البنتاغون»

تجاوز طلب أوكرانيا واستخدامها بعض الأسلحة، مثل قذائف المدفعية عيار 155 ملليمتراً في مدافع الهاوتزر، الإنتاج الأميركي، ما أدى إلى انخفاض مخزونات الجيش الأميركي. وقال الجنرال جيمس مينغوس، نائب رئيس أركان الجيش، في مؤتمر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، إنه بعد إقرار حزمة المساعدات ستكون الولايات المتحدة قادرة على زيادة إنتاج القذائف، من 30 ألفاً شهرياً الآن، إلى 100 ألف بحلول الصيف المقبل. وأضاف أن أوكرانيا استخدمت أكثر من مليوني قذيفة خلال الحرب التي استمرت 26 شهراً، أي بمعدل أكثر من 75 ألف قذيفة شهرياً. وقال مينغوس: «لقد ارتفعنا إلى مستوى يتناسب مع الحاجة».

وأشارت تقديرات وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، إلى أن روسيا تنتج أسلحة وذخيرة بمعدل يفوق حاجتها للحرب الدائرة في أوكرانيا. وفي تصريحات للقناة الأولى بالتلفزيون الألماني (إيه آر دي)، قال بيستوريوس، الأربعاء، إنه في ظل زيادة الإنفاق على الأسلحة وتحويل الاقتصاد الروسي لوضع الحرب، لوحظ أن «جزءاً كبيراً أو جزءاً مما يتم إنتاجه حديثاً، لم يعد يذهب إلى الجبهة، بل يتم إرساله إلى المستودعات».

وفي الوقت نفسه، حذّر الوزير، الذي ينتمي لحزب المستشار أولاف شولتس الاشتراكي الديمقراطي، من استمرار التطلعات العسكرية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأضاف بيستوريوس: «يمكن للمرء أن يكون ساذجاً، وأن يقول إن بوتين لا يفعل هذا إلا من باب التحوط. لكني كشخص متشكك، أود أن أقول في هذه الحالة إنه يخطط لشيء ما، أو أن لديه شيئاً ما».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان يشارك تقييمات دول البلطيق، التي تشير إلى أن روسيا قد تكون جاهزة لشنّ هجوم على مناطق حلف شمال الأطلسي (الناتو) خلال سنوات قليلة، قال بيستوريوس، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إن هذه المسألة تعدّ في نهاية المطاف من قبيل التخمين. وأردف بالقول: «ما يقوله الخبراء العسكريون وخبراء التسليح هو أن روسيا تقوم حالياً بتعزيز ترسانتها»، مشيراً إلى أنه في حال حدوث تصعيد، سيؤثر ذلك على الناتو بشكل عام، وليس ألمانيا وحدها.

وأكد بيستوريوس: «يتعين علينا أن نكون قادرين على الدفاع، ومؤهلين للحرب، حتى نتمكن من خوض الحرب التي ستُفْرَض علينا في تلك الحالة. ولهذا السبب، نعمل بجدّ ونبذل قصارى جهدنا لتجهيز القوات المسلحة بشكل مناسب في أوروبا وداخل الناتو».

المعارضة انتقدت «الحملة الشعواء» التي يشنها اليمين ضده

رئيس وزراء إسبانيا يفكّر في تقديم استقالته بعد فتح تحقيق ضد زوجته

مدريد: شوقي الريّس

في تطوّر سياسي مفاجئ وغير مسبوق، أعلن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، مساء الاثنين، أنه يفكّر في الاستقالة من منصبه بعد أن بلغت الحملة المستعرة التي تشنّها عليه المعارضة اليمينية ذروتها، واتخاذ أحد القضاة قراراً بفتح إجراءات التحقيق في اتهامات حول ضلوع زوجته بيغونا غوميز في صفقة مساعدات قدمتها الحكومات لإنقاذ إحدى شركات الطيران الإسبانية.

وكان سانشيز قد اختلى بعائلته في مقرّ رئاسة الحكومة بقصر «مونكلوا» بعد جلسة عاصفة في البرلمان، ثم وجّه رسالة إلى المواطنين قال فيها إنه يفكّر جدّياً في الاستقالة بعد الهجوم غير المسبوق الذي تتعرض له زوجته منذ أسابيع، وإنه يحتاج بعض الوقت للتفكير قبل اتخاذ قراره النهائي، وإنه بحاجة ماسة للإجابة على السؤال التالي «هل يستأهل الأمر أن أستمر في منصبي أو أن أتنازل عن هذا الشرف؟».

ويؤكد المقربون من سانشيز أن خطوته هذه نابعة من موقف شخصي بحت لم يبحثه مع أي من معاونيه أو مستشاريه أو الدائرة الضيّقة التي تحيط به، وأن الرسالة فاجأت أوساط الحزب الاشتراكي الذي سارعت قياداته إلى إعلان تضامنها مع سانشيز ومطالبته بالبقاء في منصبه.

اتهامات زائفة

وكانت الاتهامات الموجهة إلى زوجة سانشيز قد صدرت عن منظمة يمينية متطرفة تدعى «الأيادي النظيفة»، دأبت منذ فترة على توجيه اتهامات ضد أحزاب يسارية يتبيّن لاحقاً أنها ملفّقة. وفي بيان صدر صباحاً، اعترف رئيس هذه المنظمة بأن الاتهامات قد تكون استندت إلى معلومات صحافية مزيّفة، لكن القرار حول صحتها يعود للقضاء.

ويأتي هذا التطور في ذروة احتدام الصدام السياسي الحاد بين الحكومة والمعارضة التي يقودها الحزب الشعبي المحافظ وحزب «فوكس» اليميني المتطرف، خاصة بعد أن فشل الأول في تشكيل حكومة إثر فوزه في الانتخابات الأخيرة، وتمكن سانشيز من جمع الغالبية البرلمانية اللازمة لتشكيلها بالتحالف مع القوى والأحزاب اليسارية والانفصالية.

ويقول مساعدو سانشيز إن الحملة التي استهدفت زوجته شارك فيها كل أطياف المعارضة اليمينية واليمينية المتطرفة، سياسياً وإعلامياً واجتماعياً، قد تركت أثراً عميقاً على قدرته الموصوفة على المقاومة في الظروف الصعبة. ومن المقرر أن يعلن سانشيز، يوم الاثنين المقبل، قراره النهائي حول ما إذا كان سيستمر في منصبه أو يستقيل من رئاسة الحكومة، أو أن يدعو إلى إجراء انتخابات مسبقة.

وفور نشر رسالة سانشيز على مواقع التواصل الاجتماعي، تداعت قيادات الحزب الاشتراكي إلى تنظيم مسيرة شعبية حاشدة تأييداً له ورفضاً لما وصفته بالوسائل «الترمبية» - نسبة إلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب - التي تعتمدها القوى اليمينية في العمل السياسي.

حملة شعواء

ومنذ وصوله إلى الحكم للمرة الأولى في عام 2018، يتعرّض سانشيز لحملة شعواء من الأحزاب اليمينية واليمينية المتطرفة لتحالفه مع القوى اليسارية والأحزاب الانفصالية لتأمين الدعم البرلماني اللازم لتأليف حكوماته. وهو دعا دائماً إلى مواجهة الأساليب التي تنهجها القوى اليمينية المتطرفة لتحقيق أهدافها السياسية، إذ تلجأ إلى الخطاب التحريضي والتشهيري وترويج المعلومات المزيّفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التابعة لها.

ويلاحظ بعض المعلقين أن الحملة اليمينية ضد سانشيز قد تصاعدت بشكل حاد ومركّز في الأسابيع الماضية، واستهدفت زوجته، بالتزامن مع إعلانه العزم على الاعتراف قريباً بالدولة الفلسطينية.

وكانت الأوساط اليمينية المتشددة التي يقودها في الظل رئيس الوزراء الأسبق خوسيه ماريا آزنار، والحزب اليميني المتطرف «فوكس»، قد حملت بقوة على هذا الموقف الذي قال سانشيز إن حكومته باتت جاهزة لاتخاذه.

رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز وزوجته ماريا بيغونا غوميز فرنانديز (رويترز)

حثّ على تعزيز الصناعات الدفاعية وتبني مبدأ «الأفضلية الأوروبية»

الرئيس الفرنسي يدفع باتجاه بناء الدفاع الأوروبي

باريس: ميشال أبو نجم

يريد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن يكون الصوت الداعي لتحويل الاتحاد الأوروبي من مجموعة اقتصادية وتجارية كبرى في العالم، إلى قطب له قدراته الدفاعية والعسكرية، ويكون قادراً على إسماع صوته، وفرض احترام مصالحه في عالم متغير، وخطر.

والطريق إلى ذلك، وفق ماكرون، تمرّ من خلال «بناء دفاع أوروبي يتحلى بالمصداقية»، بحيث تكون القارة القديمة قادرة على الدفاع عن مصالحها، وليست مرتهنة للإرادة الأميركية. ولا شك أن الانتخابات الأميركية المقبلة، واحتمال أن يعود الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، تضغط على الأوروبيين، خصوصاً أن الأخير له مواقف متذبذبة إزاء الحلف الأطلسي، ولا يخفي استهزاءه بالاتحاد الذي يأخذ على أعضائه اتّكالهم على الولايات المتحدة في الدفاع عنهم بمواجهة روسيا، وامتناعهم عن الإيفاء بالتزاماتهم المالية إزاء الحلف.

ولأن الحرب عادت إلى أوروبا، وهي متواصلة منذ بدء «العملية العسكرية الخاصة» الروسية ضد أوكرانيا، فإن الأوروبيين بدأوا باستشعار الحاجة لتطوير قدراتهم العسكرية الخاصة، رغم تمسكهم بالمظلة الأميركية - الأطلسية.

إيمانويل ماكرون يُلقي خطابه في جامعة السوربون أمس (أ.ب)

دعوة متكررة

إن دعوة إيمانويل ماكرون إلى تعزيز القدرات الدفاعية الأوروبية لا تحمل جديداً. فخطابه الخميس في جامعة السوربون التاريخية يُذكّرنا بخطاب ألقاه في المكان نفسه، في العام 2017، بعد أشهر قليلة على وصوله إلى قصر الإليزيه.

ولكن ما بين الخطابين فروق في الرؤية: ماكرون 2017 كان يدعو إلى «الاستقلالية الاستراتيجية» لأوروبا، التي فُهمت على أنها تخلٍّ عن الحلف الأطلسي، الأمر الذي أغاظ العديد من الدول الأوروبية، كألمانيا وبولندا وهولندا ودول البلطيق، وغالبية الدول المنضمة حديثاً إلى الحلف الأطلسي بعد انهيار حلف وارسو، وتبعه الاتحاد السوفياتي. ونقطة ارتكازها أنها ليست مستعدة للاستعاضة عن حلف موجود منذ 49 عاماً، وضمن لها السلام والأمن، بدفاع أوروبي غير موجود حقيقة.

وقد فهم ماكرون أن عليه أن يُعدّل طروحاته، وهو ما فعله شيئاً فشيئاً. وحُجّته كانت أن الاستقلالية الاستراتيجية لا تعني الانفصال عن الحلف الأطلسي، بل قيام قوة أوروبية إلى جانب الحلف الأطلسي، وليس بديلاً عنه. وجاء في خطابه ظهر الخميس: «نحن بحاجة إلى بناء مفهوم استراتيجي لدفاع أوروبي ذي مصداقية»، مضيفاً أنّه «يتعين على أوروبا أن تكون قادرة على الدفاع عما تعتبره عزيزاً عليها مع حلفائها، إذا كانوا جاهزين للقيام بذلك إلى جانبنا، ووحدنا، إن كان ذلك ضرورياً».

حُجّة الرئيس الفرنسي الأولى عنوانها «العدوانية الروسية»، التي يرى فيها المحرّك الأول القادر على دفع الأوروبيين للتحرك. وقال: «عندما نرى أن جارنا (روسيا) قد أصبح عدوانياً، وأنه يمتلك قدرات بالستية، وقد عمد إلى تطويرها في السنوات الأخيرة، كما أنه يمتلك السلاح النووي، وقد أبان عن قدراته (في هذا المجال)، نرى عندها أنه يتعين علينا أن نذهب إلى بناء مفهوم استراتيجي أوروبي خاص بنا يتمتع بالمصداقية».

لذا، فإن الرئيس الفرنسي كشف أنه سيعمد في الأشهر القادمة إلى «دعوة شركائنا إلى إطلاق مبادرة دفاعية أوروبية يجب أن تُجسّد بداية مفهوم استراتيجي». ولأن أمراً كهذا لا يمكن تصوره من غير المكون النووي، ولأن فرنسا هي وحدها «بعد بريكست» من بين دول الاتحاد الأوروبي التي تمتلك السلاح النووي، فإن ماكرون يشدد على أن قدرة الردع النووي الفرنسية «ستشكل عنصراً لا يمكن الالتفاف عليه في بناء الدفاع عن القارة الأوروبية»، أي بمعزل عن الردع النووي الأطلسي ثلاثي الأطراف: «الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا».

المظلة النووية الأوروبية

وخلاصة الرئيس الفرنسي أن توافر هذه القدرات الدفاعية ذات المصداقية من شأنها أن «تمكننا من توفير الضمانات الأمنية التي ينتظرها شركاؤنا في كافة أرجاء أوروبا، والتي سيكون الإطار الأمني المشترك الضامن لأمن الجميع».

وفق التصور الرئاسي، فإنه سيكون لباريس دور ريادي في بناء الدفاع الأوروبي، لأنها الوحيدة المتمتعة بالقدرات النووية. بيد أن طرحاً كهذا يثير عشرات الأسئلة. والسؤال الأهم يتناول استعداد باريس لمشاركة الأوروبيين في قرار اللجوء إلى السلاح النووي من عدمه. كذلك، ليس مؤكداً أن كل الدول الأوروبية ستكون مستعدة في السير وراء فرنسا، وتسليمها قيادة الدفاع الأوروبي. ولن يكون من المستغرب في حال قبلت طرح باريس أن تكشف عن شروطها، علماً بأن الدول التي تحفّظت على «الاستراتيجية الدفاعية الفرنسية» قد أصبحت جاهزة اليوم للتخلي عن المظلة النووية الأوروبية.

ما يطرحه ماكرون لن يتحقق في شهور، أو سنوات قليلة، لأنه، كما تقول مصادر فرنسية، «يتطلب تغيراً جذرياً في الذهنيات» داخل فرنسا، وخارجها. من هنا، أهمية متابعة ردود الفعل التي لن تتأخر؛ من اليمين الفرنسي المعروف برفضه تقاسم قوة الردع الفرنسية مع آخرين وإن كانوا شركاء باريس في الاتحاد الأوروبي. كذلك، يتعين النظر لردود فعل العواصم الأوروبية الرئيسية، كبرلين وروما ووارسو ومدريد.

قوة تدخل سريع

وبانتظار أن تتبلور المواقف، فإن ماكرون يقترح «قوة تدخل سريع مشكلة من خمسة آلاف رجل، بحلول العام 2025، تكون قادرة على الانتشار في المحيط الأوروبي المعادي خلال وقت قصير، وتكون مهمتها بشكل خاص أن تهب لمساعدة مواطنينا».

بيد أن ماكرون لم يوضح الفضاء الجغرافي الذي يعنيه، والذي سيكون بطبيعة الحال الشرق الأوسط وأفريقيا. ويريد الرئيس الفرنسي كذلك أن يهتم الأوروبيون، إلى جانب قدراتهم الدفاعية، بأمنهم السيبراني الذي قفز، في الأشهر الأخيرة، إلى مقدمة الاهتمامات الأوروبية، وذلك على خلفية التهديد الذي باتت تشكله روسيا والصين وفق تأكيدات عدة عواصم أوروبية.

واقتراح قوة الانتشار السريع ليس جديداً، بل طرح منذ عدة أعوام. بيد أن السير به ما زال يعاني صعوبات جمة حول تشكيلها، وتمركزها، وقيادتها، إضافة إلى غيرها من التساؤلات السياسية، واللوجيستية.

لم ينس ماكرون حرب أوكرانيا، وربطها بالصناعات الدفاعية الأوروبية، والحاجة لتطويرها في إطار جهد بعيد المدى، مع التركيز على «إعطاء الأولوية للموردين الأوروبيين في شراء المعدات العسكرية»، إن كانت الخاصة بجيوشهم، أو لإيصالها إلى القوات الأوكرانية. وتساءل الرئيس الفرنسي: «كيف سننجح في بناء سيادتنا واكتفائنا الذاتي إن لم نعمل على تطوير الصناعات الدفاعية الأوروبية؟ ولذا، علينا تبني مبدأ الأفضلية الأوروبية، وإطلاق برامج تسلح أوروبية، وتبنّي مبدأ أن يلعب بنك الاستثمار الأوروبي دوراً أكبر لجهة توفير التمويلات الإضافية (لهذه الصناعة)». وهذا الدور يبدو أكثر إلحاحاً وفق رؤية الرئيس الفرنسي، خصوصاً أن أوروبا «ليست مسلحة ضد المخاطر التي نواجهها» في عالم «تغيرت فيه قواعد اللعبة».

ماكرون يدعو لبناء دفاع أوروبي ذاتي تكون القدرات النووية الفرنسية أساسه

محاولة قلب نتائج انتخابات 2020 مؤجلة إلى إشعار آخر

«حصانة» ترمب الرئاسية أمام المحكمة العليا

واشنطن: علي بردى

تنظر المحكمة العليا الأميركية، الخميس، في ادّعاء الرئيس السابق دونالد ترمب بأن لديه «حصانة» ضد أي ملاحقات قضائية على أفعال قام بها أثناء وجوده في البيت الأبيض، من دون أن يُعرف متى يمكن للقضاة التسعة أن يبتوا في القضية، وبالتالي تحديد ما إذا كان سيخضع للمحاكمة بتهمة التآمر لقلب نتائج انتخابات عام 2020.

وأدت الدعوى أمام المحكمة العليا إلى تأخير موعد بدء المحاكمة المقررة في واشنطن العاصمة، مما يضع القضاة التسعة في المحكمة العليا أمام موقف مشحون، نظراً لأن موعد المحاكمة يمكن أن يؤثر على مستقبل ترمب سياسياً بوصفه المرشح الجمهوري الأوفر حظاً للانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ويمكن للمحكمة العليا أن تصدر حكمها في أي وقت بعد المرافعات، وصار مؤكداً أنها ستفعل ذلك قبل إجازة الصيف في أواخر يونيو (حزيران) أو أوائل يوليو (تموز) المقبلين، مما قد يدفع أي محاكمة إلى موسم الانتخابات الرئاسية.

وتوقع خبراء قانونيون أن يبدي القضاة آراءهم في شأن ما إذا كان يمكن مقاضاة ترمب جنائياً على أعمال قام بها خلال فترته الرئاسية، في مسألة أثارها الرئيس السابق أيضاً في محاكمتين منفصلتين في كل من فلوريدا وجورجيا. ولكن بمجرد قبولها النظر في الأمر، ساعدت المحكمة العليا ترمب على تحقيق هدفه المتمثل بتأجيل محاكمته على الأقل في واشنطن العاصمة، علماً أنها كانت مقررة أن تبدأ الأسبوع الحالي. وضغط ترمب مراراً لتأجيل كل محاكماته إلى ما بعد الانتخابات، مما أثار احتمال أن يرفض الدعاوى الفيدرالية، إذا انتخب رئيساً.

الحصانة والجناية

وجاء في الأمر الموجز في قضية الحصانة أن القضاة «لم يُعبّروا عن وجهة نظر في شأن موضوع القضية»، وسينظرون فقط في مسألة «ما إذا كان الرئيس السابق يتمتع بالحصانة الرئاسية من الجرائم الجنائية. وإذا كان الأمر كذلك، إلى أي مدى يحاكم بسبب سلوك يُزعم أنه ينطوي على أعمال رسمية خلال فترة توليه منصبه».

وكان ترمب، الذي دفع ببراءته في كل قضاياه الجنائية، أشاد بالمحكمة العليا لموافقتها على قبول استئناف حكم أصدرته المحكمة الفيدرالية في واشنطن العاصمة، قائلاً إنه من دون الحصانة الرئاسية «سيشعر الرؤساء دائماً بالقلق، وحتى بالشلل، من احتمال الملاحقة القضائية غير المشروعة. والانتقام بعد تركهم مناصبهم. وهذا يمكن أن يؤدي في الواقع إلى ابتزاز الرئيس».

وطبقاً للقرار الاتهامي الذي أصدره المستشار القانوني الخاص المعين من وزارة العدل جاك سميث، يواجه ترمب في محكمة العاصمة تهماً جنائية كثيرة تتعلق بالتخطيط لإلغاء فوز جو بايدن في الانتخابات الرئاسية لعام 2020، والتآمر للاحتيال على الولايات المتحدة، والتآمر لعرقلة المصادقة الرسمية في الكونغرس على فوز بايدن، وعرقلة إجراءات الكونغرس، وانتهاك القانون، والتآمر على حق الأميركيين في التصويت. ولكن الرئيس السابق طعن في القرار الاتهامي، عادّاً أن الرؤساء السابقين يتمتعون بالحصانة من الملاحقة القضائية، على الأقل في الإجراءات المتعلقة بواجباتهم الرسمية، ما لم يجر عزلهم وإدانتهم من قبل الكونغرس.

أحكام الاستئناف

وكتب القضاة الثلاثة في محكمة الاستئناف الفيدرالية للعاصمة واشنطن أنه «لا يمكننا قبول ادعاء الرئيس السابق ترمب بأن الرئيس يتمتع بسلطة غير محدودة لارتكاب جرائم من شأنها تحييد الضوابط الأساسية على السلطة التنفيذية».

وطلب ترمب من المحكمة العليا وقف حكم محكمة الاستئناف مؤقتاً، ومنحه الوقت لإعادة الاستماع من مجموعة كاملة من قضاة العاصمة. وجادل محاموه أنه لا ينبغي تهميشه من الحملة الانتخابية من خلال محاكمة جنائية تستمر أشهراً.

رداً على ذلك، حضّ مكتب سميث المحكمة العليا على السماح بسرعة بمواصلة المحاكمة، ورفض ادعاء ترمب بأن حقوق الناخبين الأميركيين تتطلب تأخيراً. وكتب ممثلو الادعاء: «على العكس، تتضمن التهم هنا جهوداً مزعومة لمقدم الطلب لحرمان عشرات الملايين من الناخبين من حقهم في التصويت». وبينما رفضت المحكمة العليا طلباً سابقاً لسميث في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بتخطي المراجعة من محكمة الاستئناف والنظر السريع في مطالبة ترمب بالحصانة، رفضت المحكمة العليا طلب ترمب بوقت إضافي لطلب المراجعة من محكمة الاستئناف بكامل هيئتها.

مسائل «غير عادية»

وفي تقييم ما إذا كان أربعة على الأقل من القضاة التسعة سيوافقون على تناول أي قضية، أشار المحللون إلى المخاطر الكبيرة والمسائل القانونية غير العادية المطروحة، ولا سيما أن ترمب هو أول رئيس أميركي سابق يُتهم بارتكاب جريمة. ويعتقد الكثيرون أن القضاة يريدون أن تكون لهم الكلمة الأخيرة في مثل هذه القضية المهمة، مثل ما إذا كان محصناً من الملاحقة القضائية.

وأثار ترمب أيضاً قضايا الحصانة في قضيته الفيدرالية في فلوريدا، حيث يُتّهم بالاحتفاظ بشكل غير قانوني بمواد سرية بعد مغادرته البيت الأبيض، وعرقلة جهود الحكومة لاستعادتها. وجادل في ملف الأسبوع الماضي بأنه يجب إسقاط هذه الاتهامات.

كيف نجحت استراتيجية طمس القصص المسيئة عنه؟

«سوابق» ترمب تزيد الضغوط عليه في محكمة نيويورك

الرئيس السابق دونالد ترمب مع وكلاء الدفاع عنه خلال محاكمته في قضية «أموال الصمت» بمانهاتن (رويترز)

واشنطن: علي بردى

دخلت التهم الجنائية الموجهة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في قضية «أموال الصمت» التي يقال إنه دفعها للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز لقاء سكوتها عن علاقته بها خلال انتخابات عام 2016، منعطفاً جديداً، إذ استمع القاضي خوان ميرشان والمحلفون إلى ملابسات هذه الرشوة المزعومة من أحد الشهود الرئيسيين فيها، وهو الناشر السابق لصحيفة «ناشيونال أنكوايرير» ديفيد بيكر.

وزاد هذا المنعطف من حدة الضغوط التي يتعرض لها الرئيس السابق في محكمة مانهاتن، في وقت بدأت فيه المحكمة العليا الأميركية النظر في دعوى له أمامها، ويأمل في أن تحكم بأنه يتمتع بـ«حصانة مطلقة» من المحاكمات على أفعاله خلال وجوده في البيت. غير أن قضية «أموال الصمت» لن تتأثر مباشرة على الأرجح بما ستقرره المحكمة العليا.

ومثل الخميس اليوم الثالث لوقوف الشاهد بيكر أمام هذه المحكمة. لكنها المرة الأولى التي يدلي فيها بتفاصيل دفع مبلغ 130 ألف دولار للممثلة دانيالز والظروف الأخرى المحيطة بهذه القضية، لا سيما أنها حصلت وفقاً للادعاءات خلال الحملات التي كان يقوم بها ترمب لانتخابات 2016 التي فاز فيها ضد المرشحة الديمقراطية وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون.

وشهد بيكر أن ترمب دفع أموالاً لطمس قضايا أخرى كان يمكن أن تضر حملته الانتخابية، ومنها 150 ألف دولار لعارضة الأزياء السابقة في مجلة «بلاي بوي» كارين ماكدوغال، التي ادعت أيضاً أنها كانت على علاقة مع ترمب. وتزيد هذه السوابق المحتملة من الضغوط التي يتعرض لها ترمب أمام هذه المحكمة.

وكذلك شرح بيكر كيف أن صحيفته اشترت حقوق نشر قصتين مسيئتين أخريين نيابة عن ترمب، بغرض طمسهما. وشرح أنه بدلاً من ذلك، قام مع أحد كبار المحررين لديه بإحضار القصتين إلى المحامي الشخصي لترمب، مايكل كوهين، الذي دفع بعد ذلك مبلغ 130 ألف دولار لدانيالز مقابل التزام الصمت. ولذلك تسمى القضية الآن «أموال الصمت». وينفي ترمب، الذي عوض كوهين لاحقاً، أنه كان على علاقة حميمة مع دانيالز.

وأفاد المدّعي العام لمنطقة مانهاتن ألفين براغ، في قراره الاتهامي، بأن بيكر شارك في مؤامرة مع ترمب وكوهين. وأيد بيكر هذا الادعاء، موضحاً أن الرجال الثلاثة عقدوا اتفاقاً سرياً عام 2015، لكي تنشر «ناشيونال أنكوايرير» قصصاً إيجابية عن ترمب، والأهم من ذلك، شراء القصص السلبية وطمسها.

«مساعدة الحملة»

وكان بيكر شهد الثلاثاء أن ترمب وكوهين سألاه كيف يمكنه «مساعدة الحملة» الرئاسية لترمب، مؤيداً بذلك حجة الادعاء بأن الرجال الثلاثة لم يكونوا يحمون سمعة ترمب الشخصية فحسب، بل يساعدونه في حملته الرئاسية. وتذكر بيكر أنه قال لهم: «سأكون أعينكم وآذانكم»، شارحاً لهيئة المحلفين كيف تقوم الصحف الشعبية بما يسمى «القبض والقتل»، حيث تشتري إحدى وسائل الإعلام حقوق القصة، لكنها لا تنشرها على الإطلاق. وأشار إلى أنه اشترى قصة ماكدوغال، التي قالت إنها كانت على علاقة مع ترمب، بالإضافة إلى البواب الذي روى قصة كاذبة عن أن ترمب أب لطفل خارج إطار الزواج.

وصار ترمب أول رئيس أميركي يحاكم جنائياً. وهو يواجه 34 تهمة تتعلق بتزوير السجلات التجارية المتعلقة بالتعويضات لكوهين. وفي حال إدانته، يمكن أن يخضع للمراقبة، أو أن يودع السجن لفترة يمكن أن تصل إلى 4 سنوات عن كل تهمة، على ألا تتجاوز محكوميته 20 عاماً إذا أدين بكل التهم الموجهة إليه.

وقد تكون هذه هي المحاكمة الوحيدة التي يواجهها ترمب قبل الانتخابات المقبلة في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وأرجئت 3 قضايا جنائية أخرى، بما في ذلك واحدة بواشنطن العاصمة، حيث اتُّهم بالتخطيط لإلغاء خسارته في انتخابات عام 2020.

في غضون ذلك، اتهم ممثلو الادعاء الخميس، ترمب، بانتهاك أمر حظر النشر 4 مرات إضافية، منذ استماع القاضي ميرشان إلى مرافعات خاصة بهذا الأمر. وقال المدعي العام في مانهاتن كريستوفر كونروي، إن ترمب «يفعل ما أمره الحكم بعدم القيام به». وبذلك يكون ترمب قد انتهك الحظر 15 مرة في أقل من أسبوعين. ويتوقع أن يبت القاضي في هذه القضية قريباً. ويمكنه اتهام الرئيس السابق بـ«ازدراء» المحكمة أو إصدار غرامة.

بلينكن يدعو واشنطن وبكين إلى إدارة خلافاتهما بـ«مسؤولية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الخميس، الولايات المتحدة والصين إلى معالجة الخلافات بينهما بـ«مسؤولية»، خلال ثاني زيارة له إلى هذا البلد في أقلّ من سنة. وصرّح بلينكن من شنغهاي: «واجبنا تجاه شعبنا، حتّى تجاه العالم، يقضي بإدارة العلاقات بين بلدينا بمسؤولية»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. واستهلّ وزير الخارجية الأميركي، الذي وصل إلى الصين الأربعاء، زيارته في شنغهاي بحضور مباراة كرة السلّة بين فريقين يضمّان في صفوفهما لاعبين أميركيين. وتنزّه في جادة بوند الشهيرة على ضفاف نهر هوانغبو.

حوار «مباشر» و«مستدام»

وقد حطّ بعد ظهر الخميس في بكين، حيث أجرى محادثات مع مسؤولين صينيين رفيعي المستوى. ولم تعلن بكين عن أيّ لقاء مرتقب بين بلينكن والرئيس الصيني شي جينبينغ. وخلال الزيارة السابقة للوزير الأميركي في يونيو (حزيران)، أعلن في اللحظة الأخيرة عن اجتماع بينهما. واجتمع بلينكن خلال المحطّة الأولى من جولته الصينية في شنغهاي بالمسؤول المحلي في الحزب الشيوعي الصيني، مؤكّداً له أن الرئيس الأميركي جو بايدن ملتزم إقامة حوار «مباشر ومستدام» بين البلدين. وقال: «أعتقد أنه من المهم التأكيد على قيمة (...) التحاور المباشر والتحدث بعضنا مع بعض، وتوضيح خلافاتنا الحقيقية، والسعي لتخطيها». وشدّد سكرتير الحزب الشيوعي تشين جينبينغ من جهته على الدور المهمّ للشركات الأميركية في الاقتصاد المحلي، قائلاً: «سواء اخترنا التعاون أم المواجهة، فإن خيارنا سيؤثّر على رفاه الشعبين والبلدين ومستقبل البشرية». واجتمع بلينكن بعد ذلك بطلّاب من جامعة نيويورك في شنغهاي، وأعرب لهم عن رغبته في رؤية مزيد من الأميركيين يدرسون في الصين، مشيراً إلى أن الجامعات الأميركية مستعدّة لاستقبال طلّاب صينيين. وكانت بكين قد ندّدت مراراً بعمليات الاستجواب المشدّدة التي يتعرّض لها بعض مواطنيها، وفيهم طلّاب، عند وصولهم إلى الأراضي الأميركية، بالرغم من حيازتهم كلّ المستندات اللازمة. وصرّح بلينكن أن «الرئيس بايدن والرئيس شي جينبينغ عازمان على توطيد علاقاتنا من شعب إلى شعب». وقبل السفر إلى بكين، التقى الوزير الأميركي مديري شركات أميركية، وأكّد لهم أن البلدين بحاجة إلى «علاقة اقتصادية تعمل كما يجب بما يخدم مصلحة الطرفين».

8 أسباب لنجاح سنغافورة وكوريا الجنوبية

ممدوح المهيني

إذا لم يكن هناك استعداد ورغبة داخلية للتغيير فلن تستطيع أقوى الدول تغيير ثقافة بلد ما مهما صغر حجمه

يقول مؤلف كتاب «الحقيقة الليبرالية المركزية» الراحل لورانس هاريسون، البروفسور في جامعة تافتس الأميركية، الثقافة هي السبب الأساسي الذي يدفع بعض الشعوب للتقدم وأخرى للتأخر والتراجع. الثقافة هي أم جميع الأفراد والجماعات والمؤسسات. يقول الكاتب بأنه من المريح على الخبراء إلقاء اللوم على الموانع الجغرافية والسياسات السيئة والمؤسسات الضعيفة لتبرير الخلل، ولكنهم في الواقع يتحاشون التطرق للأسباب الثقافية العميقة للنجاح والفشل، للفقر والثراء؛ لأنها تجرح الشعور وتثير الحساسيات. هو نفسه تعرّض للانتقادات القاسية لأنه يتحدث عن الثقافة كسبب رئيسي للتراجع واتُّهم بالانحياز والعنصرية. هاريسون عرف أن الثقافة هي المشكلة الأساسية ليس فقط من خلال القراءة، ولكن عن طريق التجربة. هو نفسه عمل لسنوات في مشروع التنمية الدولية المخصص من قِبل الحكومة الأميركية لتنمية عدد من بلدان أميركا الجنوبية، ولكن النجاح صعب لأن التقدم في حاجة إلى ثقافة تدعمه.

لكن، ما العناصر الثقافية التي تدفع بعض الشعوب والأمم إلى الأمام أو تدفع بأخرى إلى الوراء؟ يذكر هاريسون في كتابه الكثير منها.

أولاً: التعاليم الدينية، كما يقول المؤلف من أقوى العناصر التي تدفع إلى التقدم إذا ما اتسمت بالعقلانية والموضوعية، ودعت إلى قيم الكد والعمل وجمع الثروة. هذا هو السبب تحديداً الذي جعل الدول البروتستانتية في أوروبا مثلاً أسرع في النهوض اقتصادياً وصناعياً من الدول الكاثوليكية.

الثقافة الكاثوليكية قاومت أفكار النجاح الشخصي، ودعت إلى الاهتمام أكثر بالعالم الآخر، والتقليل من قيمة الحياة والمال. هناك أيضاً بعض التعاليم الدينية التي تدعو صراحة إلى الخرافة واللاعقلانية، وتزرع هذه الشِفرة الأخلاقية بعقول متبعيها؛ ما يؤدي إلى إخراجهم من منطق العالم وكيفية الازدهار فيه. كلما زادت قوة الشعب أحب هذا العالم وسعى بشكل مستمر لتطوير ذاته ودفعه إلى الأمام، وهذا على العكس من الشعوب الأخرى التي تعلن الاستقالة منه؛ لأنها لا تجد فيه أي إحساس بالنجاح والتفوق. تتقاسم هاييتي وجمهورية الدومينيكان جزيرة واحدة، ولكن الأولى غارقة في الفقر والثانية مزدهرة وناجحة. السبب الأساسي اختلاف ثقافي بين البلدين الجارين، وخصوصاً في التعاليم الدينية. يعتنق سكان هايتي الفودو، حيث تلعب الخرافات دوراً جوهرياً تجعل الناس يشعرون بأن قوى خارقة تسيطر على مصائرهم.

ثانياً: النظرة للمستقبل، هي من أهم العناصر الثقافية التي تؤدي أيضاً إلى ثراء شعوب وفقر شعوب أخرى. الثقافات المتطورة تركز بشكل أساسي على المستقبل؛ لأنها تسعى دائماً للتغيير، والتقدم، وإثبات أهميتها، وقيمتها. هناك فكرة محورية تشكل طريقة تفكيرها، وهي: العصر الذهبي للإنسان هو في المستقبل وليس الماضي. هذا على العكس من الثقافات التي تسكنها فكرة أن الماضي أفضل من الحاضر وبالتأكيد أفضل من المستقبل الموحش. هذه الفكرة الأساسية تحركها فكرة التثبيط التي تمنع الفرد من أن يصمم بشكل لا ينكسر على خلق مستقبل باهر لنفسه؛ لأنه محاط بكل المحبطات الممكنة.

ثالثاً: عدم احترام الحقائق العلمية، أيضاً من الأسباب الثقافية التي تحرف مسار المجتمعات. إنه يجهض الأخذ بأسباب التقدم والمنافسة، ويُدخل الشعوب في سلسلة من الأوهام والخزعبلات. كما أنه يمثل العائق الكبير أمام التحديث الذي يعتمد بشكل أساسي على تقدير وتبني حقائق العلم.

رابعاً: القيم الأخلاقية، مثل الثقة والصدق والتعاون هي أيضاً من أهم الأسباب التي دفعت دولاً مثل السويد والنرويج والدنمارك لتحتل قائمة الدول الأكثر نجاحاً (هل سألنا أنفسنا لماذا الدول الإسكندنافية تتربع على قائمة الدول الأكثر تقدماً؟ الثقافة بالتأكيد تلعب دوراً محورياً)، على العكس من الثقافات التي تسيطر عليها أفكار انعدام الثقة والتعاون.

خامساً: التعليم، أيضاً من أهم العناصر التي تشكل الثقافة وتدفع للتحديث أو العكس. الدول التي تمنح مكانة عالية لتعليم الجنسين هي الأكثر قدرة على التطور. في عام 1905 وبينما كانت نسبة الأمية عالية في عدد كبير من الدول، كان 90 في المائة من الصغار اليابانيين الأولاد والفتيات يذهبون إلى المدارس. السويد أول من حاربت الأمية في التاريخ، ولم يبقَ منها سوى 20 في المائة عام 1680. المقصود هنا التعليم الحقيقي المحرّض على التفكير واكتساب المهارات، وليس التعليم الذي يرسخ أسوأ ما في الثقافة من انحياز وأخطاء.

سادساً: قيمة العمل من أجل تحقيق حياة جيدة، هي أيضاً من أهم العناصر الإيجابية في الثقافة. هناك أفكار عميقة في الكثير من الثقافات التي تعتبر تحقيق الحياة الجيدة لا يتحقق بالعمل، ولكن من خلال القضايا الروحانية. العمل هو للطبقات السفلية في المجتمع وليس للنخبة. يقول الكاتب إن الدول الكونفوشيوسية كانت تعتبر التأمل أهم من العمل، لكن هذه التعاليم تغيرت مع اليابان في القرن التاسع عشر ومع كوريا الجنوبية وسنغافورة وهونغ كونغ. تم إعلاء قيمة العمل في الثقافة، وساهم ذلك، بين أسباب أخرى، بنجاح هذه الدول اقتصادياً.

سابعاً: الابتكار والتجديد هما ماكينة التنمية والتطور. من دون عقلية الابتكار والخلق، من الصعب على أي شعب تحديث نفسه وتطوير أفكاره. فكرة التحديث أيضاً مرتبطة بفكرة المغامرة. الأفكار المغامرة والجريئة تعني أن الشخص يستطيع أن يخلق لنفسه مصيراً جديداً معتمداً على معرفته. ولكن في الثقافات التي تعتمد على فكرة أن مصيرها معروف، فإن فكرة الخلق والابتكار تظل ضعيفة أمام قوى أكبر من الشخص نفسه. ولهذا تضعف قيمة المنافسة القوية التي تُعدّ عاملاً أساسياً للنهوض.

يقول الكاتب إن المنافسة مسألة مركزية في النجاح والابتكار للسياسي والمثقف والعامل في كل مجال. في المقابل، ينتشر الحسد وتسود الدعوات الطوباوية غير الواقعية في المجتمعات الراكدة التي تحارب التنافس والتحديث. تكون الفكرة السائدة هي: الجميع يخسر! في تلك الثقافات تُنتقد قيم المنافسة وتُمتدح قيم التعاون. ولكن التجربة أثبتت أن قيم التعاون لا تسود فيها. بل إن المنافسة، كما يقول المؤلف: «هي أحد أشكال التعاون لأن المتنافسين يستفيدون من خلال التعاون حتى يظهروا أفضل ما عندهم، كما يحدث في الرياضة مثلاً».

ثامناً: الانفتاح عنصر أساسي في نجاح المجتمعات كما حدث في الحضارة الإسلامية بعصرها الذهبي التي انفتحت على ثقافات متعددة، وفي عصر الميجي في اليابان عندما تم الانفتاح على الغرب في التعليم والتقنية والصناعة وعدد كبير من الحقول المختلفة. وضعُ الأشخاص المؤهلين في المكان الملائم هو من أبرز العوامل التي تحسّن من أداء الشركات أو المؤسسات الحكومية. احترام القانون أيضاً مرتبط بالقيم الأخلاقية السائدة.

يعدد المؤلف عناصر كثيرة تحدد لماذا تزدهر بعض الشعوب وتخفق أخرى. التعارض بين الفردية والجماعية، تخصيص الثقة بحدود العائلة والأصدقاء، والاشتباه بالغرباء، سيادة أفكار التسلط والهرمية والانغلاق وغياب الحرية الفكرية.

الثقافة ليست جينية، بل يمكن إصلاحها وتطويرها، ولكن تجاهلها واعتبارها مسألة ثانوية أو غير مهمة، سيجعل شعوباً كثيرة ترتكب الأخطاء نفسها عاماً تلو آخر، وقرناً بعد قرن. الاعتقاد بأنه يوجد أشخاص محددون أو أعداء متربصون هم السبب في التعثر، هو مجرد عذر مكرر، وهروب من مواجهة مرآة الثقافة. يقول الكاتب إن التغيير لا بد أن يأتي من داخل الثقافة نفسها؛ لأنه لا يمكن فرض شيء من خارجها. إذا لم يكن هناك استعداد ورغبة داخلية للتغيير فلن تستطيع أقوى الدول تغيير ثقافة بلد ما مهما صغر حجمه. وقد رأينا ذلك في أفغانستان والعراق وغيرهما من البلدان. الدول لا تتغير إلا بتغير ثقافتها، وهذا ربما أكثر تفسير منطقي لماذا نجحت سنغافورة وكوريا الجنوبية والدنمارك وفشل غيرها. هم تخلوا عن تعليق الفشل على أسباب خارجية ونظروا إلى الداخل بلا حرج وحساسية وغيّروا ثقافتهم.

الخطة الإسرائيلية واضحة والعالم يتدرج في الغموض

آمال موسى

رغم مرور أكثر من نصف سنة على انطلاق الحرب في غزة وقتل الآلاف من الفلسطينيين، فإن آلة القتل والتنكيل ضد أهالي غزة تواصل عملياتها من دون تردد أو تراجع في وتيرة القتل والإصابات. وإذا كان ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 صادماً فإن الصدمة الأكبر تكمن في استمرار هذه الحرب الغاشمة التي عرفت كل أنواع التجاوزات دفعة واحدة.

السؤال هو: هل خطة إسرائيل واضحة؟

نطرح هذا السؤال أمام تردد المواقف الدولية في اتخاذ قرارات تتماشى ووضوح الخطة الإسرائيلية. ففي هذه الحرب، الأطفال والنساء أكثر من نصف القتلى. وفي هذه الحرب أيضاً تم قصف مستشفى للأطفال. وتم الاعتداء على قافلة إنسانية. وفي هذه الحرب تم التجويع بهدف الإذلال والموت، وأيضاً أصبحنا نتحدث عن مقابر جماعية، وقبل ذلك عن تهجير الفلسطينيين.

لذلك فإن كل هذه الأفعال الواضحة جداً إنما تؤكد أن إسرائيل تريد كل الأرض وعازمة على إخلاء غزة من الفلسطينيين، سواء استدعى الأمر التهجير أو التجويع أو القتل، فكل هذه الآليات تؤدي إلى هدف واحد ويخدم الخطة الواضحة كل الوضوح.

ما يؤكد أهداف إسرائيل ليس أفعالها ولا حتى خطابها الصريح بل منطق الحال: الواضح جداً أن إسرائيل لا تضع سيناريو ما بعد الحرب. أي أن ما بعد الحرب هو إسرائيل فقط ولا وجود حسب خطتها لغزة ولأهالي غزة. وبصراحة شديدة كل هذا كان واضحاً من الأيام الأولى للحرب وقالته إسرائيل كلاماً وأفعالاً.

ولكن العالم من شدة وضوح الخطة فإنه انتقل من غموض شديد إلى غموض أقل، أي أنه كان يتدرج بالغموض ببطء شديد.

طبعاً ندرك جيداً أن الأمر معقد والسياقات مركبة، وهذا بدوره ليس جديداً، لأن تاريخ إسرائيل ذاته قائم على جعل علاقات العالم معها معقدة بشكل أنه يصعب الوقوف في وجهها. وعرفت إسرائيل على امتداد تاريخها كيف تجعل من التفريط فيها موجعاً إلى حد الاستحالة بالنسبة إلى الدول التي مصالحها معها أساسية وفاعلة ومؤثرة إلى حد قوي.

فهل يعني هذا القبول بحدوث جريمة ضد شعب وتقتيل النساء والأطفال وتهجير الصاحب الحقيقي للأرض وإقامة المقابر الجماعية، إذ إن العالم الجديد يؤسس منذ أجيال لثقافة حقوق الإنسان ويراكم المجهودات من أجل مناهضة العنف ضد النساء والأطفال، ويؤسس لتنمية مستدامة لا جوع بعدها ولا فقر؟ لقد دخلنا في مرحلة الانتقام الذاتي وأذى الإنسانية لنفسها بنفسها.

لقد قبلت الشعوب على مضض عدم حياد الدول الكبرى مع إسرائيل وابتلع العديدون بصعوبة الدلال الذي تعرفه إسرائيل رغم تجاوزاتها وظلمها للشعب الفلسطيني، ولكن أن يصل الأمر والاستسلام ومراعاة تغلغل إسرائيل في المجالات الاقتصادية والمالية والدوائر الانتخابية وصناع الرأي العام في الدول ذات المصالح مع إسرائيل، إلى درجة تدمير نضالات النخب عبر التاريخ والإطاحة بخطط العالم المستقبلية والمس برمزية مفاهيم يشتغل عليها مفكرو العالم من أجل تغيير قيمي ثقافي ينتصر للإنسان وحقوقه، فكل هذا يمثل نوعاً من الجنون غير الواضح.

ما يحصل حالياً يشبه الدائرة المفرغة. كما أن من الجدير التركيز عليه من الآن فصاعداً أن الحرب ما زالت متواصلة وفق الخطة الإسرائيلية الواضحة جداً، هو أنه كلما طالت هذه الحرب أكثر وارتفع بطبيعة الحال عدد القتلى وازداد حجم الدمار، فإن قائمة المتورطين في هذه الحرب ستتوسع ولن تقتصر على إسرائيل فقط.

نعم التاريخ لا يرحم والمستقبل أكثر قسوةً من الحاضر نفسه. فالصمت والموقف الغامض وعدم تقدم الدول المؤثرة في مجلس الأمن بخطة واضحة لمنع الجريمة من الاستمرار... فإن كل هذا سيدونه التاريخ.

ولسنا نبالغ إذا قلنا إن ما تفعله إسرائيل من شهر أكتوبر إلى اليوم هو مسح بالدم لكل القضية الفلسطينية، حيث إن حربها راديكاليةٌ جملةً وتفصيلاً، وهي حرب لحسم أمر التعايش بين الشعبين والاستيلاء على كل شيء وقتل صاحب الأرض والحق وتهجيره.

ما يحدث في غزة صادم وعدم إيقاف آلة الحرب وفرض الوقف الفوري لإطلاق النار أكثر صدمةً وإيلاماً. ما زال هناك ما يمكن أن يفعله العالم من أجل منع بقية أطوار الجريمة من الحدوث.

ما يحدث في غزة صادم وعدم إيقاف آلة الحرب وفرض الوقف الفوري لإطلاق النار أكثر صدمةً وإيلاماً

طهران ـ بيونغيانغ والنموذج المُحتمل

مصطفى فحص

عزل النظام الإيراني سيكون ذريعة لقمع الداخل حال عوقب اقتصادياً أو عسكرياً

بعيداً عن المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة بين واشنطن وطهران من أجل إمكانية التوصل إلى تسوية تُرضي جميع الأطراف، تدرك النخبة الإيرانية الحاكمة أن ما بعد ليل 14 أبريل (نيسان) ليس كما سبقه، فقرارها الرد المباشر على تل أبيب اتخذته القيادة الإيرانية وهي تعي جيداً تداعياته المستقبلية، وأن مساعي تحجيم وضبط الردود بين الطرفين والنجاح في احتوائها لا تعني أن المعنيين قد تجاوزوا الأزمة وأعادوها إلى قواعدها السابقة؛ فالقاعدة التي كسرتها طهران عن سابق إصرار وترصد لا يمكن أن تتعامل معها القوى الكبرى الحليفة لتل أبيب كأنها اشتباك فقط، بل هي كسر لقواعد استراتيجية تهدد مصالحهم.

في الجدل الإيراني الداخلي المستمر ما بعد 14 أبريل، تترقب القيادة الإيرانية تشدداً دولياً في التعامل معها ولا تستبعد احتمال أن تتخذ القوى الكبرى قرار معاقبتها، وهذا العقاب الذي سيأتي على مرحلتين ما قبل الانتخابات الأميركية وبعدها من دون حتى الرهان على هوية المقيم الجديد في البيت الأبيض، كما أنه (أي العقاب) قد يأخذ أشكالاً مختلفة منها عزل طهران وفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية عليها، كما أن هناك احتمالاً قوياً أن ملف إيران النووي سيُفتح على مصراعيه، حيث يتشكل رأي لم يزل ضعيفاً إلى الآن بأن يذهب بعض هذه القوى الكبرى مع تل أبيب إلى الخيار العسكري.

في الواقع الإيراني الخارجي، حيث مناطق النفوذ الإقليمي ومحاور الاشتباك غير المباشر مع إسرائيل والولايات المتحدة، لا تبدو طهران معنيّةً بالتطبيق الصارم للضوابط التي ألزمت فيها أذرعها كافة ما بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، كما أنها أيضاً ليست معنيّةً برفعها كاملة عن جميع محاور الاشتباك، فهي لا تريد تحمل مسؤولية نزاع إقليمي جديد لأنها ترجّح أن تل أبيب التي مُنعت من التصعيد المباشر معها ستعوض ذلك بطريقة غير مباشرة، وعلى الأغلب أنها بدأت تخرج تدريجياً من الضوابط التي ألزمتها إياها واشنطن إقليمياً وأن توسيع المواجهات بينها وبين أذرع طهران بات أمراً واقعاً.

أمام هذه المتحولات باتت كوريا الشمالية الحاضر الأكبر في طهران ونموذجاً محتملاً في الاستعدادات المستقبلية لمواجهة تحديات كبيرة، فلم تتأخر طهران في استقبال علني لوفد كوري شمالي رفيع المستوى عنوانه الظاهر اقتصادي، ولكن نظراً لطبيعة النظامين قد تحمل الزيارة عنواناً آخر سرّياً أكثر أهمية، خصوصاً أن هناك اشتباهاً بعلاقة بيونغيانغ بمشروعَي إيران الباليستي والنووي، والمريب في توقيت الزيارة أنها تأتي بعد إعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن طهران على بُعد أسابيع وليس أشهر من صنع القنبلة النووية، وهذا ما يفتح احتمال دور بيونغيانغ في مساعدة طهران على كيفية تزويد صواريخها الباليستية برؤوس نووية.

مع تصاعد حدة التهديدات الغربية لإيران في معاقبتها وعزلها سيصبح النموذج الكوري الشمالي هو الخيار الأقرب إلى طبيعة النظام الإيراني، خصوصاً أن المرشد الحالي زار بيونغيانغ سنة 1989 ورأى بأُمّ عينه صلابة نظام بيونغيانغ وكيفية انتظام الشعب الكوري، مما يعني أن النظام الإيراني يستعد داخلياً وإقليمياً وخارجياً لمرحلة من العزلة تحاول الدول الكبرى فرضها عليه، رغم صعوبة تطبيقها لأسباب عديدة منها ثروة إيران النفطية وموقعها الجغرافي وارتباطاتها الجيو - استراتيجية، ولكن ليس مستبعداً أن يعزل النظام نفسه تدريجياً بعد خطوات استراتيجية يتخذها في مقدمتها الاختبار النووي أو الإعلان عن مستوى تخصيب مرتفع يجعل القنبلة النووية بمتناول يده. فإيران التي كسرت قواعد الردع النووي وقصفت أهدافاً مدروسة بدقة وغير حساسة داخل الكيان الإسرائيلي الذي يملك سلاحاً نووياً، يمكن أن تهدد بمعاودة الكَرّة مرة ثانية ولكن هذه المرة متكئةً على رؤوس نووية.

الخيار الكوري الشمالي ليس خياراً عسكرياً فقط بالنسبة إلى النظام الإيراني، فالعزل الذاتي أو الطوعي قد يكون ضرورياً بالنسبة إليه في المرحلة الانتقالية، وذريعة لقمع الداخل حال عوقبت اقتصادياً أو عسكرياً، فالعزل بقرار ذاتي أو نتيجة عامل خارجي هو أيضاً فرصة له لإعادة هيكلة مؤسساته قبل انتقال السلطة تحت ذريعة المؤامرة الكبرى عليه وعلى إيران ومحاولة الغرب إخضاعه، ولكن السؤال الأصعب: هل الشعب الإيراني مستعد لأن يطبق النموذج الكوري؟

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

ثقافة المراجعة وإمكانيات استقبال الجديد

رضوان السيد

على غير العادة قال القطريون إنهم لن يُخرجوا قيادات «حماس» من الدوحة، لكنهم (وللمرة الأولى) يُجرون مراجعةً لسياساتهم في المسألة. وكانوا قد عبّروا عن تذمرهم من الولايات المتحدة التي ما عادت في وساطتها تعرض غير الأفكار الإسرائيلية. وذكروا أنّ «حماس» تواجدت في قطر بموافقة الولايات المتحدة، وستظل قيادة «حماس» السياسية في الدوحة ما دامت جهود الوساطة مستمرة، بيد أنّ الدولة تُجري تقييماً ومراجعةً بشأن فائدة استمرار الوساطة لوقف الحرب.

والإسرائيليون الذين يقولون إنهم سائرون نحو انتصارٍ كبيرٍ في غزة، وقد يثيرون حرباً على «حزب الله» بلُبنانْ، يستقيل رئيس مخابراتهم العسكرية لأنه لم يقم بواجبه، هكذا من دون تفصيل. والإعلام الإسرائيلي الذي ذكر أن رئيس «الشاباك» سيترك منصبه أيضاً عندما تنتهي فترته في سبتمبر (أيلول) المقبل مع عددٍ من كبار الضباط، يقدّر أنّ هناك أربعة أسبابٍ للخيبة المنتشرة في أوساط العسكريين والأمنيين: المفاجأة التي حققها الحماسيون - والخسائر المرتفعة - والكارثة الناجمة عن امتداد الحرب والإبادات - والاندفاع باتجاه صدامٍ مباشرٍ مع إيران وليس مع «حزب الله» فقط.

إنّ هذا لا يعني أنّ المراجعة النقدية سهلة أو كانت سهلةً على مسؤولي دولة الكيان. فعدم إجراء مراجعة لنتائج حرب العام 1967 التي كانت ناجحة ومن هنا جاء الاغترار، كانت السبب المباشر لإقدام مصر وسوريا على خوض الحرب عام 1973. ثم إنهم ما أجروا مراجعة حقيقية للمكاسب والخسائر في حرب العام 1982 على منظمة التحرير بلبنان، بل اكتفوا بإبعادٍ مؤقتٍ لشارون بطل الحرب الذي عاد فصار رئيساً لوزراء الكيان وهو الذي قرر الانسحاب من غزة عام 2005 ليعودوا الآن فيقولوا إنّ ذلك كان خطأً كبيراً.

فلننظر في الذي يقوم به الطرف الحماسي في هذه الحرب الهائلة سواء على المستوى العسكري أو السياسي. المتحدث باسم «كتائب القسّام» يعلن في حديثٍ طويلٍ أنّ الإسرائيليين كاذبون في الزعم أنه لم يعد لدى «حماس» غير (أربع) كتائب في رفح؛ بينما في الحقيقة فإنّ كتائبهم لا تزال منتشرة في جميع أنحاء غزة! لقد اجتاح الإسرائيليون القطاع كله رغم المقاومة الشديدة والله يستر لو أقدموا بالفعل على اجتياح رفح بعد خان يونس. وما كان منتظراً بالطبع أن يُقبل أبو عبيدة على قراءةٍ أخرى للحرب ولا تزال غزة كلها في خضمّها لكن الأفضل بكل المقاييس اليوم وغداً كان الصمت الذي يفضّله ولا شكّ مقاتلو «حماس» والفصائل الأخرى الآن بالذات لأنّ الغد قد يكون أكثر ظلاماً وظلماً وإظلاماً.

ولننظر في التفكير السياسي لـ«حماس» الآن من خلال تصريحات رئيس مكتبها السياسي من تركيا. هو يتصرف كأنما لا يزال مسيطراً، ويقبل بالمشاركة مع السلطة والأطراف الأخرى ويطمئننا إلى أنه لا يريد الانفراد! ويطلب من العرب والمسلمين إذا أرادوا التدخل بغزة أن تكون مهمتهم إخراج الإسرائيليين من القطاع، وإعادة الإعمار، والتمكين من إقامة الدولة الموعودة! ونحن نعلم والمسؤولون العرب قبلنا أنّ «حماس» تنكرت دائماً للعرب ومحاولاتهم واقتراحاتهم وحلولهم. وهم لا يزالون (مع إيران) يحملون على الأردن ويريدون نشر الفوضى فيه. ونذكر أنه بعد الحرب الإسرائيلية الأولى عام 2008 على غزة بعد الانفصال أنّ الملك عبد الله بن عبد العزيز جمعهم في مكة مع «فتح» حيث أصدروا في البيت الحرام «عهد مكة» تحت القسم على التوحد لاستعادة قضية الشعب الفلسطيني. وطوال سنوات وبعد كل حرب وقد صارت خمساً الآن كانوا يتلاقون بالقاهرة ليجددوا العقود والعهود من دون قدرةٍ أو إرادةٍ للوفاء وعلى الوفاء. متى ربحت الحركة حرباً لكي تتشجع فتُقدم على الحرب الأخرى.

متى أجرت «حماس» مراجعةً لمغامراتها العسكرية أو تفكيرها السياسي؟ وقد قلتُ مراراً وبصيغ مختلفة إنّ الفقيه المسلم عندما يريد إصدار حكمٍ في نازلةٍ ينظر في أمرين: المشروعية - والعواقب والمآلات. وإذا كانت مشروعية القتال محتملة بسبب الاحتلال رغم التفاوت الكبير في القوى والقدرات، فماذا عن العواقب والمآلات؟ وقد كانت دائماً كارثية. لو كانت هناك مراجعات وحسابات من أي نوع، لما كانت الحروب الخمس، ولا كان ذلك النقض للاتفاقات والعقود والعهود.

إنّ ما أذهب إليه ليس انهزاميةً ولا جلْداً للذات. كل العرب والمسلمين وسائر البشر ما عادوا يستطيعون تحمل خسائر الإنسان والعمران. وكما كنتم بارعين في الإغارة على المستوطنات بجوار القطاع، وفي مفاوضات شاليط، نريدكم أن تكونوا بارعين في تجنب الكوارث، فأنتم ما عدتم تنظيماً ثورياً يتحرك بحرية وأمامه الجيش والمستوطنون وحسب، بل أنتم منذ العام 2007 تحكمون قطاع غزة وتتحكمون في مقدراته وفي مصائره. والمصائر هذه المرة قد تكون مفزعة، إذا تحقق المشروع الصهيوني في التهجير. لقد عملتم مع إيران طويلاً، وتحدث الجميع عن صبرها الاستراتيجي، وتقدمتم مع «حزب الله» والميليشيات العراقية والحوثيين الصفوف وهي دائماً من ورائكم. لكن عندما تحدتْها أميركا وإسرائيل في عقر دارها، أجابت على تحدي قتل سليماني والإغارة على القنصلية بدمشق، بطريقةٍ لا تجنن أميركا ولا تقطع المماحكات التفاوضية معها أو معهما. بل إنها أخبرت الجميع وفي الطليعة الولايات المتحدة أنها لن تتجاوز الخطوط الحمر ولم تفعل!

لقد جاء في الحديث النبوي: إنّ المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى. والمنبتُّ هو الذي يُسرف في ضرب جَمَله لكي يصل بسرعةٍ إلى مقصده، فيهلك الجمل، ويقصُر المستعجل عن بلوغ الهدف.

يتكرر في أحاديث المحلِّلين الأجانب القول: إنّ «حماس» وتنظيمات المقاومة الأخرى لا تكمن قوتها في كتائبها المسلحة بل في فكرتها أو عقيدتها الآيديولوجية. لكن، هناك قتالٌ يوصل إلى الهدف مع كثيرٍ من السياسة، وهناك قتالٌ لا يجلب غير الهلاك وليس للمقاتلين فقط، بل وللفكرة أيضاً. فانظروا ولننظر إلى الآيديولوجيات الأُخرى وما هي المآلات التي أدت إليها لأن القوة العارية لا تجلب غير الخراب، وهذا ينطبق عليكم كما ينطبق على إسرائيل - ما الفرق الكبير أو البارز الآن بين غزة ومخيم الهول الذي يحرسه الأكراد بمساعدة الأميركيين في سوريا من سنواتٍ وسنوات؟!

إنّ ثقافة المراجعة والمحاسبة ليست ثقافةً مرذولةً ولا تدل على جبنٍ أو تردُّد، بل تدل بالنسبة لنا نحن العرب جميعاً على ضرورة اتخاذ مسارٍ آخر غير مسارات حروب التحرير بالعنف المسلَّح. وهذه هي دول الخليج العربية تختار استراتيجيات الاستقرار والتنمية والبناء وصنع الجديد والمتقدم. ما عدتُ أحبُّ إدخال دول الخليج في مصطلح الشرق الأوسط المضطرب الذي يسود فيه الثوران والدوران حول الذات من دون قدرةٍ على المُراجعة أو تغيير مسارات الغرق والتفكك.

وماذا أقول في الختام؟ لن ينسى العالم مذابح إسرائيل في غزة، لكننا نحن العرب لن ننسى عقوداً ثلاثةً من «العقيدة المتطرفة» والعنف الأعمى الذي دمَّر شعوباً وعمراناً وتمدناً بنيناه خلال قرن ونصف. فليتوقف هذا المسار المُهلك حتى لا يفقدَ أطفالنا المستقبل كما فقدت الحاضر أجيالٌ ثلاثة. ومن يذهب لخطاب آخر فليستمع لقول أبي العلاء المعري:

هذا كلامٌ له خبيءٌ ... معناه ليست لنا عقولُ

إيران: صنع المستقبل من الماضي

أمير طاهري

على امتداد نصف القرن الماضي، تطور ما يسمى «علم الإيرانيات» إلى صناعة عالمية تضم العشرات من مراكز الفكر والمعاهد والكليات ومجموعات الضغط، التي تحاول فهم وشرح ما يجري في إيران التي أسسها الخميني عام 1979.

وعلى غرار «علم الكرملين»، صناعة صاخبة ازدهرت في أثناء الحرب القديمة. تجاهل «علم الإيرانيات» تاريخ إيران وثقافتها، التي تبين أنها تعبير حقيقي، وبالتالي دائم عن الأمة الإيرانية.

ومثلما الحال مع «علم الكرملين»، بالغ علماء «الإيرانيات» في استخدام، بل أساءوا استخدام عدد من المصطلحات لدعم ادعائهم بالخبرة: التشيع، والتقية، ومصدر المحاكاة، والفتوى، والإسلام الثوري وما إلى ذلك. وأضاف نعوم تشومسكي، أحد أكثر المعجبين المتحمسين لإيران، إلى القائمة: شعبي ومناهض للإمبريالية.

واشترك جميع هؤلاء في افتراض أنه كما كانت الحال مع علماء «علم الكرملين»، فإن نظام الخميني محصن ضد الأزمات، لأنه يمثل الصيغة الإيرانية لتبني الحداثة. وبلغ الأمر مبلغه مع نشر مجموعة من العلماء الفرنسيين المعنيين بـ«الإيرانيات» كتاباً ضخماً بعنوان «الحداثة في إيران».

ومع ذلك، صناعة العلوم الإيرانية في إصدار ضجيج مختلف في العامين الماضيين، مفادها أن نظام الخميني يعاني من أزمة ناجمة عن سياسات طهران الخارجية الاستفزازية.

إلا أن مثل هذه التحليلات، تغفل حقيقة أن السياسة الخارجية لأي نظام ليست في الأساس سوى استمرار لسياساته الداخلية. من جهتها، تركز طموح الثورة الخمينية في تحويل المجتمع الإيراني إلى أداة «لتصدير الثورة»، الهدف الأساسي للنظام، حسبما يؤكد «المرشد الأعلى» علي خامنئي. والعائق هنا أنه مع انحسار الجيل القديم من الثوريين، المؤلف من مزيج من المتعصبين اليساريين والدينيين، لا يجد الشباب الإيراني، اليوم، أي مصلحة له في تصدير أي آيديولوجية أو بناء إمبراطورية. في الواقع، لا يرغب الشباب سوى في أن يعيشوا «بالطريقة الإيرانية»، التي يقصدون بها رؤية للماضي يهيمن عليها الشعور بالحنين.

بوجه عام، يمكن القول إن الأزمة الراهنة داخل إيران نتاج 3 صراعات: بين الأجيال الأكبر سناً والأخرى الشابة، وبين الأغنياء الجدد والفقراء الجدد، وبين الثقافة الأبوية وفكرة المواطنة القائمة على القيم الدستورية.

خلال الأشهر الماضية، سلطت الاحتفالات بعطلة رأس السنة الإيرانية، التي استمرت 13 يوماً، الضوء على بعض جوانب الحرب الثقافية المستعرة داخل إيران على نحو حاد. وفقاً لوزارة السياحة، زار نحو 15 مليون إيراني مواقع تاريخية رئيسية في إيران، مثل برسيبوليس (عاصمة الإمبراطورية الأخمينية)، وضريح كورش الكبير في باسارغاد، وضريح يعقوب ليث، مؤسس أول سلالة حاكمة بحقبة ما بعد الإسلام في إيران، إلى جانب أضرحة عدد من الشعراء مثل السعدي والخيام وحافظ.

والأكثر إثارة للاهتمام أن أعداداً كبيرة زارت كذلك ضريح إستير، الجميلة اليهودية الأسطورية، التي جاءت برفقة عمها مردخاي، لمناشدة الملك دفاعاً عن شعبها داخل البلاط الأخميني.

المؤكد أن اهتمام الأجيال الشابة بإيران ما قبل الخميني ليس بالأمر الجديد. على مدى العقد الماضي، ظهرت مئات المنظمات غير الحكومية، في بعض الأحيان بدعم قدمته السلطات المحلية على مضض، لحماية وترميم وجذب الانتباه إلى الآثار القديمة، ومواقع الجمال الطبيعي مثل البحيرات والغابات والشلالات ومحميات الطيور والجبال والقرى. ويمكن النظر إلى ذلك بوصفه تعبيراً مادياً عن تعطش روحي لتأكيد هوية المرء.

في الوقت ذاته، نما الاهتمام بالأدب الفارسي الكلاسيكي بشكل كبير. وفي حين أن الشعراء الرسميين لا يجذبون سوى قليل من الاهتمام العام، يعاود اليوم الشعراء الكلاسيكيون، مثل الفردوسي وسعدي الرومي ونظامي وحافظ، الظهور في قوائم الكتب الأكثر مبيعاً. ومع وجود المئات من الشعراء الكلاسيكيين المتاحين للقراءة في الفضاء الإلكتروني، لم يحظَ الشعر الفارسي بمثل هذا الجمهور الواسع من قبل.

في المقابل، لم تثمر جهود خامنئي لتحويل الشعر الفارسي إلى أداة سياسية و/أو أداة لترسيخ عبادة الشخصية سوى القليل. وفي الجلسة الأخيرة مع الشعراء الرسميين في وقت سابق من هذا الشهر، كان من كبار المتملّقين من النظام ورأسه، شاعر أفغاني وآخر هندي.

ومع فرض النظام مزيداً من القيود على صناعة الأفلام، فر كثير من السينمائيين الأكثر إبداعاً إلى المنفى، أو اختاروا التقاعد المبكر. بدوره، أسفر ذلك عن زيادة حادة في الاهتمام بالأفلام القديمة ما قبل الثورة المتاحة الآن في الفضاء الإلكتروني. واليوم، نجد أن النجوم القدامى الذين قضوا نحبهم منذ عقود مضت، أو قضوا سنواتهم الأخيرة في المنفى، يعودون فجأة بوصفهم رموزاً لما يعدّه كثير من الإيرانيين الآن الزمن الجميل.

وللالتفاف على قيود الرقابة، صور صانعو الأفلام الإيرانيون الشباب صناعة سينمائية أقرب لعمل الهواة للحفاظ على نوع السينما التي يفضلونها هم وقطاع كبير من الشباب الإيراني. تذكرني أفلامهم التي شاهدتها بالسينما الواقعية الجديدة التي تطورت في إيطاليا ما بعد الحرب. ومثل أفلام الواقعية الجديدة الإيطالية، فهي إنتاجات منخفضة التكلفة. على سبيل المثال، يتكلف فيلم يعرض مشاهد من الحياة في طهران أقل من 100,000 دولار، مع الاستعانة بممثلين غير محترفين ومشاهد طبيعية وكاميرا محمولة وإضاءة. وكما الحال مع الواقعيين الجدد في إيطاليا، فإن صناع السينما الجدد في إيران، على عكس القدامى مثل الراحل عباس كياروستامي، يتعاملون مع مشكلات اجتماعية وسياسية رئيسية.

ثمة ميدان قتال آخر في إطار هذه الحرب الثقافية، أسسه عدد كبير بشكل مدهش من مغني الراب، بعضهم مثل شاهين نجفي، وهيشكاس، وزيدبازي، وجستينا، وسوغاند، يتجاوز جمهورهم عدد ناخبي كثير من الأعضاء المنتخبين حديثاً في المجلس الإسلامي (البرلمان). اللافت أن جميع نجوم الراب تقريباً يعبرون عن رغبة صريحة أو لا شعورية، في العيش بمجتمع حر لا يعدّ السعادة والفرح، خطايا أو جرائم. وما يعرف الآن باسم الراب ظهر للمرة الأولى بإيران أوائل القرن العشرين، في أثناء الثورة الدستورية. وكان يُعرف باسم «بحر الطويل»، وكان يتناول في الغالب قضايا اجتماعية وسياسية. ولعب «بحر الطويل» دوراً رئيسياً في نقل رسالة الدستور إلى أبعد من صفوف النخبة المتعلمة في ذلك الوقت. اليوم، يفعل مغنو الراب في إيران الشيء نفسه، عبر إعادة تعريف شعبية للنغمات الموسيقية وكلمات الأغاني.

يدور الموضوع الرئيسي للحرب الثقافية حول فكرة أن إيران يجب أن تبني مستقبلها على أساس هويتها التاريخية والثقافية، وأن تعود إلى العالم الحديث كقوة خلاقة، وليست مدمرة. ويقف في طليعة الحرب الثقافية الدائرة اليوم ضد النظام ما تطلق عليه الدعايات في طهران «الجيل زد»، ويقصد به الجيل الثالث المولود بعد استيلاء الخميني على السلطة. ومع قطاع كبير من أبناء الجيل الثاني يشكل أبناء الجيل الثالث نحو نصف السكان اليوم، بينما ينتمي 60 في المائة ممن يتولون مناصب سياسية واقتصادية وثقافية اليوم إلى الجيل الأول من الثوريين.

ويأمل بعض المدافعين عن النظام في أن الأجيال الأحدث بما في ذلك «الجيل زد» الخطير، ستنضم إلى قوافل المتطوعين للشهادة مع تقدمهم بالعمر.

وجاء رد أحد مغني الراب المنتمين للجيل الثالث على النحو الآتي: نحن جريئون، جريئون، جريئون، ولن نتقدم في العمر أبداً، حتى نكسر القالب الجامد.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0.82%-	0.04%-	0.06%+	0.29%-	0.50%-	0,19%+	0,14%+	3.21%-	0.49%+

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أن السعودية تشهد حراكاً تنموياً شاملاً ومستداماً، وهي تسير في المرحلة الثانية من «رؤية 2030» التي تستهدف تطوير قطاعات واعدة وجديدة، ودعم المحتوى المحلي وتسهيل بيئة الأعمال وتمكين المواطن، وإشراك القطاع الخاص، وزيادة فاعلية التنفيذ؛ بهدف تحقيق المزيد من النجاح والتقديم وتلبية لتطلعات وطموحات البلاد.

وجاءت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ضمن إصدار التقرير السنوي لرؤية المملكة في عامها الثامن. في وقت أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، في كلمته ضمن التقرير نفسه، التطلع لتحقيق المزيد من الإنجازات التنموية الضخمة على مختلف الصعد، والتي تحققت خلال العام الماضي بشكل خاص والعقود الماضية بشكل عام، مشيراً إلى ضرورة المحافظة على تلك المكتسبات من أجل الجيل الحالي والأجيال القادمة.

خادم الحرمين الشريفين أكد أن المملكة تشهد حراكاً تنموياً شاملاً... وولي العهد نوّه بالإنجازات الضخمة المحققة

«رؤية 2030» تُحدث تحولاً تاريخياً في اقتصاد السعودية عبر التنوع والنمو

المخطط الرئيسي لمعرض «الرياض إكسبو 2030» (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تشهد السعودية تحولاً تاريخياً ونمواً في الاقتصاد وتواصلاً أكبر مع العالم، وفقاً لما كشفه التقرير، والذي أظهر أيضاً تمكيناً واضحاً لمواطني المملكة، بالاضافة إلى وضع حماية كوكب الأرض في صدارة أولوياتها؛ ما يجعلها اليوم أرضاً زاخرة بالفرص للجميع للمشاركة في تشكيل مستقبل مزدهر ومشرق.

وحققت «رؤية 2030» في منتصف رحلتها اليوم مستهدفاتها بسرعة أكبر، كما بيّن التقرير الذي أشار إلى أن الرؤية تجاوزت عدداً من مستهدفات 2030 قبل أوانها، وترفع سقف أهدافها نحو مستهدفات أعلى وأكثر طموحاً لترسخ أثراً يمتد إلى ما بعدها.

وبالأرقام، فإن 87 في المائة من مبادرات الرؤية مكتملة أو تسير على المسار الصحيح، في حين 81 في المائة من مؤشرات الأداء الرئيسية للبرامج حققت مستهدفاتها السنوية.

وبلغت مساهمة الأنشطة غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي ما نسبته 50 في المائة لعام 2023 في أعلى مستوى تاريخي لها.

أثر دائم

وتسعى «رؤية السعودية 2030» إلى ترسيخ أثر دائم مستمر، ويدفع بالمزيد من التطوّرات والمنافع للمملكة وتوفير فرص أكبر لمواطنيها، حيث يمثل التحول الاقتصادي في السعودية قصة نجاح بدأت بطموحات وضعتها «رؤية المملكة 2030» لتحقيق اقتصاد متنوع ومستدام مزدهر فيه الجميع، عبر عملية إصلاح جذري للسياسات الاقتصادية، واستثمارات استراتيجية واسعة النطاق.

وأكد التقرير أن أحد أبرز أدوات تحقيق التحول الاقتصادي، هو توجيه الاستثمارات نحو القطاعات الاستراتيجية والواعدة، مثل الصناعات التحويلية والتقنية والسياحة والطاقة المتجددة، والتعدين واللوجيستيات.

بالإضافة إلى ذلك، أولت «رؤية السعودية 2030» اهتماماً كبيراً بتشجيع ريادة الأعمال والابتكار، وتوفير البنية التحتية اللازمة، وتقديم التسهيلات والتمويل اللازم للشركات الناشئة والمبتكرة؛ بهدف تعزيز تنافسيتها وقدرتها بالتوسع على المستويين الوطني والعالمي.

رحلة الرؤية

وكشف عن أن المرحلة الأولى من رحلة الرؤية شهدت إصلاحات اقتصادية وهيكلية في الكثير من المجالات، والتي مهّدت الطريق إلى تحول وطني ناجح، أصبحت نتائجه ملحوظة على أرض الواقع، في وقت ستبدأ مرحلة ثانية من النمو والفرص في شتى القطاعات الواعدة، والتي يتوسع فيها القطاع الخاص لتحقيق الأهداف التنموية في بيئة ممكنة وجاذبة، بما يحقق تنوعاً اقتصادياً وأثراً اجتماعياً مستداماً في المرحلة الثالثة من الرحلة.

وأكد أن المنجزات المتعاقبة منذ إطلاق الرؤية دفعت إلى تعزيز القطاع غير النفطي ونموه؛ مما دفع باتجاه تسجيل الأنشطة غير النفطية نمواً في عام 2023، لافتاً إلى أنها شكّلت نصف إجمالي الناتج المحلي، وحافظت على معدل البطالة بين السعوديين على مستوياته القريبة من مستهدفات 2030، في الوقت الذي أكد أن السعودية تقدمت في الكثير من المؤشرات الدولية.

الازدهار

وأوضح أن السعودية أطلقت أربع مناطق اقتصادية خاصة عززت جذب الاستثمارات النوعية، كما ازدهر قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة ازدهاراً غير مسبوق، في الوقت الذي واصل القطاع الصناعي منجزاته بتوطين صناعة السيارات، حيث افتُتح اول مصنع لإنتاج السيارات الكهربائية في البلاد، بالإضافة إلى توطين الصناعات العسكرية والدوائية.

وذكر أن المملكة لا تزال تستكشف ثرواتها الطبيعية والمعدنية والنباتية والمائية والثقافية والأثرية المنتشرة في مساحاتها الشاسعة، والتي تجعلها من أكبر مخازن الثروات في العالم، حيث كشفت العام الماضي فقط عن ثروات معدنية بقيمة تقدر بنحو 9 تريليونات ريال (2,4 تريليون دولار).

81 في المائة من مؤشرات الأداء الرئيسية للبرامج حققت مستهدفاتها السنوية

وواصلت السعودية جهودها الهادفة في بناء اقتصاد أخضر يساهم في الحفاظ على البيئة وتعزز استدامتها لتكوين مجتمع حيوي، في الوقت الذي استمرت الجهود بتمكين القطاع غير الربحي ونموه وتمكين الأسر من تملك المساكن بتوفير حلول وخيارات مختلفة، ودعم وتنمية قدرات المواطنين لينافسوا على مستوى العالم.

استشراف المستقبل

التزمت «رؤية السعودية 2030» منذ انطلاقتها، بتحقيق تنمية مستدامة واستشراف المستقبل، وفقاً لخطط طويلة الأمد؛ لينعم المواطنون والمواطنات بالرخاء.

وفي ضوء ذلك، قال التقرير إن المملكة شهدت عاماً مزدهراً، معتمدة على أسس قوية للنجاح، تتمثل في إمكانات وطنية، وثروات متنوعة، واستثمارات غير محدودة، يخالطها إيمان عميق من حكومة المملكة بقدرة أبناء وبنات البلاد على تحقيق أحلامهم وطموحاتهم؛ محققة بذلك تنمية شاملة على مختلف الصعد.

وأوضح التقرير أنه خلال رحلة «رؤية السعودية 2030» في تنمية القطاعات الرئيسية والجديدة، ظهر أثر التحول سريعاً في قطاعات عدة منذ السنوات الأولى، حيث شهدت قطاعات مثل الترفيه والرياضة والسياحة والثقافة والخدمات الرقمية، بالإضافة إلى التحول والتمكين المجتمعي انتعاشاً ملحوظاً، وموضحاً أنه من ناحية أخرى، هناك قطاعات تتطلب وقتاً أطول من الإصلاح لتحقيق النمو المتسارع، مثل قطاع التعدين الذي استغرق سبع سنوات من المسح والتنقيب، وقطاع الطاقة المتجددة الذي طُوّر من خلال إنشاء بنية تحتية واسعة النطاق للاستثمار.

وأكد تمكين القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إجراء إصلاحات في السياسات والأنظمة، في ضوء تأثرها كذلك بالعوامل والتحديات الخارجية والعالمية.

ويستند اقتصاد المملكة اليوم إلى قاعدة قوية ومُتنوعة، مدفوعاً بقطاعات حيوية تنمو بخطوات متسارعة، أسهمت في تنويع مصادر الدخل غير النفطي، وتوفير فرص عمل نوعية، بجانب الوصول إلى المستهدفات قبل أوانها وتجاوز بعض منها؛ لتفتح آفاقاً جديدة وطموحة، ترفع الأهداف إلى مستويات أعلى؛ لتصبح المملكة أرضاً لفرص المستقبل.

كما أرست «رؤية السعودية 2030» دعائم تعزز مكانة البلاد على الصعيدين الإقليمي والدولي، بتعميق التعاون من أجل الأمن والاستقرار، الذي يعد عاملاً رئيسياً للتنمية الاقتصادية؛ لتواصل المملكة مسيرتها نحو النمو والابتكار والازدهار.

أرض صلبة

وسلط التقرير وقوف الاقتصاد السعودي على أرض صلبة بتسجيل الناتج المحلي الإجمالي للأنشطة غير النفطية أعلى مستوى تاريخي له، حيث سجل الناتج المحلي الإجمالي للأنشطة غير النفطية أعلى مستوى تاريخي له بمساهمة بلغت 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعام 2023، حيث نمت الأنشطة غير النفطية بمعدل 4,7 في المائة خلال عام 2023، مقارنة بعام 2022. وارتفع إجمالي الإيرادات الحكومية غير النفطية بنحو 271 مليار ريال (72,2 مليار دولار) لتبلغ 457 مليار ريال (121,8 مليار دولار) لعام 2023، مقارنة بالعام 2016، وساهم ذلك

مركز الملك عبد الله المالي في العاصمة السعودية الرياض

بتغطية 35 في المائة من إجمالي مصروفات الميزانية لعام 2023، المقدرة بنحو 1,293 تريليون ريال (322,8 مليار دولار).

وبلغ معدل البطالة لإجمالي السعوديين (الذكور والإناث) 7,7 في المائة في عام 2023، مقارنة بنحو 8,0 في المائة في عام 2022، وانخفضت مستويات التضخم في نهاية عام 2023 إلى النصف تقريباً لتبلغ 1,6 في المائة مُقارنة مَع 3,1 في المائة في عام 2022.

وارتفع مؤشر الفاعلية الحكومية بنحو 7,8 درجة ليحقق 70,8 درجة لعام 2022، مقارنة بعام 2016، ومتخطياً بذلك مستهدف العام، البالغ 60,7 درجة.

صندوق الاستثمارات العامة

وأظهر التقرير تعاظم قيمة الأصول المدارة لصندوق الاستثمارات العامة، بنحو 2,09 تريليون ريال (557 مليون دولار) ووصل إلى 2,81 تريليون ريال (749 مليون دولار) لعام 2023، مقارنة بعام 2016، متخطياً بذلك مستهدف العام البالغ 2,7 تريليون ريال (720 مليون دولار).

ويعد صندوق الاستثمارات العامة المحرك الأهم لتنويع الاقتصاد والنهضة بالقطاعات الحيوية، حيث يملك محافظ استثمارية تعمل على توجيه الاستثمارات لتنويع الاقتصاد، وتطوير البنية التحتية، وتحفيز الابتكار، وتعزيز الروابط الاقتصادية العالمية؛ إذ تنوعت محفظة الصندوق في مجالات واعدة، تتوفر فيها فرص نمو من السياحة إلى الترفيه، إلى التقنية المالية إلى الألعاب والرياضة، وغيرها، وتنامت قدراته الاستثمارية سريعاً ليصبح الصندوق اليوم رائداً عالمياً لاقتناص الفرص الاقتصادية محلياً وعالمياً.

وأسس الصندوق 93 شركة مقارنة بنحو 71 في العام الماضي، في حين بلغ عدد فرص العمل المباشرة وغير المباشرة التي استحدثها الصندوق نحو 644 ألف مقارنة بـ500 ألف فرصة في عام 2022.

مجتمع حيوي

وأشار التقرير إلى وجود ارتفاع في مؤشرات الجودة الحياتية؛ إذ ارتفع متوسط العمر المتوقع بنحو سنة و3 أشهر ليبلغ 78,10 لعام 2023، متخطية بذلك مستهدف العام البالغ 77,06 عام. كما حققت السعودية أعلى عدد للمعتمرين من خارج البلاد، حيث ارتفع بنحو 7,36 مليون معتمر ليبلغ 13,56 مليون معتمر لعام 2023، مقارنة بعام 2016، متخطياً بذلك مستهدف العام البالغ 10 ملايين معتمر.

وارتفعت نسبة الأسر السعودية التي تمتلك وحدة سكنية بنحو 16,7 نقطة مئوية لتبلغ 63,74 في المائة لعام 2023، مقارنة بعام 2016، متخطياً بذلك مستهدف العام، البالغ 63 في المائة.

تقدم ملحوظ

وتطرق التقرير إلى أنه بعد مرور أكثر من منتصف رحلة «رؤية 2030»، أبرزت مؤشرات الأداء من المستوى الأول والثاني تقدماً ملحوظاً نحو مستهدفاتها لعام 2030، وتجاوزت بعض المؤشرات مستهدفاتها التي كانت دافعاً اليوم لإعادة النظر نحو طموح أكبر، ومستهدف أعلى لعام 2030، مثل مؤشر معدل البطالة بين السعوديين ومؤشر مشاركة المرأة في سوق العمل.

وقال التقرير: «تتميز المرحلة الثانية من الرؤية - التي نعيشها اليوم - بنضج أساليب التخطيط الاستراتيجي، ومنهجيات القياس وأدواته، مع وجود قدرات فنية تخصصية، بالإضافة إلى العمل مع المنظمات الدولية للتأكد من توظيف أفضل الممارسات الناجحة، لتتم متابعة الأداء بشكل ربع سنوي وفق منهجيات دقيقة».

وفي ضوء ذلك، تخضع اليوم الكثير من المؤشرات لتطوير منهجيات قياس جديدة وتحسينها، واستبدال بعضها بمؤشرات أخرى أكثر دقة، للتمكن من مراقبة التقدم في أولويات التحول الاقتصادي والاجتماعي وتوجيهه نحو المسار الصحيح، بما يحقق أهداف الرؤية بركائزها الثلاث.

87 في المائة من مبادرات الرؤية مكتملة أو تسير على المسار الصحيح

الأكثر تقدماً

قفزت المملكة 25 مرتبة في مؤشر تقييم أداء الأجهزة الإحصائية الوطنية، الصادر عن البنك الدولي لتأتي في المرتبة الأولى على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وفي المرتبة الـ15 بين دول مجموعة العشرين، بعد أن كانت في المرتبة الـ19، ويبرز هذا التقدم ما وصلت له السعودية من تطور في القطاع الإحصائي، في ظل دعم وتمكين القطاع؛ ليمارس أدواره بفاعلية في توفير البيانات الإحصائية بجودة عالية.

إكسبو 2030 في الرياض

فازت السعودية باستضافة معرض «إكسبو 2030» بمدينة الرياض، بعد أن اختارها العالم في منافسة مع مدينتي بوسان في كوريا الجنوبية، وروما في إيطاليا؛ إذ حصلت المملكة على 119 صوتاً تمثل الأغلبية. يؤكد هذا الفوز مكانة المملكة العالمية، ودورها الفاعل في مشاركة العالم استشراف المستقبل، من خلال تسخير الجهود، وذلك في أن يكون المعرض منصة لاستعراض أبرز الابتكارات والتقنيات، التي تساهم في توفير حلول مستدامة لخدمة الإنسان والأرض، في تكامل مع أهداف «رؤية السعودية»، في الوقت الذي أكد التقرير أن 2030، سيكون العالم في موعد مع نسخة غير مسبوقة.

كأس العالم 2034

تقدمت السعودية بملف ترشحها لاستضافة بطولة كأس العالم 2034، بتأييد كبير من الاتحادات الكروية من حول العالم، في نسخة تعد تحولاً مهماً في تاريخ البطولة؛ لتشارك المملكة العالم قصة طموح ونجاح التحول الذي شهده قطاع الرياضة خلال الأعوام الماضية، من استثمار في القدرات البشرية بتمكين الشباب وإطلاق قدراتهم، إلى جانب مشاريع طموحة، تنمي كرة القدم والبنية التحتية بتطوير وإنشاء منشآت رياضية وسياحية ومرافق عامة وفق أعلى المستويات العالمية؛ ما يدفع نحو تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة.

إنجازات سياحية استثنائية

لفت التقرير إلى أن السعودية تتميز بثقافة غنية ومتنوعة تكشف عن تاريخ وقصص لحضارات احتضنتها أرضها، بالإضافة إلى طبيعة وتنوع تضاريسي، يجعل لها مكانة عالمية، ويدعمها في ذلك موقع جغرافي استراتيجي، يربط بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، وقد امتدت الجهود والمبادرات منذ انطلاق الرؤية من خلال زيادة الاستثمار في هذه الميزة التنافسية التي تزخر بها أرض المملكة، والنهضة بها، وإتاحتها للسائحيَن المحلي والأجنبي؛ مما نتج منه ازدهار غير مسبوق للقطاع السياحي. حيث اعتمدت الصين المملكة وجهةً رئيسية للسياح والزائرين الصينيين، في الوقت الذي سجلت 112 مليون راكب عبر مطارات البلاد بارتفاع 27 في المائة عن عام 2022، و106 ملايين زائر منهم 27,4 مليون زائر دولي.

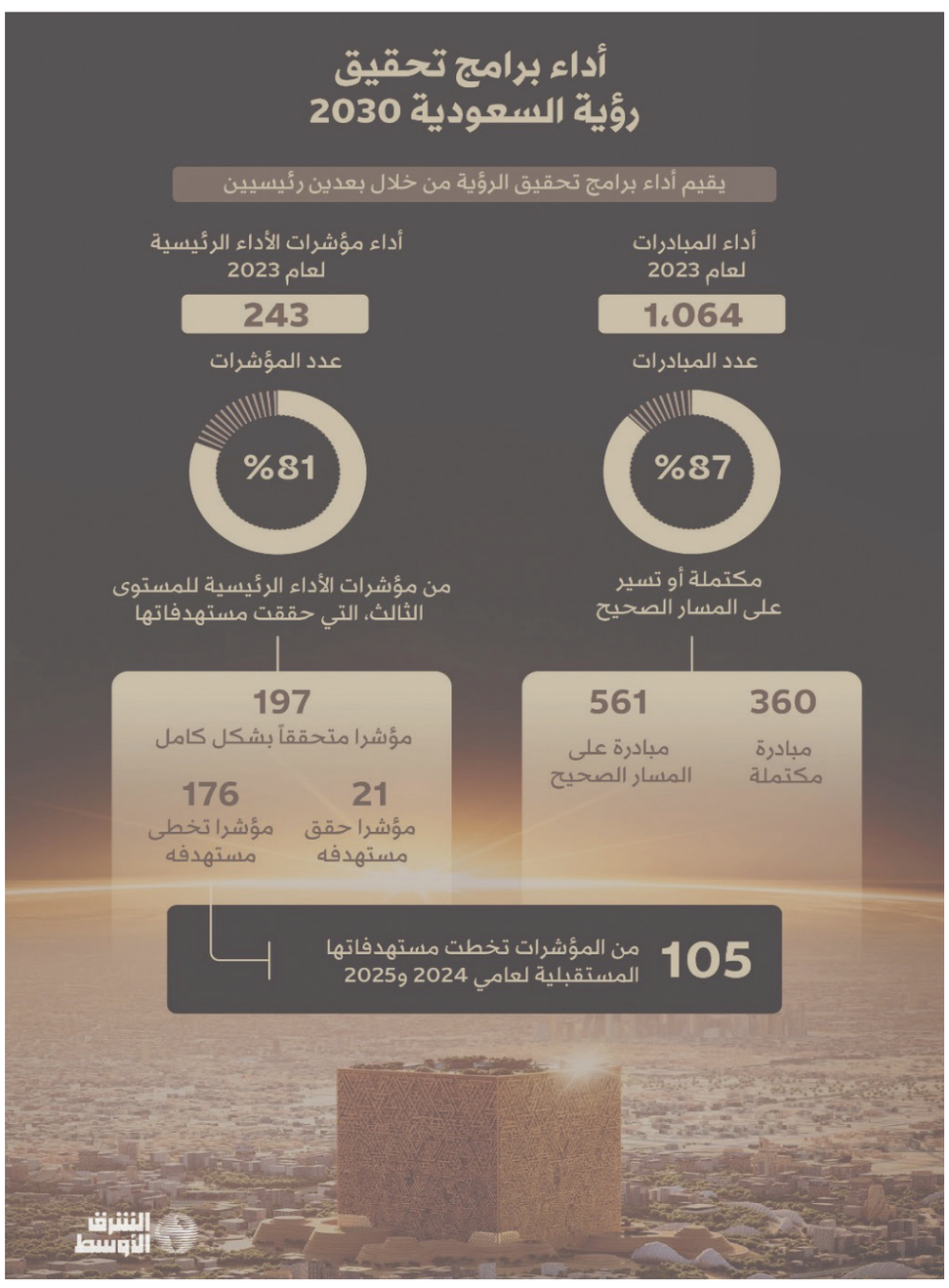

السعودية تواصل رحلتها التحولية بخطى متسارعة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزراء ومسؤولون في الحكومة السعودية أن البلاد تواصل رحلتها التحولية الشاملة بخطى متسارعة منذ إطلاق «رؤية 2030»، التي وضعت قاعدة أساسية نحو مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر، كاشفين عن أثر الرؤية الملموس للنهوض بالقطاعات التي تندرج تحت وزاراتهم.

وعلق عدد من المسؤولين في الحكومة على التقرير السنوي لـ«رؤية 2030»، الصادر بمناسبة مرور العام الثامن منذ انطلاقها، على منصة «إكس»، مؤكدين أن المنجزات المحققة جاءت بعزم وإصرار بعد تنفيذ الإصلاحات الشاملة من أجل الوصول إلى المستهدفات المرسومة.

وقال وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم إن اقتصاد المملكة في عام 2023 حظي بإنجازات توضح متانته ومرونته، وسجلت الأنشطة غير النفطية أعلى مساهمة لها في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 50 في المائة، وهو أعلى مستوى تاريخي لها.

أما وزير المالية محمد الجدعان، فقد أوضح أنه في ضوء التقرير السنوي لـ«رؤية 2030» نحصد نتاج الإصلاحات الاقتصادية، وأن السعودية واصلت تسريع وتيرة العمل على تنويع الاقتصاد، وتعزيز كفاءة الأداء المالي، وغيرها من المنجزات التي ترسي دعائم اقتصاد متين ومتنوع.

وتطرق وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أحمد الراجحي، إلى بعض المنجزات المحققة خلال العام الفائت بالوصول إلى 2,3 مليون مواطن يعملون في القطاع الخاص مقارنة بـ1,7 مليون في 2019، وكذلك تحقيق مستهدف «2030» لمشاركة المرأة العاملة بنسبة 30 في المائة، لتسجل ما نسبته 35,5 في المائة، وأن الجهود مستمرة مع جميع الشركاء لتوطين المهن النوعية، وخلق بيئة محفزة للعمل في القطاعات الواعدة.

من ناحيته، أوضح وزير الصحة، فهد الجلاجل، أن «رؤية السعودية 2030» تمضي بخطى متسارعة في تحقيق مستهدفاتها، «حيث نعيش اليوم ثمار رحلتها بالعديد من الإنجازات التي تدعم تقديم رعاية صحية متميزة للفرد والمجتمع وتحقيق تنمية صحية مستدامة».

من جانبه، صرح وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة، تعليقاً على التقرير: «8 أعوام من النجاحات والتحوّل، لتنمية ومستقبل أفضل، عبر «رؤية السعودية 2030»، وهو ما تؤكده إنجازات التقرير السنوي».

من جهته، أبان وزير النقل والخدمات اللوجيستية المهندس صالح الجاسر، أنه تتوالى إنجازات «رؤية السعودية 2030» التي يقودها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، لتمضي بخطى ثابتة نحو تحقيق مستهدفاتها الطموحة، «حيث نحصد اليوم ثمار المنجزات الوطنية الواسعة، في قطاعات النقل والخدمات اللوجيستية، لتعزيز النمو الاقتصادي ودعم التنمية المستدامة».

بدوره، أفاد وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، بأن «رؤية السعودية 2030»، ساهمت بتحويل القطاع الصناعي إلى بيئة استثمارية جاذبة، وتطوير القدرات البشرية بما يتماشى مع متطلبات القطاع الصناعي الحديث، إضافة إلى إطلاق القدرات الكبيرة والواعدة لقطاع التعدين.

وأشار وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد الحقيل، إلى ما شهده عام 2023 من تحول في قطاع الإسكان تحفزه «رؤية 2030»، من خلال تنظيم سوق العقار وتطوير لوائحه التنظيمية، وزيادة المعروض، «ونواصل جهودنا لرفع جودة المساكن وتمكين المواطنين من تملكها».

في حين كشف وزير السياحة أحمد الخطيب، عن تحقيق المملكة مستهدف «رؤية السعودية 2030» في عام 2023 بالترحيب بـ100 مليون سائح، ورفع سقف الطموح إلى استقبال 150 مليون سائح، والالتزام بتمكين القطاع.

وزير الرياضة الأمير عبد العزيز الفيصل، تحدث أيضاً عن التقرير قائلاً: «في ظل قيادة وطننا العظيم... وبدعمها اللامحدود... تتحقق مستهدفات (رؤية السعودية 2030)».

حضَّ دول المنطقة على الاستمرار في المحافظة على مستويات منخفضة من التضخم

أزعور لـ«الشرق الأوسط»: نمرُّ بحالة من عدم اليقين الأصعب اقتصادياً

الرياض: هلا صغبيني

أعلن مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، الدكتور جهاد أزعور، أن التطورات الجيوسياسية تضغط على اقتصادات دول المنطقة، حيث إنها تمر بحالة من عدم اليقين تعدُّ من الأصعب اقتصادياً، منوهاً في المقابل بأن معظمها تمكّن من معالجة التضخم، وهو ما يعزز الاستقرار ويخفف من الأعباء الاجتماعية. وحضَّ دول المنطقة على الاستمرار في اعتماد السياسات التي انتهجتها خلال السنوات الماضية، والتي أسهمت في المحافظة على مستويات منخفضة من التضخم.

كان صندوق النقد الدولي أصدر، على هامش اجتماعات الربيع التي نظمها مع مجموعة البنك الدولي في واشنطن، تقريراً حول آخر مستجدات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، توقع فيه حدوث انتعاش متفاوت بين اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى في ظل ارتفاع حالة عدم اليقين، التي دفعت الصندوق إلى خفض توقعاته لنمو المنطقة إلى 2,7 في المائة، أي بنسبة 0,7 في المائة عن توقعاته في يناير (كانون الثاني).

وأوضح أزعور في حديث إلى «الشرق الأوسط» بعد يوم على إعلان الصندوق الافتتاح الرسمي لمكتبه الإقليمي في الرياض، أن العالم يمر بمرحلة تحولات كبرى، ففي الوقت الذي يشهد تحسناً في مسألة معدلات التضخم التي سجلت تراجعات لافتة هذا العام ما انعكس على استقرار أسعار الفوائد، نشهد تحولات بين التكتلات الاقتصادية الكبرى، حيث تطرح العديد من التساؤلات حول قدرة الاقتصاد الصيني على النهوض، وتوقعات حول قدرة الاقتصاد الأوروبي على استعادة عافيته.

لكنه أردف قائلاً: «في الإجمال، الوضع الاقتصادي في هذا العام كان أفضل مما كان متوقعاً، في ظل القدرة على معالجة مشكلة التضخم من غير المس بمستويات النهوض أو الانتعاش الاقتصادي».

ولكن كيف انعكس ذلك على المنطقة؟ يجيب: «هناك عامل داخلي لمنطقتنا، وهي الأوضاع الجيوسياسية التي عقدّت الأمور... وتبقى مسألة الفوائد المرتفعة، الدول التي تستفيد من الأسواق المالية العالمية في حاجة إلى مداخيل إضافية، لأن مستوى أو عبء الدين بات أكبر». وأضاف: «في الحقيقة نحن في حالة من عدم اليقين التي تعدُّ من الأصعب اقتصادياً... مما لا شك فيه أن ما لديه تكلفته الكبيرة على الاقتصاد الفلسطيني، وعلى الاقتصادات المجاورة كلبنان والأردن ومصر والعراق. وهناك تأثير على القطاع التجاري مع التراجع الكبير بمستويات النقل البحري مع ارتفاع التكلفة مع تحويل جميع النقل إلى معابر أخرى. إنما على صعيد قطاع النفط، كان التأثير محدوداً، حيث إن التذبذبات في أسواق النفط لم تستمر فترة طويلة ولا تزال السوق قادرة على الاستجابة إلى الطلب».

وبالنسبة إلى دول الخليج، فإن تحسن الطلب العالمي يعزز القدرة على الاستمرار في توسيع حجم الاستثمار والاقتصاد. كما أن الإجراءات التي تمت بتنويع الاقتصاد ساهمت بإبقاء مستويات نمو القطاع غير النفطي مرتفعة، مع تحذير أزعور في الوقت نفسه من «العنصر الإقليمي الضاغط جداً، وتأثير الأوضاع الجيوسياسية والحرب في غزة على جميع اقتصادات المنطقة».

أزعور خلال مشاركته في مؤتمر عن السياسات الصناعية في الرياض (تصوير: تركي العقيلي)

التضخم

ينوه أزعور، من جهة أخرى، بأن هناك عنصراً إيجابياً يُفترض الإشارة إليه، وهو أن معظم دول المنطقة تمكنت من معالجة التضخم، باستثناء دول مثل مصر والسودان. وقال: «أكثرية دول المنطقة رجعت إلى المستويات التاريخية للتضخم، أي أقل من 8 في المائة. ومن المتوقع أن تستمر مستويات التضخم بالتراجع في 2024 و2025، وهذا عنصر اقتصادي مهم جداً يعزز الاستقرار، ويخفف الأعباء الاجتماعية».

باستثناء مصر والسودان، يتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ متوسط التضخم 8,8 في المائة في عام 2024، و7,8 في المائة في العام المقبل.

ونبه أزعور لـ«أننا نمر اليوم بمرحلة ترقب عالمية في موضوع أسعار الفائدة، وعلى المنطقة أن تستمر في اعتماد السياسات التي انتهجتها خلال السنوات الماضية، والتي كان لها انعكاس إيجابي في المحافظة على مستويات منخفضة من التضخم، والعمل على إبقاء توقعات التضخم إيجابية، والعمل تدريجياً على مواكبة تحرك مستويات الفوائد عالمياً».

وقال: «ستكون هناك حاجة أولى هذا العام للمحافظة على ما تم اكتسابه من استقرار بمستويات التضخم قبل العمل على خفض مستويات الفوائد».

دول الخليج

ويرى أزعور أن دول الخليج تمكنت خلال الأعوام الماضية من تنويع اقتصاداتها، بمعنى أنها بقيت على مستويات من النمو للقطاع غير النفطي بين 4 في المائة و5 في المائة كمعدل وسطي، و«هو معدل جيد إذا قارناه مع مستويات النمو العالمية».

لكنه أضاف: «مما لا شك فيه أيضاً هناك تحدي التحولات الاقتصادية العالمية، بمعنى أن هذا التحول الجيو-اقتصادي مع التشنجات له تأثير على كثير من الدول... وهذه الدول تعمل على أن تكون نقاط التقاء معابر اقتصادية، ولهذا السبب يجب التكيف مع هذا الأمر».

الاقتصاد السعودي

وعن أسباب رفع صندوق النقد الدولي توقعاته لاقتصاد السعودية في عام 2025، والعوامل التي استند إليها ليتوقع نمواً بنسبة 6 في المائة العام المقبل من 5,5 في المائة في توقعاته السابقة، شرح أزعور أن التوقعات مبنية على عنصرين؛ الأول القطاع النفطي المستمر في التحسن وتوقعات نموه في 2024 أفضل مما كانت عليه في 2023، ويتوقع أن يتحسن في 2025، والثاني معدلات نمو القطاع غير النفطي، التي هي في حدود الـ4 إلى 5 في المائة، وهو معدل جيد مقارنة مع اقتصادات المنطقة والاقتصاد العالمي.

أسعار النفط

عن أسباب التأثر المحدود لأسعار النفط بالتوترات الجيوسياسية الراهنة، أوضح أزعور أنه توجد عناصر عدة لذلك، أولها مستوى الاحتياطات الموجودة ما يساهم برفع القدرة على الإنتاج في حال كان هناك طلب غير مؤمن، وثانياً وجود تنويع في مصادر النقل.

وقال عن هذه النقطة: «صحيح أنه ما زال هناك جزء أساسي يمر بمضيق هرمز إنما أصبحت هناك أدوات أخرى... حرب روسيا وأوكرانيا طوّرت أو سرّعت عملية تطوير آليات جديدة للنقل إن كان للغاز أو للنفط مما ساهم بإعطاء قدرة أكبر على المرونة بالأسواق... أخيراً وليس آخراً، طريقة مقاربة الأوضاع الجيو-سياسية في السوق النفطية تغيرت بمعنى أصبحت هناك قدرة أكبر على التكيف مع التطورات... أصبح تأثير كل حدث أقل إنما يبقى هناك على المدى القصير ارتفاع أو ذبذبات بالأسعار، وهذا لا يمكن أن تستطيعي ضبطه».

> نبه أزعور من مرحلة ترقب عالمية في مسألة أسعار الفائدة

تراجع الأصول الأجنبية وزيادة التزاماتها

«المركزي» التركي يثبت الفائدة عند 50 % ويراقب التضخم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن مصرف تركيا المركزي تثبيت سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة عند 50 في المائة دون تغيير عن شهر مارس (آذار) الماضي.

وذكر المركزي التركي في بيان عقب اجتماع لجنته للسياسة النقدية الخميس، أن الاتجاه الرئيسي للتضخم الشهري في مارس جاء أعلى من المتوقع، وفي حين يسهم مسار واردات السلع الاستهلاكية والذهب في تحسين ميزان الحساب الجاري، تشير مؤشرات أخرى على المدى القريب إلى استمرار مقاومة الطلب المحلي.

ولفت البيان إلى أن المسار المرتفع وجمود تضخم الخدمات، وتوقعات التضخم، والمخاطر الجيوسياسية، وأسعار المواد الغذائية، كلها عوامل تؤدي إلى استمرار الضغوط التضخمية. وأضاف أن المصرف المركزي سيستمر في مراقبة تحركات التضخم «عن كثب»، ولفت إلى أنه تم تشديد الأوضاع المالية بشكل كبير نتيجة للخطوات المتخذة في شهر مارس.

وعلى الرغم من قرار إبقاء سعر الفائدة ثابتاً، فإن مع الأخذ في الاعتبار الآثار المتأخرة للتشديد النقدي، كرر المركزي التركي موقفه الحذر ضد المخاطر الصعودية على التضخم، الذي يحلق بالقرب من مستوى 70 في المائة. وشدد المصرف على أنه سيواصل استخدام جميع أدواته المتاحة من أجل الوصول إلى المعدل المستهدف للتضخم عند 5 في المائة على المدى المتوسط.

في غضون ذلك، أظهرت أحدث بيانات المركزي التركي ارتفاع الالتزامات الأجنبية على تركيا مع التراجع المستمر لسعر الليرة.

وقبل ساعات من اجتماع لجنة السياسة النقدية، أظهر تقرير للمركزي التركي حول تطورات وضع الاستثمار الدولي فبراير (شباط)، أنه استنادا لبيانات مركز الاستثمار الدولي، انخفضت الأصول الأجنبية لتركيا بنسبة 2,4 في المائة في نهاية فبراير مقارنة بنهاية عام 2023.

وبحسب التقرير، الصادر الخميس، تراجعت الأصول الأجنبية لتركيا إلى 320,2 مليار دولار، في حين ارتفعت التزاماتها بنسبة 3,2 في المائة لتصل إلى 634,4 مليار دولار.

وبلغ الفرق بين الأصول والخصوم الأجنبية لتركيا في الخارج سالب 314,2 مليار دولار في نهاية فبراير، مقارنة بسالب 286,7 مليار دولار في نهاية عام 2023.

وانخفضت الأصول الاحتياطية بنسبة 8,8 في المائة لتصل إلى 128,5 مليار دولار، فيما ارتفعت الاستثمارات الأخرى بنسبة 3,3 في المائة لتصل إلى 126,2 مليار دولار، وارتفعت الودائع الفعلية للبنوك بالعملة الأجنبية والليرة التركية بنسبة 8,1 في المائة إلى 50,4 مليار دولار.

وبالنسبة للالتزامات، ارتفعت الاستثمارات المباشرة بنسبة 11,3 في المائة مقارنة بنهاية عام 2023، وبلغت 176,3 مليار دولار، بسبب التغيرات في القيمة السوقية وأسعار الصرف.

وارتفع إجمالي رصيد قروض البنوك بنسبة 0,6 في المائة إلى 63,6 مليار دولار، فيما انخفض إجمالي رصيد القروض للقطاعات الأخرى بنسبة 1,9 في المائة إلى 99,2 مليار دولار.

استقرار أسعار السلع يصعب مسار خفض الفائدة

البنك الدولي: توسيع حرب الشرق الأوسط يفاقم التضخم العالمي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد البنك الدولي أن أسعار السلع الأساسية العالمية مستقرة، بعد هبوط حاد لعب دوراً حاسماً في تقليص التضخم الإجمالي العام الماضي، وهو ما قد يجعل من الصعب على البنوك المركزية خفض أسعار الفائدة بسرعة، مشيراً إلى أن من شأن اندلاع صراع كبير في الشرق الأوسط أن يوقف الانخفاض التضخمي الذي حدث خلال العامين الماضيين.

وفي أحد تقاريره حول «توقعات أسواق السلع الأساسية»، أوضح البنك الدولي أنه في الفترة ما بين منتصف عام 2022 ومنتصف عام 2023، انخفضت أسعار السلع الأساسية العالمية بنحو 40 في المائة. وقد ساعد هذا في دفع معظم الانخفاض بنحو نقطتين مئويتين في التضخم العالمي بين عامي 2022 و2023. ولكن منذ منتصف عام 2023، ظل مؤشر البنك الدولي لأسعار السلع الأساسية دون تغيير في الأساس. وبافتراض عدم اندلاع مزيد من التوترات الجيوسياسية، تشير توقعات البنك إلى انخفاض بنسبة 3 في المائة في أسعار السلع الأساسية العالمية في عام 2024، وبنسبة 4 في المائة في عام 2025. ولن تفعل هذه الوتيرة الكثير لكبح التضخم الذي يظل أعلى من أهداف البنوك المركزية في معظم البلدان. وسوف يبقي ذلك أسعار السلع الأساسية أعلى بنحو 38 في المائة عما كانت عليه في المتوسط في السنوات الخمس التي سبقت جائحة «كوفيد - 19».

وقال إندير ميت جيل، كبير الخبراء الاقتصاديين والنائب الأول لرئيس مجموعة البنك الدولي: «لا يزال التضخم العالمي دون هزيمة. فالقوة الرئيسية لخفض التضخم (انخفاض أسعار السلع الأساسية) قد اصطدمت بشكل أساسي بجدار. وهذا يعني أن أسعار الفائدة قد تظل أعلى من المتوقع حالياً هذا العام والعام المقبل. حيث العالم يمر بلحظة هشة، فصدمة الطاقة الكبرى قد تؤدي إلى تقويض قدر كبير من التقدم المحرز في خفض التضخم على مدى العامين الماضيين».

وقد أدت التوترات الجيوسياسية المستمرة على مدى العامين الماضيين إلى ارتفاع أسعار النفط، والكثير من السلع الأساسية الأخرى حتى مع تباطؤ النمو العالمي. على سبيل المثال، ارتفع سعر خام برنت إلى 91 دولاراً للبرميل في وقت سابق من هذا الشهر، أي ما يقرب من 34 دولاراً للبرميل أعلى من متوسط فترة 2015 - 2019. وتشير توقعات البنك إلى أن أسعار «خام برنت» ستبلغ في المتوسط 84 دولاراً للبرميل في عام 2024 قبل أن تنخفض إلى متوسط 79 دولاراً في عام 2025، على افتراض عدم انقطاع الإمدادات بسبب الصراع. ولكن إذا تفاقم الصراع في الشرق الأوسط بشكل أكبر، فقد يؤدي انقطاع إمدادات النفط إلى دفع التضخم العالمي إلى الارتفاع، وقد يؤدي انقطاع الإمدادات المعتدل المرتبط بالصراع إلى رفع متوسط سعر «برنت» هذا العام إلى 92 دولاراً للبرميل. وقد يؤدي الاضطراب الأكثر حدة إلى تجاوز أسعار النفط 100 دولار للبرميل، مما يزيد التضخم العالمي في عام 2024 بنحو نقطة مئوية واحدة.

وقال أيهان كوسي، نائب كبير الخبراء الاقتصاديين في مجموعة البنك الدولي: «هناك تباين مذهل يظهر بين النمو العالمي وأسعار السلع الأساسية، وعلى الرغم من النمو العالمي الأضعف نسبياً، فإنه من المرجح أن تظل أسعار السلع الأساسية أعلى في فترة 2024 - 2025 مما كانت عليه في نصف العقد السابق لجائحة (كوفيد - 19)». وتابع: «يتعلق أحد العوامل الحاسمة وراء هذا الاختلاف بتصاعد التوترات الجيوسياسية التي تواصل الضغط التصاعدي على أسعار السلع الأساسية الرئيسية، وتزيد مخاطر حدوث تحركات حادة في الأسعار. ويتعين على البنوك المركزية أن تظل في حالة تأهب بشأن العواقب التضخمية المترتبة على ارتفاع أسعار السلع الأساسية وسط تصاعد التوترات الجيوسياسية».

ومن المتوقع أن يصل متوسط سعر الذهب، وهو خيار شائع للمستثمرين الباحثين عن «ملاذ آمن»، إلى مستوى قياسي في عام 2024، قبل أن يتراجع قليلاً في عام 2025، ويتمتع الذهب بمكانة خاصة بين الأصول، وغالباً ما يرتفع سعره خلال فترات عدم اليقين الجيوسياسي والسياسي، بما في ذلك الصراعات. ومن المتوقع أن يؤدي الطلب القوي من الكثير من البنوك المركزية في البلدان النامية، إلى جانب التحديات الجيوسياسية المتزايدة، إلى تعزيز أسعار الذهب طوال عام 2024.

ويشير التقرير إلى أن تصاعد الصراع في الشرق الأوسط قد يؤدي أيضاً إلى ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي والأسمدة والمواد الغذائية. وتعد المنطقة مورداً مهماً للغاز، إذ إن 20 في المائة من التجارة العالمية للغاز الطبيعي المسال تمر عبر مضيق هرمز. وإذا انقطعت إمدادات الغاز الطبيعي المسال، فإن أسعار الأسمدة سترتفع أيضاً بشكل كبير، مما قد يؤدي على الأرجح إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

ومع ذلك، فإن توقعات البنك الأساسية تشير إلى انخفاض أسعار المواد الغذائية بشكل عام إلى حد ما - بنسبة 6 في المائة في عام 2024 و4 في المائة في عام 2025. ومن المتوقع أن تنخفض أسعار الأسمدة بنسبة 22 في المائة في عام 2024 و6 في المائة في عام 2025.

وقد أدى تسارع الاستثمار في التكنولوجيات الخضراء إلى تعزيز أسعار المعادن الرئيسية التي تشكل أهمية بالغة للتحول العالمي إلى الطاقة النظيفة. وارتفعت أسعار النحاس - الضروري للبنية التحتية لشبكات الكهرباء والمركبات الكهربائية - إلى أعلى مستوى لها منذ عامين هذا الشهر. ومن المتوقع أن ترتفع بنسبة 5 في المائة في عام 2024، قبل أن تستقر في عام 2025. ومن المتوقع أن ترتفع أسعار الألمنيوم بنسبة 2 في المائة في عام 2024 و4 في المائة في عام 2025، مدعومة بشكل خاص بإنتاج السيارات الكهربائية والألواح الشمسية وغيرها من البنية التحتية للطاقة المتجددة.

من بين الأدوية الأكثر وصفاً في جميع أنحاء العالم

10 حقائق مهمة عن تناول مُدرّات البول

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

تتوزع الأدوار والمواقع على الأدوية القلبية، للوصول إلى كسب نتيجة التعامل العلاجي مع الحالة المرضية لدى المريض، وتخفيف معاناته من الأعراض المزعجة، ووقايته من أي انتكاسات صحية على المديين المتوسط والبعيد.

وهذا يشابه وضع المدرب لخطة الفريق في مباراة كرة القدم، وتوزيعه للأدوار والمواقع فيما بين لاعبي الفريق، يقوم طبيب القلب بـ«إتقان وخبرة» باستخدام مجموعة من الأدوية، عبر توزيع الأدوار والمواقع فيما بينها، ضمن خطته العلاجية لمرضى ضعف القلب وارتفاع ضغط الدم.

الأدوية المُدرّة

ووفق هذا التوزيع للأدوار والمواقع في الملعب، فإن الأدوية المُدرّة للبول Diuretics في معالجة أمراض القلب والشرايين وارتفاع ضغط الدم، تمثل لطبيب القلب لاعب الوسط المحوري بالأساس، الذي قد يضعه الطبيب، في بعض الحالات القلبية الإسعافية الطارئة، موقع رأس الحربة في الهجوم. كما يمثل الأسبرين في هذه التشكيلة الأساسية على أرض الملعب، لاعب قلب الدفاع.

ولأنها لاعب الوسط المحوري، تفيد المصادر الطبية بأن الأدوية المدرة للبول من بين الأدوية الأكثر وصفاً وبشكل متكرر، في جميع أنحاء العالم. ويتناول أحدها لا محالة معظم مرضى القلب أو ضغط الدم.

وهذا الدور المحوري للأدوية المُدرّة للبول يأتي من الحقائق الـ10 التالية:

1 ● تسمى مُدرّات البول أحياناً «حبوب الماء» Water Pills. وهي الأدوية التي تجعل الكلى تُنتج وتُخرج مزيداً من البول. وهذا الإدرار للبول يساعد على إزالة السوائل الزائدة والمتراكمة في الجسم بالعموم، أو في أجزاء منه فقط، مثل الرئتين أو القدمين والساقين أو تجويف البطن. وذلك نتيجة إما ضعف عضلة القلب، أو وجود ترجيع التسريب Regurgitation الشديد في أحد الصمامات القلبية، أو ارتفاع ضغط الدم. وكذلك تحصل حالات مماثلة في حالات ضعف الكبد أو الكلى.

ولذا؛ يقول أطباء كليفلاند كلينك: «يتم استخدام مُدرّات البول لعلاج قصور ضعف القلب الاحتقاني CHF، أو ارتفاع ضغط الدم، أو الوذمة Edema (احتباس الماء إما في الرئة أو القدمين أو تجويف البطن). وتوصف مدرات البول أيضاً لأنواع معينة من أمراض الكلى أو الكبد».

فئات دوائية متعددة

2 ● تتكون مدرات البول من فئات دوائية متعددة، ولكن أهمها وأكثرها شيوعاً في استخدام المرضى، ثلاث فئات رئيسية. الفئة الأولى، مدرات البول الثيازيدية Thiazide Diuretics. والفئة الثانية، هي مدرات البول الحَلَقية Loop Diuretics. والفئة الثالثة، هي مدرات البول الموفرة للبوتاسيوم Potassium - Sparing Diuretics.

ويتوافق هذا الترتيب مع مدى انتشار الاستخدام العلاجي لها إكلينيكياً. وسبب اختيار هذه الفئات الثلاث في العرض خلال هذا المقال، هو أنها الأكثر وصفاً من قبل الأطباء. ولذا من المفيد للمريض ولذوي المريض، الإلمام ببعض المعلومات الصحية عن خصائصها، وعن كيفية تناولها، وعن آثارها الجانبية المحتملة.

3 ● بدأ تاريخ الأدوية المدرة للبول في عام 1919 عندما اكتشف طالب جامعي في كلية الطب في فيينا أن الحقن الزئبقية Mercurial Injections تزيد من إدرار البول. وعلى الرغم من سمّيتها، كانت هذه الأدوية تعد على نطاق واسع أفضل أداة في مكافحة الوذمة Edoema (تجمع السوائل في الجسم) لعقود من الزمن. ولم يتم إجراء تجارب متخصصة ومتطورة إلا بنهاية الحرب العالمية الثانية، ومن ثم ثبت أن مشتقات السلفوناميد Sulfonamide لها صفات مدرة للبول.

ونتيجة لذلك، تم تقديم الأسيتازولاميد Acetazolamide، وهو مثبط الأنهيدراز الكربوني CAI، في عام 1950. وبعد هذا قام فريق من الباحثين بتركيب الكلوروثيازيد Chlorothiazide، الذي أحدث نقلة عالية جداً في تشخيص وعلاج الوذمة القلبية وارتفاع ضغط الدم، وبدأ العصر الحالي لمدرات البول. ثم تم اختراع فوروسيميد Furosemide، وهو النموذج الأكثر استخداماً من بين فئة مدرات البول الحلقية، في عام 1964.

عمل الأدوية

4 ● يوضح أطباء القلب في معهد تكساس للقلب في هيوستن: «يعمل كل نوع من الأدوية المُدّرة للبول بشكل مختلف قليلاً عن النوع الآخر. ولكنها جميعها (في نهاية الأمر) تعمل على تقليل كمية الملح والماء في الجسم». وللتوضيح، فإن اختلاف عمل كل فئة من الأدوية المُدّرة للبول ناتج عن اختلاف استهداف كل نوع منها لأحد أجزاء النيفرون Nephron داخل الكلية.

والنيفرون هي الوحدة التي من خلالها تقوم الكلى بتنقية الدم من السموم وضبط توازن الأملاح وتكوين البول. وهي مكونة من أجزاء متعددة، كل جزء منها له دوره في «إتمام تتابع» عملية تصفية الدم وتكوين سائل البول. وأنواع الأدوية المُدرّة للبول تختلف في كون كل نوع منها يستهدف العمل على «تغيير» قيام أحد أجزاء النيفرون بعمله الطبيعي. ومن ثم سيختلف كل من مدى شدة فاعلية نوع دواء إدرار البول في زيادة تدفق البول، وستختلف أيضاً الآثار الجانبية التي تنجم عن تناول أي منها.

5 ● فئة مدرات البول الثيازيدية هي الأعلى تناولاً بين فئات الأدوية المُدرّة للبول. ويقول أطباء القلب في معهد تكساس للقلب في هيوستن: «تستخدم مدرات البول الثيازيدية لعلاج ارتفاع ضغط الدم عن طريق تقليل كمية الصوديوم والماء في الجسم. والثيازيدات هي النوع الوحيد من مدرات البول الذي يوسع الأوعية الدموية، ما يساعد أيضاً على خفض ضغط الدم». ويوضح أطباء مايو كلينك قائلين: «من أمثلة مدرات البول الثيازيدية ما يلي: كلوروثيازيد Chlorothiazide، هيدروكلوروثيازيد Hydrochlorothiazide، إنداباميد Indapamide، ميتولازون Metolazone». ونوع كلوروثيازيد ونوع هيدروكلوروثيازيد يستخدمان بشكل مستقل على هيئة قرص دوائي، كدواء لعلاج ارتفاع ضغط الدم.

كما توفر شركات الأدوية أقراصاً دوائية تجمع هيدروكلوروثيازيد مع دواء آخر لعلاج ارتفاع ضغط الدم، مثل دواء أملور أو دواء دايوفان. والجرعات المُستخدمة عادة من هيدروكلوروثيازيد مثلاً هي جرعات منخفضة، ما بين 12,5 و25 ملغم. وللمقارنة، قد يضطر الطبيب في ظروف معينة إلى إعطاء جرعات تتراوح ما بين 100 إلى 200 ملغم من هذا الدواء. وعادة ما يتم تناوله في الصباح مع تناول وجبة الطعام أو بعدها. ويستخدم دواء إنداباميد أيضاً ضمن معالجة ارتفاع ضغط الدم. أما ميتولازون خاصة، فهو أحد أنواع أدوية إدرار البول القوية. ولذا عادة يصف الطبيب جرعات منخفضة منه، تؤخذ مرتين في الأسبوع (وليس يومياً غالباً)، في الحالات المتقدمة من كثرة تجمع السوائل في الجسم مع الضعف الشديد للقلب.

«الاختيار الأول»

6 ● مدرات البول الثيازيدية هي فئة من الأدوية المعتمدة من قبل إدارة الأغذية والعقاقير FDA بالولايات المتحدة، التي تمنع إعادة امتصاص 5 في المائة من الصوديوم الموجود في سائل البول عندما يمر بجزء «النبيب (تصغير أنبوب) الملتوي البعيد DCT» من النيفرون. ومن خلال القيام بذلك، تعمل مدرات البول الثيازيدية على تعزيز إدرار البول.

ولذا؛ فإن تأثير هذه الفئة من أدوية إدرار البول «ضعيف» نسبياً في إدرار البول (ماعدا ميتولازون)، ويزول بعد 12 ساعة من تناولها. لذلك لا يلاحظ المريض بتناولها خروج زيادة كبيرة في البول، أو كثرة التبول الليلي (إذا تناولها في الصباح)، مقارنة بفئات أخرى من مُدرّات البول.

ولكن الأهم هو أن لها تأثيراً في توسيع (تمدد) الأوعية الدموية، ومن ثم خفض ضغط الدم طوال الـ24 ساعة. والمزيج من هذين التأثيرين، يعطينا خفضاً لارتفاع ضغط الدم. ولذا يُعد تناول الدواء من هذه الفئة، هو «الاختيار الأول» للطبيب عند بدئه معالجة ارتفاع ضغط الدم لدى غالبية المرضى. وأثبتت العديد من الدراسات الطبية أن استخدام مدرات البول الثيازيدية في علاج ارتفاع ضغط الدم لا ينجح فقط في خفض هذا الارتفاع، بل يُقلل على المدى البعيد من تداعيات ارتفاع ضغط الدم على القلب والأوعية الدموية.

7 ● مدر البول الأكثر شيوعاً من فئة «مدرات البول الحلقية» هو العقار الشهير «فوروسيميد» Furosemide، أو لازكس Lasix. وهو بالأساس يُوصف ضمن معالجات قصور ضعف القلب أو ترجيع تسريب الصمامات القلبية، اللذين يتسببان بضيق في التنفس نتيجة وذمة الرئة، أي تجمع وتراكم الماء في الرئتين. وكذلك لمعالجة وذمة القدمين في تلك الحالات، أي تجمع السوائل وتورم القدمين. وكانت كل من رابطة القلب الأميركية والكلية الأميركية لطب القلب ACCF-AHA قد أعطتا توصية من الدرجة الأولى باستخدام هذه الفئة من مدرات البول كعلاج الخط الأول لحالات ضعف قوة انقباض القلب HFrEFووجود تراكم للسوائل في الجسم (القدمين والرئتين). وكانت إدارة الغذاء والدواء الأميركية وافقت على استخدام مدرات البول الحلقية لعلاج ارتفاع ضغط الدم مع إضافة أدوية أخرى مضادة لارتفاع ضغط الدم. أي أنه لا يتم استخدام مدرات البول الحلقية وحدها في علاج الخط الأول لارتفاع ضغط الدم.

● تعمل هذه الأدوية من فئة «مدرات البول الحلقية»، في منطقة «حلقة هنلي» Loop of Henle ضمن أجزاء النيفرون. وتحديداً تعمل على التسبب في زيادة تسريب الصوديوم مع البول، أي منع إعادة امتصاص الكلى له. وهو ما يضطر الكليتين لإخراج مزيد من الماء مع الصوديوم خلال تكوين البول، ولكن أيضاً مع إخراج مزيد من البوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم مع البول. ويأتي فوروسيميد في شكل أقراص فموية بجرعات 0 و40 و80 ملغم. ويأتي أيضاً كمحاليل قابلة للحقن بجرعات 10 ملغم - مل. كما يأتي كمحاليل فموية، إما بجرعات 8 أو 10 ملغم - مل. وعادة تبلغ ذروة مفعوله خلال نصف ساعة إلى ساعتين، ويتلاشى تأثيره خلال ست ساعات. ومن هنا أتى اسمه التجاري لازكس، أي يستمر مفعوله 6 ساعات.

كل أنواع الأدوية المُدّرة للبول تعمل على تقليل كمية الملح والماء في الجسم

حفظ البوتاسيوم

9 ● يتم استخدام مدرات البول الموفرة للبوتاسيوم لتقليل كمية الماء في الجسم. وعلى عكس الأدوية المدرة للبول الأخرى، فإن هذه الأدوية لا تتسبب في فقدان الجسم للبوتاسيوم، ومن أشهر أمثلتها، سبيرونولاكتون Aldactone. ومن أهم فوائدها أنها تُضاف إلى تناول أنواع الأدوية المدرّة للبول التي تتسبب بفقدان البوتاسيوم. أي كإضافة «حماية ووقاية» من حصول انخفاض في البوتاسيوم. ومعلوم أن انخفاض البوتاسيوم حالة لها تداعياتها الخطرة على القلب. ويضيف أطباء كليفلاند كلينك قائلين: «سبيرونولاكتون هو مدر للبول يعالج ارتفاع ضغط الدم وفشل القلب. ويمكنه أيضاً تقليل التورم المرتبط بأمراض القلب أو الكلى أو الكبد. وهو يساعد الكليتين على إزالة مزيد من السوائل والملح من الدم من خلال البول دون فقدان كثير من البوتاسيوم». ولتناول هذا الدواء «الضعيف» في إدرار البول، فوائد إيجابية أخرى، عالية الجدوى على المدى البعيد لدى مرضى ضعف القلب.

10 ● في العموم، فإن الآثار الجانبية لمُدرّات البول غير شائعة، عند حرص المريض على المتابعة مع الطبيب بانتظام في العيادة وإجرائه الفحوصات التي يطلبها. كما أن في كثير من الحالات، يمكن للمريض مساعدة الطبيب في عدم لجوئه إلى وصف جرعات عالية من هذه الأدوية، عبر ضبط كمية الماء أو السوائل الأخرى التي يشربها، وكذلك عبر ضبط تناول الملح.

وفي حالات تناول أدوية مُدرّات البول الثيازيدية، يجدر التأكد من تحقيق انخفاض الدم إلى المستويات المستهدفة علاجياً، بتناولها. ولكن قد يحتاج بعض الأشخاص المصابين بمرض السكري إلى مزيد من العلاج للحفاظ على مستوى السكر في الدم طبيعياً.

والأشخاص المصابون بمرض النقرس يحتاجون إلى مراقبة مستوى حمض اليوريك. ويجدر أيضاً من آن لآخر إجراء تحاليل الدم للتأكد من مستويات البوتاسيوم والصوديوم والمغنيسيوم والكالسيوم. وفي حالات تناول دواء فوروسيميد تجدر المتابعة مع الطبيب للتأكد من نسبة البوتاسيوم في الدم، وكذلك التنبه لأي أعراض في قوة السمع بالأذنين. وأيضاً عند ملاحظة أي أعراض لآلام في المفاصل، تجدر مراجعة الطبيب.

دراسة جديدة تحذر من «قولبة تصرفات الأطفال والمراهقين»

النظرة النمطية للجنسين وأثرها النفسي

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

تُمثل الصورة النمطية عن الفروق بين الجنسين (Gender stereotypes) في طريقة التعبير عن الألم النفسي والعاطفي نوعاً من العبء الإضافي على المراهقين والأطفال، يؤدي إلى مشكلات نفسية معقدة، ربما تحتاج إلى تدخل طبي، وذلك لكثير من الأسباب، حسب أحدث دراسة لعلماء من جامعة إكستر (University of Exeter) بالمملكة المتحدة، حذّرت من خطورة وضع قوالب معينة لتصرفات الأطفال والمراهقين.

الاضطراب العاطفي والنفسي

أوضح الباحثون أن المجتمع في الأغلب يكون أكثر تسامحاً مع الفتيات فيما يتعلق بالتعبير عن مشاعرهن النفسية والعاطفية بوضوح وسهولة، بينما يتوقع من الذكور أن يكونوا أكثر قوة نفسية وصلابة عاطفية. وهذا يضع ضغوطاً إضافية على الطفل الذكر في حالة تعرضه لضائقة نفسية أو مخاوف وقلق بشكل عام، لأنه يعاني من إحساس مضاعف بالضعف، خاصة في مجتمعات معينة، وهو الأمر الذي يضع هؤلاء الأطفال ضمن مجموعة المعرضين لخطر احتمالية الإصابة (risk group) بالأمراض النفسية.

قال العلماء إن الآثار السلبية لهذه الصورة النمطية ليست قاصرة على الذكور فقط، ولكن تشمل الفتيات أيضاً. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تصبح مظاهر الاضطراب العاطفي والنفسي مثل البكاء أو إيذاء النفس خاصة بالإناث فقط (تأنيثية - feminised) وبالتالي لا يتم التعامل مع هذه الأعراض بالاهتمام الكافي حينما تصدر من فتاة على اعتبار أنها سلوك طبيعي ولا يوجد داع للتعامل معها بجدية طبية. ولذلك، يجب أن يتم تغيير هذه المفاهيم لحماية المراهقين جميعاً.

أجرى الباحثون الدراسة في عام 2022 (وكانت جائحة كورونا والعزلة الاجتماعية أثرت على المراهقين بشكل بالغ السلبية)، على طلاب مدرستين من المدارس الثانوية المختلطة في المملكة المتحدة، وقاموا بسؤال التلاميذ سؤالاً محدداً. وهو: «هل تعتقد أن الذكور والإناث يتعاملون مع المشكلات النفسية بنفس الطريقة؟». وكانت إحدى هذه المدارس تقع في منطقة ريفية يغلب عليها السكان البيض من الطبقة المتوسطة، بينما كانت الأخرى تقع في منطقة حضرية يغلب عليها السكان البيض أيضاً، ولكن من الطبقة العاملة.

كانت هذه الأسئلة موجهة للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاماً، وإلى العاملين في المدرسة أيضاً، سواء من الموظفين أو هيئة التدريس، التي تمثلت في مدرسي الفصول الدراسية ومدير المدرسة، والإخصائي الاجتماعي أيضاً. وشملت الأسئلة الإناث والذكور ومتحولي الجنس أيضاً بحيث تكون معبرة عن المجتمع المدرسي بشكل كامل.

مشاعر الإناث والذكور

أظهرت النتيجة أن معظم المشاركين، وعددهم 43 من أصل 52 شملهم الاستطلاع، قالوا إن الفتيات والفتيان يعبرون عن مشكلاتهم النفسية بطرق مختلفة بسبب الصور النمطية التي ترى أن الفتيات في الأغلب منفتحات بخصوص التعبير عن مشاعرهن، بينما الأولاد في الأغلب يحاولون إخفاء هذه المشاعر، إما بالصمت وإما الانخراط في أعمال عنف وتحدٍ للنظام العام في المدرسة.

في إجابات الأسئلة، قالت إحدى الطالبات: «أشعر أن الفتيات أكثر ميلاً للتحدث بعضهن مع بعض حول مشكلات الصحة النفسية، لأن ذلك لا يتطلب قمعاً للعواطف». وهذه الإجابة توضح تساهل المجتمع مع شعور الفتيات بالضعف الإنساني والاضطراب النفسي، لأن هذا التصرف يُعد متوافقاً مع التصور المسبق عنهن.

وقالت طالبة أخرى إن الأولاد لا يفعلون ذلك، وبالكاد يخبرون أي شخص بأي شيء لا يريدون التحدث عنه، لأنهم يشعرون أنه سيتم النظر إليهم باعتبارهم متخاذلين وضعفاء، وسيقال لهم عبارات مثل «الرجال لا يبكون»، أو «متى تصبح رجلاً». وهو ما يفسر بوضوح نظرة المجتمع للذكر وضرورة سيطرته على مشكلاته النفسية.

بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، تكررت جمل مثل: «يجب أن يكون الرجل شجاعاً»، وأيضاً: «يجب أن يكون الرجل صلباً في مواجهة الشدائد». وعلى وجه التحديد باللغة الإنجليزية، تم ذكر جملة «man up» عدة مرات، وتحدث المشاركون عن التوقعات المستمرة والمزعجة بضرورة أن يُخفي الأولاد مشاعرهم، وكان هناك تصور عام بأن الفتيات يتمتعن بميزة على الذكور في تلقي الدعم النفسي من الآخرين.

وأوضح العلماء أن إظهار الفتيات لمشاعرهن يُعد نوعاً من الذكاء العاطفي، لأن ذلك يلفت النظر إلى حاجتهن للدعم النفسي، ويعتقد الموظفون والطلاب أن الفتيات أكثر نضجاً عاطفياً من الأولاد، وسيبحثن عن المساعدة عندما يحتجن إليها، وهو الأمر الذي يخفف من المشكلات النفسية بالفعل، بعكس المراهق الذكر.

وقال المشاركون إن مظاهر الاضطراب النفسي والعاطفي تظهر بشكل مختلف بين الفتيات والفتيان في المدرسة، وفي الأغلب تكون الفتيات أكثر عرضة للبكاء والوحدة والانسحاب المجتمعي، بعكس الفتيان الذين يصبحون أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات تخريبية خارجة عن النظام وينتهجون سلوكاً عدوانياً في الأغلب ضد الآخرين.

أكد الباحثون أن النظرة النمطية تجعل الفتيات والفتيان «محصورين» داخل إطار معين للتعبير عن الألم النفسي، ما يؤدي إلى عدم الالتفات إلى كثيرين من الذين يحتاجون للدعم النفسي من الجنسين بشكل حقيقي، ولكن يتصرفون بشكل مختلف. وعلى سبيل المثال، فإن الفتاة التي يمكن أن تعاني نفسياً، وفي نفس الوقت لا تظهر عليها علامات الضعف والميل إلى البكاء، لا تتلقى الاهتمام الكافي، لأنها ليست مطابقة للمعايير المحددة سلفاً، والأمر نفسه يحدث مع المراهقين الذكور.

نصح الباحثون بضرورة التعامل مع المشكلات النفسية للمراهقين بشكل شخصي من دون تصور مسبق بعيداً عن جنسهم والتركيز على طبيعة الألم النفسي ومحاولة علاجه وتقديم الدعم، سواء صرح المراهق بذلك أو تظاهر بعدم الاحتياج.

* استشاري طب الأطفال

خطوات لرصدها ونصائح لمساعدة المصابين

7 مراحل من تطور مرض ألزهايمر

الرياض: د. عبير مبارك *

مرض ألزهايمر Alzheimer Disease تدهور عقلي لا يحصل بين ليلة وضحاها، بل «عادة ما يتطور مرض ألزهايمر ببطء»، كما تقول جمعية ألزهايمر Alzheimer›s Association في الولايات المتحدة. ويفيد المعهد الوطني للشيخوخة (NIA) بالولايات المتحدة: «مرض ألزهايمر هو اضطراب في الدماغ يؤدي ببطء إلى تدمير الذاكرة ومهارات التفكير، وفي النهاية يمنع القدرة على تنفيذ أبسط المهام».

وتوضّح أهميته من قولها: «يُصنّف مرض ألزهايمر حالياً على أنه السبب الرئيسي السابع للوفاة في الولايات المتحدة، وهو السبب الأكثر شيوعاً للخَرَف بين كبار السن».

اكتشاف مرض ألزهايمر

وأيضاً لتوضيح أهمية متابعة «مراحل التطور» للمرض، فإن أساس القصة بدأ في عام 1901 حينما اهتم طبيب النفسية الألماني، الدكتور ألويس ألزهايمر، بتطور حالة امرأة كانت تبلغ 51 سنة من العمر، وتعاني مرضاً عقلياً غير عادي وذا أعراض سلوكية غريبة، بما في ذلك فقدان الذاكرة ومشاكل غير متوقعة في اللغة والسلوك. وخلال متابعة حالتها، أبقاها تحت الملاحظة الطبية النفسية في مركز فرانكفورت، رغم التكلفة المادية العالية على زوجها الذي حاول مراراً نقلها إلى مركز آخر أقل تكلفة عليه. وتدهورت حالتها بشكل سريع، إلى أن توفيت عام 1906. وبعد وفاتها، فحص دماغها ووجد الكثير من الكتل غير الطبيعية (التي تسمى الآن لويحات الأميلويد Amyloid Plaques) وحزماً متشابكة من الألياف Tangled Bundles (تسمى الآن التشابك الليفي العصبي Neurofibrillary، أو تاو Tau) في داخل أنسجة الدماغ. وهو ما لم يتم من قبل ملاحظته في أي حالة سابقة. وحينها تم تسمية المرض باسم مرض ألزهايمر.

ويقول المعهد الوطني للشيخوخة بالولايات المتحدة تعقيباً على هذه القصة: «لا تزال هذه اللويحات والتشابكات في الدماغ تعدّ من السمات الرئيسية لمرض ألزهايمر. وكذلك ميزة أخرى هي فقدان قدرة التواصل فيما بين الخلايا العصبية Neurons؛ كي تنتقل الرسائل بين أجزاء الدماغ المختلفة، وكذلك من الدماغ إلى العضلات والأعضاء في الجسم».

وعلى الرغم من عدم توفر «علاج جذري» لمرض ألزهايمر حتى اليوم، يمكن للمرء المساعدة في دعم شخص عزيز مصاب بمرض ألزهايمر، من خلال معرفة المزيد حول كيفية تطور الحالة.

مراحل تطور المرض

ومراحل تطور المرض هذه لا تنقسم دائماً إلى مربعات مرتبة ومتتالية وذات حدود صارمة، ينتقل المريض في بينها بتتابع. كما قد تختلف الأعراض من مريض إلى آخر. ولكن معرفة هذه المراحل يمكن أن تكون دليلاً يساعد المرء على التخطيط لرعاية صديقه أو قريبه العزيز عليه من أجل تلبية احتياجاته. ويطلق الأطباء على هذه المراحل المختلفة اسم «تطور المرض» Disease Stages، وهي 7 مراحل. وفي هذا يقول أطباء جونز هوبكنز: «عادة ما تتبع مراحل مرض ألزهايمر نمطاً يتقدم بتطور. لكن كل شخص يمر بمراحل المرض بطريقته الخاصة. تساعد معرفة هذه المراحل مقدمي الرعاية الصحية وأفراد الأسرة على اتخاذ قرارات بشأن كيفية رعاية شخص مصاب بمرض ألزهايمر».

ووفق ما يفيد به مركز فيشر Fisher Center لمؤسسة أبحاث ألزهايمر في نيويورك، فإنه: «تم تطوير المراحل الإكلينيكية الـ7 لمرض ألزهايمر، والمعروفة أيضاً باسم مقياس التدهور العالمي GDS، من قِبل الدكتور باري ريسبيرغ، مدير برنامج فيشر للتعليم والأبحاث حول مرض ألزهايمر في كلية الطب بجامعة نيويورك غروسمان. ويتم استخدام هذا الدليل الإرشادي من قِبل المتخصصين ومقدمي الرعاية في جميع أنحاء العالم؛ لتحديد مرحلة المرض التي يمر بها الشخص.

والمراحل من 1 إلى 3 هي مراحل ما قبل الخرف. والمراحل من 4 إلى 7 هي مراحل الخرف. اما المرحلة 5 بالذات فهي النقطة (المحورية) التي لا يستطيع فيها الشخص العيش من دون مساعدة».

وإليك المراحل السبع لتطور مرض ألزهايمر:

1 المرحلة الأولى: سلوك خارجي طبيعي. عادة ما يبدأ مرض ألزهايمر بصمت، مع تغيرات في الدماغ تبدأ قبل سنوات من ملاحظة أي شخص للمشكلة. وعندما يكون الشخص المريض طبيبه، أو قد لا يفعل ذلك. وحينها، قد لا يستطيع الطبيب، بأي وسيلة من الفحوص الإكلينيكية في العيادة عند معاينة المريض، اكتشاف أنها بدايات ألزهايمر.

وفي هذه المرحلة، لا يتعارض وجود هذه الأعراض الدقيقة لمرض ألزهايمر، مع قدرته أو مع كفاءة أدائه في العمل أو العيش بشكل مستقل. وللتأكيد والتوضيح، فإن هذه الأعراض قد تكون أو لا تكون مرض ألزهايمر على الإطلاق، ولكنها قد تكون أيضاً مجرد تغيرات طبيعية بسبب الشيخوخة أو الانشغال الذهني أو كمظاهر لمعاناة نفسية مؤقتة.

2 بدايات التدهور المرحلة الثالثة: تدهور معتدل. في هذه المرحلة، تبدأ ملاحظة تدهور خفيف Mild Decline في القدرات الذهنية لدى الشخص. وهو ما يتمثل في مجموعة من التغييرات في تفكير الشخص العزيز عليك ومنطقه، مثل أن ينسى شيئاً قرأه للتو. أو أن يسأل السؤال نفسه مراراً وتكراراً. أو أن يواجه المزيد والمزيد من المشاكل في وضع الخطط أو التنظيم لإعداد شيء أسري، كوليمة منزلية مثلاً، أو الوصول إلى مكان زيارة أحد الأصدقاء. أو قد لا يستطيع تذكر الأسماء عند مقابلة أشخاص جدد.

المرحلة المفصلية عندما لا يتمكن المريض من الاعتماد على ذاته في العناية بنفسه واحتياجاته اليومية

وعلى الرغم من أن كل هذه المظاهر للتدهور المعتدل قد تحصل في حالات مختلفة لا علاقة لها البتة، فإنه يمكنك المساعدة من خلال كونك «ذاكرة» مساعدة للمريض؛ وذلك عبر التأكد من أنه يدفع الفواتير ويصل إلى المواعيد في الوقت المحدد. ويمكنك أيضاً أن تقترح عليه تخفيف التوتر عن طريق التقاعد من العمل، وترتيب شؤونه القانونية والمالية.

3 المرحلة الرابعة: تدهور معتدل. خلال هذه المرحلة من التدهور المعتدل Moderate Decline، تصبح اضطرابات ومشاكل التفكير وقدرات الاستدلال، التي تمت ملاحظتها في المرحلة الـ3، أكثر تأثيراً ووضوحاً على المُصاب. ليس هذا فحسب، بل قد تظهر مشكلات جديدة، حيث قد يقوم المريض بنسيان تفاصيل عن نفسه. أو قد يتسبب في مشاكل نتيجة الخطأ في تحديد التاريخ والمبلغ الصحيحين على الصك. وربما ينسى ما هو الشهر أو الموسم الذي نحن فيه. أو قد يواجه صعوبة في أداء المهام ذات الخطوات المتعددة، مثل تنظيف المنزل. وكذلك قد تواجه المرأة أو الرجل صعوبة في طهي وجبات الطعام التي تعود على طهيها أو السندويشات التي له بالعادة طريقة مميزة في إعدادها. وأيضاً قد يواجه صعوبة في الطلب من القائمة عند الذهاب إلى المطعم.

وكذلك قد يبدأ في مواجهة صعوبة في استخدام الهاتف الذي هو بالأصل متعود على استخدامه. وربما يجد صعوبة، أو قد لا يفهم تماماً ما يُقال له، ويكرر طرح أسئلة لفهم الأمر من جوانب تعدّ بسيطة. كأن يُقال له إن فلانة قد دخلت الجامعة، وهي إحدى بناته أو حفيداته، فيسأل من هي فلانة؟

وفي هذه المرحلة من الممكن جداً تقديم الدعم والعون، حيث يمكنك المساعدة في إنجاز الأعمال اليومية والتأكد من سلامته خلال ذلك. ومما يجدر التأكيد والتنبه عليه، ضرورة التأكد من أنهم توقفوا عن قيادة السيارة بعد الآن، وأن لا أحد يحاول استغلالهم مالياً من الباعة أو غيرهم.

5 المرحلة المفصلية

● المرحلة الخامسة: تدهور متوسط إلى شديد. وهنا مرحلة مفصلية، حيث يتسبب التدهور المتوسط إلى شديد Moderate-Sever Decline في أن يبدأ المريض في فقدان القدرة على معرفة مكان وجوده والوقت الحالي واليوم من الأسبوع. وقد يواجه صعوبة في تذكر عنوان منزله أو رقم هاتفه. وقد يشعر بالارتباك بشأن نوع الملابس التي يجب ارتداؤها لهذا اليوم أو الموسم. وخلال هذه المرحلة، التي لا يمكن فيها للمريض الاعتماد على نفسه في العناية بنفسه واحتياجاته اليومية، يمكن للمرء المساعدة من خلال ترتيب ملابس المريض في الصباح كي يرتديها. ويمكن أن يساعده على ارتداء الملابس بنفسه مع الحفاظ على الشعور بالاستقلال. أي لا يواجه المريض بحقيقة أنه لا يمكنه الاعتماد على نفسه. وإذا كرر نفس السؤال، تتم إجابته بلطف وبصوت هادئ ومطمئن.

وتجدر ملاحظة أن المرضى محتاجون؛ ولذا ربما يطرحون السؤال مرة للحصول على إجابة، وقد يكررون طرحه لمجرد فقط تأكدهم أن الشخص حولهم ويعتني بهم. ومع ذلك، على الرغم من استغراب البعض، حتى إذا كان الشخص العزيز عليك لا يستطيع تذكر الحقائق والتفاصيل، فقد يظل قادراً على رواية قصة. ولذا دعه يستخدم خياله لينسج قصة يرويها في تلك الأوقات. وتذكر أن المهم هو خفض الضجيج حولهم، وعدم مواجهتهم والقسوة عليهم.

6 ● المرحلة السادسة: تدهور شديد. مع تقدم مرض ألزهايمر إلى مرحلة التدهور الشديد Sever Decline، قد يتعرف المريض على الوجوه، ولكنه ينسى الأسماء. وقد يخطئ أيضاً بين شخص ما وشخص آخر. وعلى سبيل المثال، قد يعتقد أن زوجته هي أمه. وقد تظهر الأوهام لديه، مثل التفكير في أنه في حاجة إلى الذهاب إلى العمل على الرغم من أنه لم يعد لديه وظيفة. وفي الحياة اليومية، قد يحتاج بالفعل إلى مساعدته على الذهاب إلى الحمام. وقد يكون من الصعب عليه التحدث، ولكن لا يزال بإمكانك التواصل معه من خلال الحواس. ويجب آنذاك الكثير من الأشخاص المصابين بمرض ألزهايمر، سماع الموسيقى أو القراءة له أو النظر إلى الصور القديمة. وللتوضيح بشكل عملي، ففي هذه المرحلة يحتاج المريض إلى المساعدة في إجراء متطلبات عيش حيته اليومية، ولا يمكنه الاعتماد على نفسه البتة، حيث يعاني المريض في كيفية تناول الطعام بنفسه، أو يحتاج إلى تذكير بضرورة ابتلاعه بعد مضغه.

وكذلك يحتاج دون أدنى شك إلى المساعدة على ارتداء ملابسه؛ لأنه قد لا يعلم ما هو القميص ولماذا ثمة جوارب، ولا كيفية ارتدائها أو ربط أزرار القميص. وقد تظهر عليه مظاهر عدم تلقيه تلك المساعدة، مثل فقدان الوزن، والتهابات الجلد، وتبعات صعوبات البلع (التهابات الرئة)، ومخاطر التعثر والسقوط أثناء المشي، وعدم النظافة في الجسم والاسنان.

7 ● المرحلة السابعة: تدهور شديد جداً. يتفاقم في هذه المرحلة تلاشي القدرات الأساسية لدى الشخص المصاب بمرض ألزهايمر، مثل تناول الطعام والمشي والجلوس. ولكن يمكنك الاستمرار في المساعدة من خلال إطعامه طعاماً طرياً وسهل البلع، ومساعدته على استخدام الملعقة، والتأكد من أنه يشرب الماء. وهذا أمر مهم؛ لأن الكثير من الأشخاص في هذه المرحلة لم يعد بإمكانهم معرفة متى يشعرون بالعطش.

وفي هذه المرحلة أيضاً، يحتاج الأشخاص المصابون بمرض ألزهايمر إلى الكثير من المساعدة من مقدمي الرعاية الصحية. وقد تجد الكثير من العائلات أنهم، بقدر ما يرغبون في ذلك، لم يعد بإمكانهم رعاية مريضهم العزيز في المنزل. وحينئذ هم في حاجة إلى معونة تمريضية وعناية.

* استشارية في الباطنية

لتدارك أسباب الأرق وآثاره السلبية

11 طريقة استراتيجية لنوم صحي

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

الأرق اضطراب نوم شائع يمكن أن تكون له آثار سلبية على الصحة وعلى الأداء اليومي.

ويُستخدم مصطلح الأرق في الأدبيات الطبية، للتعريف بحالة من الصعوبة في النوم أو الاستمرار في النوم. وبالتالي، فإن وجود فترة نوم طويلة، أو استيقاظ ليلي متكرر، أو فترات طويلة من اليقظة أثناء فترة النوم، أو حتى استيقاظات عابرة متكررة، يعد دليلاً على الأرق. ويعد الأرق اضطراباً عندما يرتبط بعواقب سلبية تكون نوعاً من الاستجابة المَرَضية.

انتشار الأرق عالمياً

تم التوصل من عدد من الدراسات السكانية العالمية إلى أن ما يقرب من 30 في المائة، من مجموعة متنوعة من عينات البالغين المأخوذة من بلدان مختلفة، أبلغوا عن واحد أو أكثر من أعراض الأرق: صعوبة بدء النوم، وصعوبة الحفاظ على النوم، والاستيقاظ مبكراً جداً، وفي بعض الأحيان نوعية النوم الرديئة، وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، من الجمعية الأميركية للطب النفسي.

دراسة سعودية

للأرق تأثيرات سلبية على صحة الشخص واقتصاد الدولة، فمن المهم أن يُؤخذ على محمل الجد؛ إذ إن نقص النوم يرتبط بخسارة في الإنتاجية، وحوادث المرور، وزيادة الاستنزاف الاقتصادي، كما يمكن أن يؤدي إلى زيادة الأمراض المصاحبة؛ حيث يرتبط بزيادة خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم ومرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والخرف والاضطرابات النفسية. وعليه، قام باحثون (الدكتور أحمد متولي، استشاري طب الأسرة، وزملاؤه) من كلية الطب بجامعة طيبة بالمدينة المنورة في السعودية، بإجراء دراسة مقطعية بهدف تحديد مدى انتشار الأرق، والعوامل المرتبطة به، بين البالغين في المملكة العربية السعودية، نُشرت في مجلة العلوم الطبية (Cureus) بتاريخ 29 أغسطس (آب) 2023.

وتهدف الدراسة إلى تقدير مدى انتشار الأرق لدى عموم سكان المملكة العربية السعودية، وتحديد العوامل المرتبطة به؛ إذ إن معرفة مدى انتشار الأرق ستساعد في تقييم مدى تأثير المشكلة في البلاد، كما أن تحديد عوامل الخطر وعوامل الحماية المحتملة من الأرق بين السكان السعوديين يمكن أن يساعد في تقليل انتشار الأرق في مجتمعنا.

أُجريت الدراسة على عينة من 4818 مشاركاً من 13 منطقة بالمملكة (يبلغ عدد السكان البالغين في المملكة 26 مليون نسمة)، وتم استخدام استبيان إلكتروني اشتمل على: نموذج موافقة، ومعلومات اجتماعية ديموغرافية، ووجود إصابات النخاع الشوكي، والعوامل التي قد تترافق مع الأرق. تم قياس استمرارية النوم، والرضا عن النوم، وشدة الأعراض، والأداء الشخصي، والأداء أثناء النهار، ومدة اضطراب النوم.

وجدت هذه الدراسة أن معدل انتشار الأرق يبلغ 37,6 في المائة بين عامة السكان في المملكة، وهي نسبة مرتفعة إلى حد بعيد. وتبين أن عوامل الخطر المرتبطة بالأرق هي: العمر، والجنس، وتوتر وضغط العمل، واستخدام الأجهزة المحمولة قبل النوم؛ بينما تشمل عوامل الحماية: العمل، وممارسة التمارين البدنية، والتمتع بالحالة الصحية الجيدة.

تسلط هذه النتائج الضوء على الحاجة إلى تدخلات وحملات توعية، لمعالجة عوامل الخطر المرتبطة بالأرق، وتعزيز عوامل الحماية للحد من انتشار الأرق بين السكان السعوديين. هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف تأثير الأرق على نوعية الحياة وإنتاجية الأفراد في المملكة العربية السعودية.

التوتر والأرق

التوتر (stress) يمكن أن يسبب الأرق على المدى القصير، كما يمكن للتوتر الشديد أو طويل الأمد أن يؤدي إلى الأرق على المدى الطويل. إن السفر وتغيير الورديات في العمل يمكن أن يعطل دورة النوم، ويتسبب في الاستيقاظ (مايو كلينيك).

ما السبب وراء مزيد من التوتر وقلة النوم؟ يقول خبير النوم في جامعة «جونز هوبكنز»، الدكتور لويس إف بوينافير (Luis F Buenaver): «إذا كنت تتوتر بسبب الضغوط بشكل متكرر، فلن يعود جسمك أبداً إلى خط الأساس»، ويضيف: «إن التوتر والليالي الطوال يرتبطان ارتباطاً وثيقاً. فإذا كنت تعاني من الألم، أو تميل إلى القلق، أو تتعامل مع موقف صعب في حياتك، فقد تكون هرمونات التوتر منتشرة في جسمك أكثر من المعتاد، ويزداد النوم سوءاً ليلاً».

استراتيجيات النوم الصحي

إذا كنت تشعر بأنك متوتر للغاية، لدرجة عدم القدرة على النوم، فثِق بأنك لست الوحيد في هذا الشعور، وتأكد من أن هناك طرقاً يمكنك من خلالها مكافحة الليالي الطوال. فكّر في تحسين بيئة نومك وممارسة الرياضة بانتظام، والحفاظ على النوم في الوقت نفسه. أطفئ الأضواء، واذهب إلى السرير، واستعد للنوم، فلن تظل مستيقظاً لساعات بعد ذلك، وسوف تستمتع بنوم صحي وحياة أفضل.

لحسن الحظ، هناك تغييرات صغيرة وبسيطة يمكنك إجراؤها على حياتك اليومية، لتخلصك من هذا الإرهاق والأرق، منها ما يلي:

● خلق بيئة مناسبة للنوم: لبيئة النوم تأثير مثبت على نوعية نومك وجودة حياتك، وفقاً لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC). يمكنك إنشاء بيئة مناسبة للنوم من خلال اتباع الخطوات التالية:

- اجعل غرفتك مظلمة قدر الإمكان، واستخدم ستائر التعتيم لهذا الغرض.
- قلل الضوضاء بقدر ما تستطيع.
- حافظ على درجة حرارة الغرفة باردة.
- لا تقرأ أو تشاهد التلفاز أو تعمل في الغرفة التي تنام فيها.

إن الجمع بين هذه العناصر من شأنه أن يساعد على الاستعداد جسدياً وذهنياً لقضاء ليلة نوم جيدة.

● ممارسة وسائل إدارة التوتر: يمكن أن تؤثر وسائل إدارة التوتر على الأعراض الجسدية للتوتر والقلق، مثل زيادة معدل ضربات القلب وتوتر العضلات. كما يمكن لوسائل مثل تمارين التنفس والتأمل أن تبطئ معدل ضربات القلب، وتعمل على إعادة ضبط الجهاز العصبي عندما يدخل في وضع القتال أو الطيران. تتضمن بعض تقنيات إدارة التوتر الرائعة التي يمكنك تجربتها قبل النوم ما يلي: تنبيه الذهن للتأمل، والتأمل في فحص الجسم، والتنفس العميق، واليوغا.

● ممارسة الرياضة بانتظام: ممارسة التمارين الرياضية بانتظام يمكن أن تفيد العقل والجسم، وبالتالي عادات نومك أيضاً. وفقاً للخبراء الطبيين في «John Hopkins Medicine»، يمكن أن تساعد التمارين المنتظمة في تخليص العقل من الأفكار المسببة للضغط وتحقيق استقرار جسمي.

ويؤكد الباحثون أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تساعد الأشخاص على الوصول بسهولة أكبر إلى مرحلة الموجة البطيئة من النوم، وهو أعمق مستوى من النوم. خلال مرحلة الموجة البطيئة من النوم، يمكن للجسم والعقل أن يتجدد نشاطهما بالكامل، مما يسمح بالشعور بالانتعاش لليوم التالي.

● تجنب المواد المحفزة: المواد المحفزة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على نوعية النوم. تعمل هذه المواد على زيادة «الدوبامين» الذي يبقيك بعيداً عن مرحلة الموجة البطيئة للنوم ومرحلة حركة العين السريعة (REM) أثناء النوم.

وفقاً للباحثين في جامعة نورث كارولاينا، يتم التحكم في النوم والاستيقاظ من خلال كثير من التغيرات الكيميائية في الدماغ، والتي تنقطع عند إدخال المواد المحفزة. تشمل المواد التي يجب تجنبها قبل النوم ما يلي: القهوة - المشروبات الغازية - الكحول - الشوكولاتة.

انتظام النوم

● حافظ على جدول نوم منتظم: يُعد الروتين أمراً أساسياً إذا كنت تتطلع إلى تحسين جودة نومك. فالذهاب إلى النوم والاستيقاظ في الوقت نفسه كل يوم يسمح للجسم بتكوين ساعة بيولوجية، تنبهك عندما يحين وقت النوم والاستيقاظ. إحدى الطرق الجيدة لتطبيق ذلك هي تحديد الوقت الذي تكون فيه أكثر إنتاجية.

إذا خطوت خطواتك في الصباح الباكر، فحدد جدول نوم مدته 8 ساعات، بدءاً من الساعة 10 مساءً حتى الساعة 6 صباحاً. إذا كنت من محبي الليل، فيمكنك تأخير موعد نومك، إذا كان جدولك الزمني يسمح بذلك، وضبط ساعتك البيولوجية من منتصف الليل إلى الساعة 8 صباحاً.

● تحديد وقت الشاشة: من المعروف أن الضوء الأزرق المنبعث من الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر يمكن أن يؤثر سلباً على النوم، وعلى الرغم من أن هذا صحيح فإنه ليس السبب الوحيد. ويعد الهاتف، وخصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي، عالماً لا نهاية له من المعلومات التي تبقي العقل محفزاً ومتفاعلاً، وهو آخر شيء تحتاجه عندما تستعد للنوم. يمكن أن يؤدي النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية إلى إثارة المخاوف الحالية، وزيادة مستويات التوتر لديك قبل محاولة النوم مباشرة.

● إنشاء روتين خاص بالنوم: مثل الحفاظ على جدول نوم منتظم، فإن إنشاء روتين متكرر لوقت النوم يمكن أن يؤدي أيضاً إلى تحسين جودة النوم بشكل كبير.

تعد إجراءات وقت النوم مفيدة لتنبيه الجسم بأن وقت النوم قد حان، ويمكن أن تتضمن أنشطة تجعلك متعباً بشكل طبيعي، حتى تكون مستعداً للنوم. تتضمن بعض الأنشطة الجيدة لروتين ما قبل النوم ما يلي: أخذ حمام دافئ - ممارسة تمارين التنفس - ممارسة التأمل أو اليوغا - القراءة.

● قم بتدوين مخاوفك: كتابة اليوميات هي وسيلة فعالة أخرى لتخفيف التوتر. وعندما يتم تطبيقها في روتين وقت النوم، فإنه يمكن أن يريح العقل، فتغفو بشكل طبيعي في الوقت الذي تريده.

وفقاً لدراسة سابقة، فإن الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب شهدوا انخفاضاً في أعراضهم بعد ممارسة الكتابة التعبيرية لمدة شهر. من خلال تقليل الأعراض الجسدية للتوتر والقلق بشكل مباشر، سيكون من الأسهل النوم والاستمرار فيه.

● استمع إلى الموسيقى الهادئة: تذكر التهويدات، فهناك سبب علمي يجعل الآباء يغنون لتهدئة أطفالهم حتى يناموا؛ إذ إن الموسيقى وأصوات النوم علاج فعال لليالي القلق.

وجدت دراسة سابقة أن الموسيقى الآلية خفَّضت مستويات «الكورتيزول» بشكل مباشر، وساعدت المرضى قبل الجراحة على الوصول إلى مستوى مهدئ مناسب بشكل أسرع. أدخل موسيقى الآلات إلى بيئة نومك إذا كنت تواجه صعوبة في النوم بانتظام. إذا لم تساعدك الضوضاء البيضاء أو الوردية على النوم، فحاول أن تغفو على أنغام بعض الموسيقى الآلية.

● تجنب القيلولة الطويلة: أخذ قيلولة طويلة يمكن أن يضر بنوم الليلة التالية، ويتخلص من جدول النوم الذي عملت بجد لإتقانه.

وفقاً لمراكز مكافحة الأمراض، فإن المدة المثالية للقيلولة هي من 15 إلى 30 دقيقة. تزيد القيلولة بهذه المدة من اليقظة، في حين أن القيلولة الأطول تضعك في نوم أعمق، ويمكن أن تجعلك مترنحاً وأقل إنتاجية عند الاستيقاظ.

● استثمر في مرتبة مريحة: لا تتجاهل الراحة إذا كنت تواجه صعوبة متكررة في النوم، فالراحة تبدأ من المرتبة. المراتب الأفضل تؤدي إلى نوم أفضل، مما قد يؤدي إلى مزيد من السعادة والصحة والإنتاجية.

* استشاري طب المجتمع

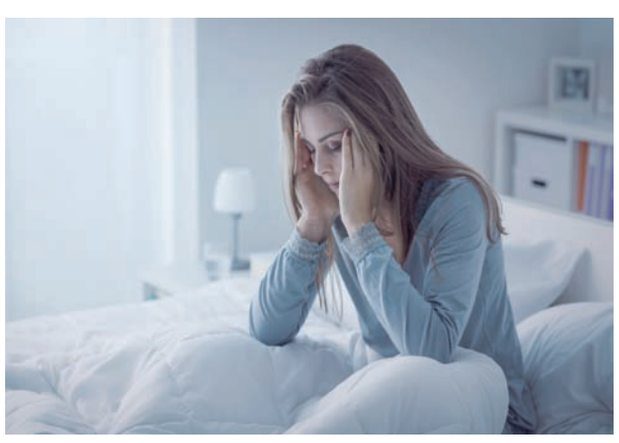

الناصر فخور ببدء الرحلة الرائعة... وإنفانتينو: الشراكة ستساعدنا على تنظيم البطولات الرئيسية

«أرامكو» تنضم إلى عائلة شركاء «فيفا» العالميين

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تاريخية غير مسبوقة، وقّعت «أرامكو» السعودية، إحدى الشركات المتكاملة والرائدة عالمياً في مجال الطاقة والكيميائيات، اتفاقية شراكة عالمية مدتها أربعة أعوام مع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

وأصبحت «أرامكو» السعودية الشريك العالمي الرئيسي لـ«فيفا»، وشريكها الحصري لفئة الطاقة، مع حقوق رعاية للعديد من الفعاليات، بما في ذلك كأس العالم لكرة القدم 2026، وكأس العالم لكرة القدم للسيدات 2027. وتستند الاتفاقية التي تستمر حتى نهاية عام 2027 على الالتزام المشترك بالابتكار والتطوير، كما ستعمل على المواءمة بين الشعبية العالمية المتميّزة لكرة القدم، وتاريخ «أرامكو» السعودية العريق في دعم الابتكار، وتعزيز المشاركة المجتمعية.

ومن خلال هذه الشراكة تعتزم «أرامكو» السعودية و«فيفا» الاستفادة من قوة كرة القدم لإنشاء مبادرات اجتماعية مؤثرة في جميع أنحاء العالم.

من ناحيته، قال المهندس أمين الناصر رئيس «أرامكو» السعودية وكبير إداريها التنفيذيين: «نحن فخورون ببدء رحلة رائعة بإذن الله مع الاتحاد الدولي لكرة القدم، والتي تهدف من خلالها إلى الإسهام في تطور كرة القدم، والاستفادة من قوة الرياضة وتأثيرها الإيجابي على حياة الناس حول العالم. ويعكس ذلك طموحنا ببناء مجتمعات حيوية.

«أرامكو» أصبحت شريك «فيفا» الحصري لفئة الطاقة مع حقوق رعاية لعديد من الفعاليات (الشرق الأوسط)

من جهة أخرى، فإن الرياضة تعتبر محركاً من محركات النمو وجودة الحياة، ونحن على ثقة بأن اتفاقيتنا مع (فيفا) توسّع دعمنا للرياضة، وتؤكد استثمارنا الحالي في فريق القادسية السعودي لكرة القدم، وفي رياضة غولف السيدات من خلال سلسلة بطولات «أرامكو» للفرق، وكذلك دعمنا لبرنامج الفورمولا 1 في المدارس. فمن شأن هذه الشراكات خلق مسارات للفرص، وبخاصة لجيل الشباب، والتأثير بشكل إيجابي على المجتمع».

من جانبه، قال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، جياني إنفانتينو: «يسعدنا أن نرحب بانضمام (أرامكو) السعودية إلى عائلة شركاء (فيفا) العالميين. وستسهم هذه الشراكة في مساعدة (فيفا) على تنظيم بطولاته الرئيسية بنجاح على مدى السنوات الأربع المقبلة، وكما هو الحال في جميع اتفاقياتنا التجارية، ستمكّننا هذه الشراكة أيضاً من تقديم دعم معزز وشامل لاتحاداتنا الأعضاء البالغ عددها 211 اتحاداً في جميع أنحاء العالم.

ونظراً لما تتمتع به (أرامكو) السعودية من سجلٍ حافل في دعم الأحداث العالمية، وتركيزها أيضاً على تطوير المبادرات الرياضية الشعبية، فإننا نتطلع إلى التعاون معها في العديد من المبادرات المتنوعة خلال السنوات المقبلة».

وتعتزم «أرامكو» السعودية العمل كذلك مع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لدفع عجلة الابتكار، وتحديد الفرص المتاحة لاستعراض خبرات الشركة، وتقنياتها في مسابقات كرة القدم على مستوى العالم. ويتضمن ذلك مبادرات تهدف إلى إتاحة طرق جديدة ومبتكرة لعشاق كرة القدم للمشاركة في فعاليات «فيفا».

المنتخب السعودي يأمل في الفوز لبلوغ نصف النهائي... والعراق في مواجهة فيتنام

«كأس آسيا الأولمبية»: الأخضر يصطدم بأوزبكستان في طريقه نحو «ألعاب باريس»

الدمام: علي القطان

يدخل المنتخب السعودي الأولمبي المنعطف الأهم اليوم الجمعة في طريقه للحفاظ على لقبه، والتأهل إلى أولمبياد باريس «2024» حينما يواجه منتخب أوزبكستان في الدور ربع النهائي من بطولة «كأس آسيا تحت 23 عاماً» المقامة في العاصمة القطرية الدوحة، كما يواجه منتخب العراق نظيره فيتنام في ذات الدور.

وتمثل المباراة والمقررة على ملعب استاد خليفة الدولي عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت السعودية أهمية بالغة، كونها الخطوة التي ستفتح المزيد من الفرص من أجل الوصول للأولمبياد، حيث إن الفوز يعني التأهل للدور نصف النهائي، وبالتالي تعزز الفرص في حصد بطاقة تأهل مباشرة من البطاقات الثلاث المقررة لقارة آسيا، أو في أسوأ الأحوال خوض الملحق الآسيوي الأفريقي الذي سيجمع رابع قارة آسيا مع رابع قارة أفريقيا منتخب غينيا.

وتأهل المنتخب السعودي إلى الدور الثاني بعد أن حل ثانياً في المجموعة الثالثة بعد أن تعادل مع المنتخب العراقي بنفس الرصيد النقطي «6» نقاط، إلا أن المواجهة المباشرة كانت الفاصلة في تحديد المراكز.

وتعتبر المواجهة بالغة الصعوبة قياساً بقوة المنتخب الأوزبكي الذي تأهل متصدراً للمجموعة الرابعة بعد أن حصد العلامة الكاملة بالفوز في المباريات الثلاث، كما سجل لاعبوه «10» أهداف فيما لم تتلقَ شباكه أي هدف.

وسعى المدرب سعد الشهري إلى تجنب المواجهة ضد المنتخب الأوزبكي في هذا الدور تحديداً، خصوصاً أنه من أفضل المنتخبات الآسيوية قياساً بالمنتخب الفيتنامي الذي كان سيلاقي المنتخب السعودي لو تمكن من الحفاظ على الصدارة بالتعادل على الأقل أمام العراق.

تعتبر المواجهة بالغة الصعوبة قياساً بقوة المنتخب الأوزبكي الذي تأهل متصدراً للمجموعة الرابعة

وبدأ الشهري في تجهيز المنتخب السعودي لمواجهة اليوم من خلال متابعة المباريات التي خاضها المنتخب الأوزبكي، وآخرها أمام فيتنام التي حسمت صدارة تلك المجموعة، حيث عمل على دراسة نقاط القوة والضعف للمنافس.

ويملك المدرب السعودي معلومات وافرة عن منافسه اليوم الذي واجهه في الدور نفسه بدورة الألعاب الآسيوية الماضية في هانغشو الصينية، حيث التقى المنتخبان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وانتهى بفوز أوزبكي بهدفين لهدف.

وبالعودة إلى مباريات المنتخب السعودي أمام نظيره الأوزبكي، فقد التقى المنتخبان في نهائي البطولة القارية الماضية، والتي أقيمت في طشقند، وفاز الأخضر حينها بهدفين، كما أن الأخضر تفوق في نسخة «2020»، وهذا ما يعني تفوقه في السنوات الأخيرة حتى مع تطور المنافس.

ويملك المنتخب السعودي قوة هجومية تضاهي القوة الأوزبكية، حيث يعد المنتخبان الأقوى برصيد «10» أهداف لكل منهما سجلت في دور المجموعات، إلا أن الجانب الدفاعي يظهر وجود تفوق أوزبكي، حيث لم تتلقَ شباكه أي هدف، فيما ظهرت العديد من الأخطاء في خط الدفاع السعودي أسفرت عن تلقي «4» أهداف أمام طاجكستان والعراق، فيما كانت شباكه نظيفة في مواجهة تايلاند، وهي المباراة التي أشاد الشهري فيها بوضع الدفاع في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بعد المباراة التي انتهت بفوز سعودي بخماسية.

ويمتاز الهجوم السعودي بوجود لاعبين يتواجدون في المنتخب الأول، كما يلقون فرصاً في المشاركة في أنديتهم بدوري المحترفين السعودي، مثل عبد الله رديف، وكذلك أيمن يحيى الذي تأكدت مشاركته بعد الشكوك حول قدرته على ذلك، نتيجة الإصابة التي أجبرته على مغادرة الملعب في المباراة الأخيرة، فيما سيفقد المنتخب المهاجم محمد مران الذي أُبعد بشكل رسمي نتيجة الإصابة.

ويعد أيمن يحيى الوحيد من الأسماء المستمرة مع المنتخب الأولمبي منذ البطولة السابقة، وبالتالي هو الأكثر خبرة في مثل هذه المباريات.

كما أن وجود عناصر خبرة في خط الوسط بوجود فيصل الغامدي وغيره من الأسماء يمكن أن يكون لها أثر في مباريات الحسم.

لاعبو المنتخب السعودي تحت 23 خلال التدريبات (المنتخب السعودي)

الشباب في مهمة العودة أمام الاتحاد... وشبح الهبوط يطارد 7 أندية

الدوري السعودي: الهلال «الجريح» لمصالحة جماهيره على حساب الفتح

الرياض: فهد العيسى

يطمح فريق الهلال إلى الاقتراب من حسم لقب الدوري السعودي للمحترفين بصورة أكبر حينما يستقبل ضيفه فريق الفتح في الجولة 29، وذلك بعد أيام قليلة من خروجه الآسيوي في نصف النهائي أمام العين الإماراتي، ليستأنف رحلته المحلية ويبحث عن المواصلة في الحفاظ على عدم تعرضه للخسارة في أي مباراة حتى الآن في الدوري السعودي.

ويدخل الهلال المباراة باحثاً عن مصالحة جماهيره بعد تعرضه لخسارة في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا، تسببت في خروجه من البطولة القارية رغم انتصاره في لقاء الإياب، وهي الخسارة التي أوقفت سلسلة انتصارات الهلال المتتالية التي بلغت الرقم 34.

ويقف الأزرق العاصمي أمام نقاط قليلة تفصله عن معانقة لقب الدوري وحسمه بصورة رسمية مع تبقي 6 جولات على النهاية، إضافة إلى مواجهة مؤجلة للفريق مع نظيره الأهلي، ليبلغ إجمالي المباريات 7 مباريات، أي 21 نقطة متبقية حتى نهاية الموسم يحتاج منها الهلال 9 نقاط فقط لحسم لقب الدوري.

ويبتعد الفريق الذي يتولى قيادته البرتغالي خورخي خيسوس عن أقرب منافسيه (النصر صاحب المركز الثاني) بفارق 9 نقاط مع مباراة مؤجلة للهلال الذي يملك في رصيده 77 نقطة مقابل 68 للنصر.

وبعد الخروج الآسيوي، سيفقد الهلال خدمات لاعبه سالم الدوسري الذي تعرض لإصابة عضلية في مباراة الإياب أمام العين، مما يقلل من خيارات الفريق الهجومية، خصوصاً في ظل عدم عودة الصربي ألكسندر ميتروفيتش حتى الآن رغم اقترابه من الجاهزية التامة، وقد يوجد في مقاعد البدلاء أمام الفتح تحضيراً للقاء نصف نهائي كأس الملك أمام الاتحاد الذي سيقام يوم الثلاثاء المقبل.

ويرى خيسوس أن غياب ميتروفيتش تسبب في تراجع فاعلية الفريق الأزرق وندرة الحلول الهجومية أمام العين، فضلاً عن غياب النجم البرازيلي نيمار منذ مرحلة مبكرة بالموسم.

وقال المدرب البرتغالي: «طالبت اللاعبين في غرفة الملابس برفع رؤوسهم، يجب ألا ننسى أن هذا الفريق لم يخسر (في 42 مباراة هذا الموسم قبل لقاء العين) ومتأكدون من استمرار الانتصارات».

وأضاف: «النتيجة الإجمالية محبطة لكن يجب أن ننظر للأمام، تتبقى بطولتان نريد الفوز بهما».

أما فريق الفتح فيطمح إلى مواصلة انتصاراته وإثبات حضوره في المركز السادس الذي يجد فيه مزاحمة من نظيره فريق الاتفاق، إذ يتساوى الفريقين بالرصيد ذاته (40 نقطة)، لكن الفتح نجح في الصعود إليه الجولة الماضية مستفيداً من تعادل الاتفاق أمام الوحدة.

الفتح الذي عُرف بمستوياته القوية أمام الهلال سيدخل المباراة باحثاً عن الخروج بنتيجة إيجابية واستغلال حالة الإرهاق المتوقعة للفريق الأزرق بعد المباريات المتعددة التي خاضها مؤخراً وفي منافسات حاسمة؛ كأس الدرعية للسوبر السعودي ثم نصف نهائي دوري أبطال آسيا.

وفي مدينة جدة، يبدو الصراع محتدماً في كلاسيكو مُرتقب يجمع بين الاتحاد وضيفه فريق الشباب، في اللقاء الذي سيقام على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بالجوهرة المشعة.

الهلال يقف أمام نقاط قليلة تفصله عن معانقة لقب الدوري (نادي الهلال)

ويدافع الاتحاد عن موسمه في اتجاهين؛ الأول هو محاولة الحلول بالمركز الثالث لانتزاع بطاقة مؤهلة نحو دوري أبطال آسيا (النخبة) في الموسم المقبل، إضافة إلى طموحات الفريق في بلوغ نهائي كأس الملك ومعانقة اللقب.

ويخوض حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري مواجهتين صعبتين في غضون أيام قليلة، إذ يلتقي الشباب الجمعة قبل أن يعود لاستضافة الهلال يوم الثلاثاء المقبل في نهائي أغلى الكؤوس.

ويدخل الاتحاد، الذي يتولى قيادته الأرجنتيني غاياردو، اللقاء وسط معنويات جيدة بعد استعادة نغمة الفوز محلياً عقب خسارته لقب كأس الدرعية للسوبر السعودية، واقترابه نقطياً من غريمه التقليدي الأهلي عقب انتصاره أمام الحزم في الجولة الماضية، إذ رفع الاتحاد رصيده للنقطة 50 بفارق نقطتين عن الأهلي الذي تبقت له مباراة مؤجلة أمام الهلال.

ولم يكن انتصار كتيبة الاتحاد أمام الحزم مقنعة للجميع، خصوصاً أنصار النادي التي أطلقت هتافات استهجان تجاه رئيس النادي لحظة مغادرته الملعب، خصوصاً أن الفريق كان قريباً من التعادل أمام الحزم قبل أن يسجل أحمد حجازي هدف الفوز في الوقت بدل الضائع.

ويدخل فريق الشباب في المقابل، اللقاء وسط معنويات مثالية عقب انتصاره العريض أمام أبها في الجولة الماضية الذي أسهم بتقدم الفريق نحو المركز 11 برصيد 35 نقطة قبل بدء انطلاقة هذه الجولة.

ولم يتعرض الشباب، الذي يتولى قيادته البرتغالي فيتوريا بيريرا، للخسارة في آخر 3 مباريات للفريق، ويطمح إلى مواصلة هذا النسق من أجل التقدم خطوات أكثر نحو المقدمة والابتعاد بصورة نهائية عن مناطق خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

وفي مدينة خميس مشيط، يستضيف فريق ضمك نظيره التعاون في لقاء تنافسي مثير، يتطلع من خلاله الفريقان لتحسين مركزيهما في لائحة الترتيب مع الخطوات الأخيرة للموسم الحالي.

وأبتعد التعاون الذي تعادل في مباراته الماضية، خطوة عن الاتحاد الذي كان يتساوى معه نقطياً، قبل أن يملك التعاون 48 نقطة وبفارق نقطتين عن الاتحاد الذي انفرد بالمركز الرابع، وظل سكري القصيم في المركز الخامس.

ويحاول البرازيلي شاموسكا قيادة فريقه لخطف النقاط الثلاث من أجل العودة مجدداً لساحة المنافسة مع الاتحاد والأهلي على المركز المؤهل بصورة مباشرة للعب في الموسم المقبل بدوري أبطال آسيا (النخبة).

أما فريق ضمك فتشهد مباراته أمام التعاون عودة مدربه الروماني كوزمين كونترا الذي غاب عن مقاعد البدلاء في 4 مباريات مضت، بسبب خضوعه لعقوبة انضباطية.

ونجح فريق ضمك في اقتناص فوز صعب أمام الأخدود الجولة الماضية استعاد معه نغمة الفوز، وبلغ النقطة 38 التي أعادت للفريق توازنه بعد سلسلة من الإخفاقات التي أسهمت بتراجع ضمك كثيراً في لائحة الترتيب.

الشباب بقيادة مدربه بيريرا لم يتعرض للخسارة في آخر 3 مباريات (نادي الشباب)

الخسارة أمام إيفرتون فجرت الخلافات... وانتقادات لرموز الفريق في المرحلة الحاسمة للموسم

هل خرج ليفربول من السباق الثلاثي على لقب الدوري الإنجليزي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

صلاح وأرنولد في حسرة بينما لاعبو إيفرتون يحتفلون (رويترز)

جاءت الخسارة أمام إيفرتون 0-2 في دربي «ميرسيسايد» لتوجه ضربة قاسية لحظوظ ليفربول بإحراز لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم في الموسم الأخير لمدرّبه الألماني يورغن كلوب، وتفتح باب الخلاف وتبادل الانتقادات لنجوم الفريق الكبار وتشكيك البعض في طموحهم بالمراحل الحاسمة للبطولة.

ومع بقاء 4 مباريات فقط لليفربول بات آرسنال المتصدر ومانشستر سيتي هما المرشحان الأبرز للتتويج.

وتأثر ليفربول خلال الموسم بغياب المصري محمد صلاح المشارك في كأس أفريقيا ثم الإصابة التي أبعدته لفترة هو وترينت ألكسندر- أرنولد، والإسباني تياغو ألكانتارا، والمجري دومينيك سوبوسلاي والبرتغالي ديوغو جوتا.

بقي فريق كلوب منافساً جدياً على اللقب بفضل الوجوه اليافعة التي ضخّها المدرب في التشكيلة، بيد أن الضغوط النفسية بدأت تأتي بانعكاساتها السلبية في المراحل الحاسمة، بداية من السقوط في ربع نهائي الكأس على يد مانشستر يونايتد الشهر الماضي، ثم خسارته الكبيرة أمام ضيفه أتالانتا الإيطالي (0-3) في ذهاب ربع نهائي يوروبا ليغ (رغم فوزه 1-0 إياباً)، وصولاً إلى سقوطه الموجع أمام كريستال بالاس (0-1) في الدوري، قبل أن تأتي الضربة الأكثر ألماً من الجار اللدود إيفرتون 0-2 في دربي ميرسيسايد.

كالفرت-لوين وبرانثويت سجلا هدفي فوز إيفرتون على ليفربول (أ.ف.ب)

ومن اللافت في هذه المرحلة من الموسم أن يبدأ بعض اللاعبين من إلقاء اللوم على زملاء لهم والتشكيك في حماسهم لإحراز الألقاب، وكان أبرزهم القائد الهولندي فيرجل فان دايك، الذي تحدث بعد الخسارة أمام إيفرتون عن رغبة بعض زملائه بتحقيق اللقب قبل أربع مراحل على ختام البطولة وابتعاده بفارق ثلاث نقاطٍ عن آرسنال المتصدر، مع أرجحية أن يتجاوزه سيتي الثالث المتخلف عنه بنقطة والذي خاض مباراتين أقل.

ووجه فان دايك سؤالاً لزملائه: «هل تريدون الفوز حقاً؟... الأمر محبطٌ بأكثر من جهة. على الجميع النظر في المرآة ورؤية مستواهم والتفكير إذا ما كانوا قدموا أفضل ما لديهم».

ورغم أنه كان أيضاً من أبرز نجوم الفريق الذين تراجع مستواهم هذا الموسم، واصل كلامه: «إنها خسارة قاسية، كان من المفترض أن نقدّم أداءً أفضل أمام فريقٍ قريب من المراكز المهددة بالهبوط».

وأوضح: «علينا أن ننظر في المرآة وعلى كل واحد منا أن يفكر... ويقول: لا يمكنك تقبل هذا، في مثل هذه المباريات، الحد الأدنى المطلوب هو أن تكافح. كنا نفتقر لهذا في اللقاءات الأخيرة، إنها مرحلة حاسمة، ولم نكن جيدين بما يكفي في طريقة إنهاء الفرص، وفي الطريقة التي دافعنا بها سوياً، وأيضاً في القتال. أعتقد أنه يجب أن نظهر أكثر من ذلك بكثير».

وأردف اللاعب الذي انتقل إلى ليفربول عام 2018 : «إذا كان هذا هو مستوانا، فليس لدينا أي فرصة للتفكير بأننا في سباق اللقب».

ووجد محمد صلاح نفسه في دائرة الانتقادات كما لو كان وحده يتحمل أسباب النتائج الهزيلة للفريق مؤخراً، حيث يرى مدافع ليفربول السابق جيمي كاراغر المحلل الرياضي لشبكة «سكاي سبورتس» أن صلاح ظهر كأنه ظِل نفسه، خاصةً بعد عودته من الإصابة، وقال: «إنه أحد أساطير ليفربول، أحد أفضل اللاعبين، لكن مستواه كان ضعيفاً للغاية في الفترة الأخيرة، أعتقد أن هناك سؤالاً حقيقياً مع المدرب الجديد القادم يتعلق بما يحمله المستقبل لصلاح مع تبقّي عامٍ واحدٍ فقط في عقده».

ومنذ إصابته مع منتخب مصر في الجولة الثانية من دور المجموعات ضمن كأس الأمم الأفريقية وسفره إلى ليفربول للعلاج، شارك صلاح في 13 مباراة ضمن جميع المسابقات، اكتفى خلالها بتسجيل 6 أهداف بالإضافة إلى صناعته 4 تمريرات حاسمة، من بينها ثلاث في مباراةٍ واحدة.

وكان محمد صلاح يعيش موسماً رائعاً قبل أن تعطله الإصابات منذ مطلع العام الحالي، ورأى البعض أن تراجع فاعليته من أسباب انهيار ليفربول في مرحلة الحسم بعد أن كان مرشحاً للتتويج بأربعة ألقاب في آخر موسم للمدرب يورغن كلوب.

وربما لا يتحمل صلاح اللوم وحده في ظل غياب البصمات المؤثرة لزملائه في الهجوم مثل الأوروغوياني داروين نونيز والكولومبي لويس دياز، لكنه لم يسلم من انتقادات كاراغر، الذي كال له المديح كثيراً في السابق، الأربعاء.

وترك صلاح ليفربول في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز بعد تألقه في الفوز 4-2 على نيوكاسل يونايتد في أول أيام 2024 حين سجل هدفين وصنع آخر قبل السفر إلى كوت ديفوار للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية مع مصر. لكن صلاح (31 عاماً) أصيب في المباراة الثانية أمام غانا، وعاد إلى ليفربول للعلاج، وشارك بديلاً أمام برنتفورد حين سجل هدفاً قبل أن ينتكس ويعاني من إصابة عضلية مجدداً.

ولم تسعف عودة صلاح ليفربول في الدوري، ففي آخر سبع مباريات بالمسابقة سجل هدفين فقط أحدهما من ركلة جزاء أمام مانشستر يونايتد، ولم يقدم أي تمريرة حاسمة. وشارك صلاح بديلاً في الخسارة 3-صفر ذهاباً أمام أتالانتا في أنفيلد، وسجل هدفاً غير مؤثر في الفوز 1-صفر إياباً في إيطاليا، وأثيرت علامات استفهام حول مستواه في المباراتين، وازدادت الانتقادات بعد مواجهة إيفرتون عند عودته للتشكيلة الأساسية بعد جلوسه بديلاً أمام فولهام.

فان دايك ينتقد زملاءه في ليفربول وصلاح ونونيز تحت ضغط الانتقادات... وكلوب يعتذر

وعلق كاراغر حول إمكانية قبول رحيل صلاح، الذي يبتعد بثلاثة أهداف عن النرويجي إرلينغ هالاند مهاجم سيتي ومتصدر هدافي الدوري، قائلاً: «هذا الصيف، وللمرة الأولى، ربما يحتاج المسؤولون لطرح أسئلة حول مستقبله» وسط تكهنات انتقاله للدوري السعودي بمبلغ ضخم.

ولم يكن صلاح اللاعب الوحيد الذي تعرّض لانتقادات، بل انسحب الأمر على نونيز ودياز، إذ قال كاراغر: «نونيز يُقدّم كل شيء، يركض، يثير المتاعب، يُسجّل ويصنع الأهداف، لكن بعد عامين، وفي الوقت الذي يتطلع فيه ليفربول للمنافسة على اللقب هذا الموسم، تريد الجماهير رؤيته حاسماً ويسجل في أولد ترافورد وغوديسون بارك وأتالانتا وهو ما لم يحدث».

واعتقد كاراغر أن بعد عامين منذ انتقال الأوروغوياني إلى ليفربول: «رأينا ما هو عليه، يُمكنه أن يثير المشاكل وغير ثابت في إنهاء الهجمات، وهذا ليس كافياً للفوز ببطولاتٍ كُبرى. لذلك أعتقد أن هناك قراراً كبيراً يجب أن يُتخذ حوله».

من جهته، لم يجد المدرب كلوب بعد الخسارة أمام إيفرتون، سوى تقديم اعتذاره للجمهور قائلاً: «أشعر حقاً بالناس، أنا آسف لذلك. أخبرني الناس من قبل عن رقمي القياسي في الدربي. الخسارة تضعك تحت شعور محزن مختلف، لعبنا المباراة التي أرادها إيفرتون وسجلوا هدفين من كرات ثابتة. كان يجب علينا أن نقوم بعمل أفضل ولكننا لم نفعل. لا توجد أفكار إيجابية على الإطلاق. أشعر بخيبة أمل وإحباط شديدين. لم نكن جيدين بما يكفي».

وأضاف: «لم يكن الأداء الأكثر إلهاماً على الإطلاق، أشعر بالأسف حقاً للجمهور. لم نخسر هناك من قبل (كان هذا هو أول انتصار لإيفرتون في الديربي منذ نحو 14 عاماً)، والشعور مختلف حقاً. أعتذر للجماهير على هذا. لم يعد بإمكاننا تغيير الأمر. علينا أن نتعافى. يُمكنك أن تتخيل أن التحدّي الآن هو ذهني وجسديّ».

واعتبر المدرب الذي أعاد لقب الدوري (2019-2020) إلى خزائن ليفربول للمرة الأولى منذ ثلاثين عاماً أن أسباب تراجع الفريق تعود إلى «اللاعبين الذين خاضوا جميع المباريات وليسوا بأفضل أحوالهم (مصابين)، لكن هذا الأمر ينسحب على الفرق الأخرى أيضاً، ولا أريد أن أتخذ من الأمر عذراً». وختم: «نحتاج أن تحدث أزمة لمانشستر سيتي وآرسنال، ونحتاج للفوز بالمباريات».

وبعيداً عن ليفربول مازال مانشستر يونايتد يحلم بحجز مكان مؤهل لدوري الأبطال بعد أن وضع الفريق حداً لسلسلة من أربع مباريات من دون فوز في «بريميرليغ» بفوزه على ضيفه شيفيلد يونايتد 4-2. ليتقدم للمركز السادس برصيد 53 نقطة بفارق 3 عن نيوكاسل السابع الذي سقط أمام مضيفه كريستال بالاس بهدفين نظيفين.

وكان يونايتد تأهل بشق الأنفس إلى نهائي كأس إنجلترا لمواجهة جاره سيتي إثر فوزه على كوفنتري سيتي من الدرجة الثانية بركلات الترجيح إثر انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 3-3، بعدما فرّط بتقدمه بثلاثية.

وقال البرتغالي برونو فرنانديز قائد مانشستر يونايتد، الذي سجل هدفين وصنع آخر من رباعية على شيفيلد يونايتد: «المتطلبات الشديدة للعب في ناد مثل يونايتد تعني أن الفوز هو الشيء الوحيد المهم. يمكنك أن تخوض سلسلة من المباريات تفوز فيها بتسع مباريات متتالية وعندما تخسر واحدة تعلم أنك ستتعرض للانتقاد. إذا كان هناك أي شخص في غرفة تبديل الملابس لم يعتد على ذلك، فسوف يعتاد عليه».

رجال المدرب أنشيلوتي بحاجة إلى 7 نقاط من 6 مباريات للتتويج بالدوري الإسباني... وجيرونا يهدد وصافة برشلونة

ريال مدريد يختبر قوته أمام سوسيداد قبل معركته الأوروبية ضد بايرن ميونيخ

مدريد: «الشرق الأوسط»

لاعبو الريال خلال التدريبات قبل مواجهة سوسيداد للاقتراب خطوة جديدة من اللقب الإسباني (إ.ب.أ)

يسعى ريال مدريد إلى الاقتراب أكثر من استعادة لقب بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، عندما يحل ضيفاً على ريال سوسيداد السادس اليوم الجمعة في افتتاح المرحلة الثالثة والثلاثين، وذلك قبل رحلته إلى ميونيخ لمواجهة بايرن الثلاثاء في ذهاب نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وخطا النادي الملكي خطوة كبيرة نحو لقبه القياسي السادس والثلاثين، عندما قلب تأخره مرتين أمام غريمه التقليدي ومطارده المباشر برشلونة حامل لقب الموسم الماضي وتغلّب عليه 3-2 في الكلاسيكو على ملعب سانتياغو برنابيو، بفضل هدف نجمه الإنجليزي جود بيلينغهام في الوقت بدل الضائع الأحد الماضي، فوسّع الفارق بينهما إلى 11 نقطة قبل ست مراحل من نهاية الموسم، وبات بحاجة لحصد سبع نقاط فقط للتتويج بغض النظر عن نتائج منافسيه.

وكانت المباراة ضد سوسيداد مقرّرة السبت، بيد أن رابطة الدوري قدّمتها للجمعة إفساحا للمجال أمام ريال مدريد للاستفادة من يوم إضافي للاستعداد لمواجهة البايرن في ذهاب دور الأربعة للمسابقة القارية التي يملك الرقم القياسي في عدد الألقاب بها (14) ويسعى إلى استعادتها أيضاً بعدما ثأر في ربع النهائي من مانشستر سيتي الإنجليزي الذي كان جرّده منه الموسم الماضي بتخطيه في دور الأربعة.

وطالب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال لاعبيه بعدم الاستهانة بسوسيداد وشدد على ضرورة تحقيق الفوز للاقتراب خطوة أكبر من التتويج بالدوري والتركيز دون ضغوط على مواجهتي بايرن ميونيخ بدوري الأبطال.

ويقدم الريال حاليا موسما رائعا ولم يخسر سوى مباراتين فقط في جميع البطولات، أمام الجار أتلتيكو مدريد، الأولى بكأس ملك إسبانيا والأخرى في الدور الأول للدوري.

وبات تتويج ريال مدريد باللقب مسألة وقت ليس إلا، خصوصا أنه يخوض مباراتين سهلتين على الورق في المرحلتين المقبلتين ضد قادش وغرناطة صاحبي المركزين الثامن عشر والتاسع عشر، فيما يخوض برشلونة اختبارين صعبين أمام جاره جيرونا الثالث وريال سوسيداد.

وأوضح أنشيلوتي عقب الكلاسيكو: «إنها خطوة مهمة جدا للفوز بالدوري، لكن يجب ألا نتوقف، يتعيّن علينا كسب المزيد من النقاط والمباريات التي ستسمح لنا بالاستعداد لنصف نهائي دوري أبطال أوروبا».

وسيحاول أنشيلوتي استغلال المعنويات العالية للاعبيه عقب انتصار الكلاسيكو وتعثر ريال سوسيداد في مباراتيه الأخيرتين أمام أليريا وخيتافي لكسب النقاط الثلاث وتعزيز صدارته.

ويدخل الريال مباراة سوسيداد بصفوف شبه مكتملة، حيث سيفتقد فقط الثلاثي المصاب الحارس تيبو كورتوا وفيرلاند ميندي وديفيد ألابا، ومعتمدا على قوته الهجومية وخط وسطه المتألق بقيادة بيلينغهام. وقال أنشيلوتي مشيدا بنجمه الإنجليزي الشاب: «لقد استعاد خطورته في الوقت المناسب، سجل هدف الفوز الحاسم في الكلاسيكو بعد فترة من الصيام، إنه يعمل بجد ودوره مهم للغاية».

وفي المقابل، يتطلع سوسيداد لتعطيل تتويج الريال والثأر لهزيمته بالدور الأول 1-2، وأيضا لتعزيز موقعه في المركز السادس المؤهل للدوري الأوروبي الموسم المقبل.

ويمر سوسيداد بفترة مهتزة، حيث حقق أربعة انتصارات فقط خلال آخر 16 مباراة بالدوري مقابل سبعة تعادلات وخمس هزائم.

ويمكن لفريق جيرونا أن ينتزع المركز الثاني في جدول الترتيب، بشكل مؤقت، في حال فوزه على لاس بالماس السبت، والضغط على برشلونة الذي سيواجه ضيفه فالنسيا مساء الاثنين المقبل.

ويوجد جيرونا في المركز الثالث حاليا برصيد 68 نقطة بفارق نقطتين فقط أمام برشلونة، لذا ستكون مباراته أمام لاس بالماس شبه مصيرية للبقاء في المربع الذهبي وتأمين مكان مؤهل لدوري الأبطال الموسم المقبل. وعانى جيرونا الذي بدأ المسابقة بقوة وتصدر لعدة أسابيع من سلسلة هزائم في آخر خمس مباريات وأي سقوط جديد سيجعله مهددا بخسارة موقعة بين رباعي القمة. في المقابل، يملك برشلونة فرصة استعادة التوازن والتشبث بالمركز الثاني على أمل إنهاء الموسم في الوصافة عندما يستضيف فالنسيا في ختام المرحلة.

وتلقى لاعبو برشلونة دفعة معنوية عقب السقوط المخيب في الكلاسيكو بإعلان ناديهم الأربعاء بقاء المدرب تشافي هرنانديز في منصبه حتى نهاية عقده العام المقبل (صيف 2025) بعدما كشف الأخير قبل ثلاثة أشهر عن رحيله في نهاية الموسم الحالي.

ووافق تشافي على الالتزام بعقده حتى انتهائه، وذلك في ختام يوم طويل من الاجتماعات مع رئيس النادي خوان لابورتا والمدير الرياضي ولاعب وسطه الدولي البرتغالي السابق ديكو.

ويلعب السبت أيضا أليريا مع خيتافي، وألافيس مع سلتا فيغو، وأتلتيكو مدريد مع أتلتيك بلباو، والأحد قادش مع ريال مايوركا، وغرناطة مع أوساسونا، وفياريال مع رايو فايكانو، وريال بيتيس مع إشبيلية.

دورتموند يواجه لايبزيغ في صراع المركز الرابع وقبل الصدام مع سان جيرمان

برلين: «الشرق الأوسط»

يستعد بروسيا دورتموند لأهم مباراتين له هذا الموسم عندما يحل ضيفاً على لايبزيغ (السبت) في الدوري الألماني، ثم استضافة باريس سان جيرمان في ذهاب قبل نهائي دوري أبطال أوروبا، الأربعاء المقبل.

ومع حسم لقب الدوري (البوندسليغا) بالفعل لصالح باير ليفركوزن، تحوّل الاهتمام إلى معركة التأهل لأبرز المسابقات الأوروبية الموسم المقبل.

وأثار نجاح دورتموند غير المتوقع في دوري الأبطال إعجاب المشجعين، لكن مستقبل الفريق في أبرز بطولات القارة بعد هذا الموسم قد يعتمد كثيراً على النتيجة ضد لايبزيغ في المنافسة المحلية.

ويحتل دورتموند المركز الخامس برصيد 57 نقطة، متأخراً بفارق نقطتين عن لايبزيغ صاحب المركز الرابع قبل 4 جولات على نهاية الموسم. وتتأهل الأندية الأربعة الأولى في الدوري لدوري أبطال أوروبا، ومن المرجح أن تحصل ألمانيا على مركز خامس بوصفها واحداً من أفضل اثنين في تقييم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، اعتماداً على النتائج المتبقية في المسابقة الأوروبية هذا الموسم.

وهزيمة دورتموند أمام لايبزيغ ستجعله يبتعد بفارق 5 نقاط عن منافسه قبل 3 جولات على نهاية الدوري.

وسيكون الفشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا بمثابة ضربة قوية لفريق المدرب إيدن ترزيتش، خصوصاً بعد موسم يتمتع فيه دورتموند بمسيرة قوية أوروبياً.

وقال نيكو شلوتربيك مدافع دورتموند: «إنها مباراة مهمة وحاسمة للغاية أمام لايبزيغ. إنه منافسنا المباشر، وهذا فارق كبير بالنسبة لنا أن نحتل المركز الرابع أو الخامس. لقد خسرنا أمامهم في وقت سابق من الموسم، والآن نريد الفوز بالمباراة. إنه صراع على المركز الرابع».

واستقبل دورتموند هدف التعادل 1 - 1 في اللحظات الأخيرة خلال مباراته أمام ليفركوزن الأسبوع الماضي، لكنه فاز بـ5 من آخر 7 مباريات في الدوري، بما في ذلك فوزه 2 - صفر على باير ميونيخ.

وقال جريجور كوبل، حارس دورتموند: «من المهم للغاية بالنسبة لنا أن نواصل المحاولة بنسبة 100 في المائة من قوتنا لاقتناص المركز الرابع. لا يمكننا الجلوس والاسترخاء حتى نحقق ذلك. يجب أن نحافظ على التركيز، ونتقدم للأمام».

ويستضيف باير ميونيخ صاحب المركز الثاني، فريق آينتراخت فرنكفورت في اختبار أخير قبل مواجهته مع ريال مدريد الإسباني في قبل نهائي دوري أبطال أوروبا، الثلاثاء المقبل. ومع اقتراب رحيل المدرب توماس توخيل نهاية الموسم، يريد الأخير أن يكون وداعه بلقب كبير.

ويملك الفريق البافاري 66 نقطة، متقدماً بفارق 3 نقاط عن شتوتغارت صاحب المركز الثالث، الذي يستعد لزيارة البطل ليفركوزن (السبت) أيضاً.

وتردد أن باير توصّل لاتفاق مع رالف رانغنيك، المدير الفني للمنتخب النمساوي، ليخلف توخيل بداية من الموسم المقبل. وأكد رانغنيك، الذي يمتد تعاقده في تدريب المنتخب النمساوي حتى 2026، أن مسؤولي باير تواصلوا معه، وأنه فتح الأمر مع مسؤولي الاتحاد النمساوي وربما يعلن قراره الأسبوع المقبل. ولن يمنع ذلك رانغنيك من قيادة المنتخب النمساوي في نهائيات أمم أوروبا التي تقام الصيف المقبل في ألمانيا.

لاعبو دورتموند يسيرون بشكل جيد في دوري الأبطال على عكس «البوندسليغا» (أ.ف.ب)

قراره غامض كما عدد أفلامه

كوينتن تارانتينو يُلغي فيلمه المقبل... ولا جديد

لندن: محمد رُضا

قرر المخرج كوينتن تارانتينو إلغاء مشروع فيلم كان أعلن عنه قبل أكثر من سنة تحت عنوان «The Movie Critic». ولم يصرّح المخرج عن السبب ولم يردّ على المكالمات التي رغبت في الحديث معه في هذا القرار المفاجئ.

بالنسبة لمخرج له مكانته وشهرته الكبيرة، فإن إلغاء مشروع ما له حجمه من الأهمية، خصوصاً، أن أعماله متفرقة وقليلة. هذا الفيلم المُلغى كان من المفترض به أن يكون الفيلم الروائي العاشر (كما أُعلن) في مسيرته والأخير له. حسب تصريحات سابقة ذكر تارانتينو أنه سيتوقف عن الإخراج بعد فيلمه هذا لينصرف إلى كتابة الكتب النقدية والروائية.

حال أعلن ذلك احتج المعجبون بأفلامه. النقطة التي التقوا حولها هي، أن الأسباب الدّاعية لقراره ليست مبرّرة ولا تأخذ بعين الاعتبار ما كان حققه لنفسه من شهرة. لكن تارانتينو لم يستجب أو يغيّر موقفه، وردّه الوحيد حينها كان أنه يرغب في التقاعد حال بلوغه الستين من العمر.

آنذاك، أي حين أعلن رغبته في الاعتزال، كان بلغ الـ57 من العمر. وهو حالياً في الواحدة والستين، فما الذي يدفعه لإلغاء فيلمه العاشر؟ هل سيتوقف فعلاً عن العمل مكتفياً بـ9 أفلام مُعلنة (هناك سواها)، أم سينتقل إلى مشروع جديد يكمل به مسيرته؟ هل عدل تماماً أو ما زال على رأيه؟

ليوناردو ديكابريو في لقطة من فيلم «ذات مرّة في هوليوود» (كولومبيا)

كوينتن تارانتينو وراء الكاميرا خلال تصوير «غريندهاوس» (دايمنشن فيلمز)

10 أو أكثر؟

ليس هناك من رد جازم إلا إذا تبرّع هو به. لكن ما هو مؤكد أن هذا الفيلم المُلغى كان من المفترض به أن يُباشر بتصويره قبل نهاية العام الحالي وخلال مطلع العام المقبل تحت عنوان جديد هو «الناقد»، والذهاب به إلى مهرجانه المفضل «كان». وكان من المفترض حينها، أن يلعب براد بِت بطولته في ثالث لقاء بينه وبين تارانتينو من بعد «Inglourious Basterds» سنة 2009 و«Once Upon a Time...in hollywood» سنة 2019.

لكن هل كان هذا الفيلم الملغى هو فيلمه العاشر فعلاً؟ هل أخرج تارانتينو 9 أفلام روائية فقط خلال رحلته التي بدأت سنة 1992 بفيلم «مستودع الكلاب» (Reservoir Dogs)؟ كيف نحسب أعماله التي تزيد عن 10 أفلام في الواقع؟ وماذا عن نحو أفلام أخرجها مع آخرين؟

لو اكتفينا بأفلامه التي حقّقها منفرداً لبلغت 11 فيلماً وليس 9 كما أحصاها البعض بناءً على أقواله.

سيتوقف تارانتينو عن الإخراج لينصرف إلى كتابة الكتب النقدية والروائية

في الأساس، لم يكن «مستودع الكلاب» أول فيلم له كما يُشاع. هو أول فيلم لافت وأول فيلم عرضه له «مهرجان كان» سنة 1991، لكنه الثاني لأن تارانتينو أخرج قبله بأربع سنوات فيلماً كوميدياً عنوانه «عيد ميلاد أفضل أصدقائي». ذلك الفيلم متوفر للمشاهدة على «يوتيوب» في نسخة من 30 دقيقة، لكنه تألف في الأصل من 69 دقيقة.

بعد «مستودع الكلاب» أنجز سنة 1994 «بالب فيكشن»، وفي سنة 1997 حقق «جاكي براون»، ثم فيلمي «أقتل بل 1» (بطولة أوما ثورمن) و«أقتل بل 2». صحيح أنه دمجهما معاً لاحقاً، لكن الأول عُرض منفصلاً سنة 2003 والثاني عرض منفصلاً أيضاً، كأي مسلسل سينمائي، بعد ذلك بعام.

أوما ثورمن في «أقتل بل 1» (ميراماكس)

الفيلم السابع هو «بُرهان موت» (Death Proof) ورد سنة 2007، تلاه «أبناء العاهرة المشينين» (Inglourious Basterds) بعد عامين، ثم فيلمه الوسترن الأول «دجانغو بلا قيد» (Unchainged Django) سنة 2012، وفيلمه الوسترن الثاني «الثمانية الكارهون» (The Hateful Eight) في عام 2015، واختتم هذه المسيرة (حتى الآن) بـ«ذات مرة في هوليوود» (2019).

ساهم بتحقيق 3 أفلام أخرى تكوّنت من أجزاء أو ساعد في الإشراف على إخراجها وهي «أربع غرف» (1995)، ثم «مدينة الخطيئة» (Sin City) سنة 2005، وعنه مُنح لقب غريب وهو «مخرج ضيف خاص» (Guest Director Speical)، ثم «غرينهاوس» (Grindhouse) سنة 2007.

الخطوة التالية

حتى عام مضى كان الفيلم الجديد، «الناقد»، موضوع على روزنامة الإنتاج. فاتّح براد بِت فيه واتصل بالممثلة أوليڤيا وايلد التي التقته في جلسة عمل، كذلك تواصل مع الممثل ديفيد كرومهولتز، والممثل بول وولتر هاوزر الذي شوهد في فيلم سبايك لي الساخر «BlackKklansman» سنة 2018.

خلف الكاميرا تحدّث مع ستايسي شر (Sher) التي أنتجت فيلمية الوسترن. بالتالي بدا كل شيء ممنهجاً للبدء بالتصوير، بل جمع له من لجنة «كاليفورنيا فيلم كوميشن» 20 مليون دولار جزءاً من الميزانية.

وفي حين حافظ المخرج على سريّة الموضوع، فإن الدّلالات تشير إلى أن «الناقد» يدور حول ناقد سينمائي جيد، لكنه مغمور يعمل في مجلة «بورنو» بعدما أخفق في إيجاد فرصة عمل في صحف أو مطبوعات أولى.

الأمر الثاني المعروف هو أن الأحداث تقع في السبعينات، مما يجعله أقرب إلى فيلم تارانتينو الأخير «ذات مرّة في هوليوود»، الذي دار حول ممثل (ليوناردو ديكابريو) و«دوبليره» (براد بت).

هذا علماً بأن علاقته مع النقد والنّقاد غامضة. في بعض تصريحاته السابقة هاجم ما وجده نقداً غير صائب لبعض أفلامه. في أخرى أعلن غبطتهُ بأن أفلامه وجدت بين غالبية النقاد كل هذا القدر من الإعجاب.

الواقع أن النقاد الأميركيين والفرنسيين العاملين في الصحف الرّسمية منحوا معظم أفلامه تقديرات عالية. على سبيل المثال، حصد «بالب فيكشن» 95 في المائة من النقد الإيجابي. هبط المعدّل في «جاكي براون» إلى 62، ثم ارتفع مجدداً إلى 83 حين عرض «أقتل بل 2». لكن فيلمه الأخير، «ذات مرة في هوليوود» حصل على 69 في المائة.

لكن إذا ما أُلغي هذا الفيلم لسبب لا يعرفه سوى تارانتينو، ماذا في جعبته بديلاً؟

هل سيقلع عن العمل نهائياً منصرفاً إلى تأليف الكتب كما قال، أم سينقلب على قراره ويختار فيلماً آخر؟

في رأس تارانتينو حبكات أفلام متعددة. حسب مقال في العدد الورقي الشهري من مجلة «ڤ هوليوود ريبورتر» فإن هذه الحبكات قد تتبلور إلى أعمال.

من بينها تحقيق جزءٍ ثالث من «أقتل بل». أو العودة إلى فكرة خطرت له بعدما أخرج «دجانغو بلا قيد»، وهي الجمع بين شخصية دجانغو وزورو المكسيكية. وكانت الأخبار تداولت سابقاً أنه عرض تحقيق جزءٍ جديدٍ من المسلسل الخيالي العلمي «Star Trek». هذا قد يعود إلى الواجهة أيضاً إذا ما قرر خطوته التالية.

المشهد

محمد رُضا

أفلام مصر العالمية

● العالمية كلمة مطّاطة طريقها صعبة وأمنيتها مغرية. ليست في متناول معظم ما تنتجه معظم سينمات العالم. حتى السينما البريطانية التي تتحدث الإنجليزية لا تجد لها تسويقاً كبيراً إلا بشرطين الأول أن يربح فيلم لها جائزة من «كان» أو «ڤينيسيا»، والثاني أن يحقّق بقواعد ونظم الإنتاج الأميركية كما حال أفلام جيمس بوند وأفلام المخرج غاي ريتشي حالياً، وكل ما سبقها من أفلام مطعّمة بالمغامرات والنجوم وبالمنوال نفسه من طريقة سرد الحكايات.

● العالمية ليست في أن يُعرض فيلم ما في مهرجان ضخم. هذا لا يعدو أكثر من عرض عالمي تبعاً لحجم المهرجان ومكانته. إنها في التسويق التجاري.

● هذا كان حال السينما المصرية في زمن مضى. تبعاً لعدد من مجلة «الكواكب» المصرية صدر سنة 1952، فإن إنتاجات السينما المصرية سنة 1951 توفّرت في 33 دولة من بينها النمسا واليونان وقبرص وبريطانيا والبرازيل والولايات المتحدة وألمانيا وتركيا وجنوب أفريقيا وأستراليا وماليا.

● عربياً كانت سائدة وشملت عروضها الأردن والمغرب وسوريا ولبنان والجزائر وليبيا والعراق.

● أفلام الأمس كانت تجارية. أفلام اليوم تجارية لكن الفارق شاسع بين مستوى التوزيع آنذاك ومستواه اليوم. طبعاً ظروف اليوم تختلف عن أمس، لكن الواقع اخترق تلك الظروف على عكس الأفلام المصرية اليوم، التي بالكاد تستطيع أن تحقق إيرادات استثنائية حتى داخل بلدها.

● المشكلة ليست فقط أن أفلام الأمس التجارية هي أفضل، في بعض نواحيها المهمّة، من الأفلام التجارية، بل أيضاً في أن التفكير ذا المدى البعيد لم يصاحب ذلك النشاط في الخمسينات، ولم تكن هناك خطّة لخلق صناعة منتشرة كتلك الهندية أو الأميركية.

● حتى عندما انحسرت فاعلية التوزيع العالمي لاحقاً، بقي الفيلم المصري الأول في الدول العربية ولعقود. نجاح الأفلام تجارياً أمر يعود بالفائدة على كل نواحي الحياة. لاحظ كيف أن أفلام اليوم تخلو من الأفلام المقتبسة من كتب، مما يعزز الجانب الثقافي، وكيف أنها لم تعد تكترث للتاريخ، مما يحرم العاملين من باحثين وكتّاب وحتى مصممي الملابس والديكور من دخل كبير. ومن النجاح تخرج الأفلام التي تتعامل مع المشاهد بفنٍ وعقلٍ ودراية.

مستقبل مخرجين فلسطينيين خارج الحدود

تضع الحرب الدائرة في قطاع غزّة المخرجين الفلسطينيين أمام تساؤلات مهمّة تتعلّق بما يستطيعون تحقيقه من أفلامهم.

لم يعد الحاضر كالماضي، في السابق كان يكفي حديث البعض عن تاريخ الصراع أو عن ذكريات العيش في غزة أو القدس الشرقية أو عن عرس تخيّم عليه قوانين الاحتلال أو عن وضعٍ عائلي متأزم بسبب هجرة جديدة.

كانت هناك أفلام عن سجينات من النساء («3000 ليلة» لمي المصري)، أو عن سجناء رجال («أميرة» لمحمد دياب)، أو عن جدار عازل بين شرق القدس وغربها («200 متر» لأمين نايفة)، أو عن زواج تتدخل فيه السياسة («واجب» لآن ماري جاسر و«عرس رنا» لهاني أبو أسعد)، أو عن وقاءٍ من القتل الجماعي للفلسطينيين («كفر قاسم» لبرهان علوية و«جنين جنين» لمحمد بكري).

كل ذلك يبدو اليوم جديراً كمجموعة من الأفلام التي تناولت، روائياً أو تسجيلياً، عن أوضاع ما قبل 2023. لكن الصورة تغيّرت، بعد أكتوبر (تشرين الأول) من ذلك العام. كل الموضوعات السابقة تبدو الآن قديمة ولا عودة إليها.

مع وجود أشهر مخرجي السينما الفلسطينية خارج البلاد، كيف يمكن لهم تحقيق أفلامهم المقبلة؟ علام ستدور؟ كيف ستموّل وكيف ستُصاغ لخدمة قضية دخلت حرباً طاحنة؟

آن ماري جاسر (آب آند بيورن)

الواقع أن السينمائيين الفلسطينيين المنتشرين في بقاع عدّة أهملوا (ربما من دون قصد)، فكرة تكوين جبهة سينمائية متّحدة تعزّز مكاناتهم وأدوارهم. فضّلوا، ككثيرين من سينمائيي العالم العربي، العمل على نحو منفرد. لا يمكن لوم أحد معيّن في ذلك، فالمخرجون الفلسطينيون الذين هاجروا إلى الغرب باتوا موزّعين في بلدان شتّى. ميشيل خليفي («عرس الجليل») في بلجيكا. رشيد مشهراوي في باريس. مي المصري في لبنان، آن ماري جاسر وهاني أبو أسعد في الولايات المتحدة. إيليا سليمان في قطر.

مع أن الوقت الآن مُتاحٌ لأن يبدأ هؤلاء بالتواصل مع البعض الآخر لتشكيل نواة سينمائية فاعلة، إلا أن ذلك لن يحدث بسهولة. أحد الأسباب هو ذلك التباعد الجغرافي بينهم.

ربما لا تبدو المسألة الجغرافية حائلاً، لكنها كذلك في الواقع من حيث أن هذا اللقاء في الجغرافية لا يشكّل أرضية إنتاجية مناسبة.

ومن غير المتاح أن يكون لهذا اللقاء أرضية إنتاجية مناسبة لعمل مشترك. لا توجد قوّة حضور إنتاجية لأيٍّ منهم تستطيع أن تقود حركة فنية من هذا النوع بغطاء تمويلي شامل، كما كان الحال أيام موجة السينما الفرنسية الجديدة أو مثيلاتها.

تشكيل هذه الجبهة قد يكون له صدى إعلامياً أفضل من الصدى الإعلامي الذي قد ينجح فردٌ واحد في تحقيقه. لكن تطبيقه الفعلي يتطلب لقاء أفكار وخطط، كما يتطلب قراراً بتناول موضوعات لا تكتفي بعرض الواقع المأساوي الحالي، بقدر ما يتوجّه صوب منهج جديد لسينما فلسطينية تلعب الدور الإعلامي والفني المنشودان لها في عالم اليوم.

شاشة الناقد

نبوءة الحرب الأهلية أصبحت فيلماً جيداً لا يُضيف، لكنه يلتقي على نحوٍ غير مباشر مع نبوءة أخرى لفيلم كوبولا «المحادثة».

★★★ CIVIL WAR

إخراج: أليكس غارلاند|حرب

الولايات المتحدة | 2024

من يدخل «حرب أهلية» معتقداً أنه مليء بمشاهد المعارك سيجد نفسه أمام موضوع رئيسي مختلف. ومن سيدخل الفيلم باحثاً عن تعليق سياسي عن أميركا اليوم أو المستقبل القريب سيصاب بخيبة أمل. «حرب أهلية» هو ليس فيلماً حربياً - على غرار «فجر أحمر» (Red Dawn) لجون ميليوس (1984) - حين يحارب الأميركيون غزواً روسياً للبلاد، و«سقوط البيت الأبيض» (Olympus Has Fallen) لأنطوان فوكوا (2013)، حيث ينجح الكوريون الشماليون في تدمير البيت الأبيض. لكن هذا لا يعني أن «حرب أهلية» خالٍ من المعارك (واحدة محدودة في البداية وأخرى كبيرة في النهاية) أو من خيوطٍ سياسية في الخلفية.

الفيلم في صلبه يدور حول الإعلاميين وحياتهم الخطرة خلال تأديتهم واجباتهم الصحافية. الفترة الزمنية التي تدور فيها الأحداث تقع في مستقبل غير بعيدٍ على الإطلاق. إنه كناية عن وقوع حرب أهلية بين بعض الولايات ومحاولة المنشقين الوصول إلى البيت الأبيض وقتل الرئيس. جيرارد بتلر ليس هنا لإنقاذ الرئيس كما فعل في «سقوط البيت الأبيض» في 2013 وباقي السلسلة، ولا الفيلم يحتوي على أيّ بطولات قتالية.

هو فيلم عن الصحافة في زمن صعب يستلّ بعض إيحاءاته مما تردد مؤخراً في احتمال نشوب حرب أهلية جديدة (الأولى ما بين 1861 و1865) إذا ما خسر دونالد ترمب جولته الرئاسية؛ مَعنيٌّ بحكاية 4 صحافيين هم سامي (ستيفن ماكينلي هندرسن)، ولي (كيرستن دنست)، وجووَل (واغنر مورا)، وجيسي (كايلي سبايني)، هذه الأخيرة التحقت بالصحافة مؤخراً، ولا تزال خضراء بلا خبرة وستحذرها لي بخطورة ما ستتلقفه لكنها تصرّ. في النهاية صار لديها خبرة وجرأة والعنف الذي كان جديداً عليها يصبح جزءاً من حياتها العملية.

«حرب أهلية» (A24)

لا بدّ من القول هنا إن الفيلم لا يحاول الدخول في تفاصيل الوضع سياسياً. من ضد من، ولماذا أمران يأتي ذكرهما عابراً، لكن محور الفيلم ليس عن الأسباب بل عن النتائج. هناك مشهدٌ حابس للأنفاس عندما يُوقف مجنّدان لا نعرف انتماءهما 6 صحافيين (بينهم الأربعة المذكورين) ويقتل اثنين منهم بدم بارد. في فيلم آخر كان يمكن لصانعيه منح هذين المجنّدين مرجعية ما، لكن المخرج وكاتب السيناريو أليكس غارلاند يريد اصطياد الموقف وليس من يقف وراءه.

هذا يختلف حتى عن أفلام جيّدة حول الصحافي في الحرب. لدينا «حروب صغيرة» لمارون بغدادي (1982)، و«دائرة الخداع» لڤولكر شلندروف عن الحرب الأهلية اللبنانية (1983)، و«تحت النار» للجيد والمنسي روجر سبوتيسوود، لكن لكل واحد من هؤلاء هدفٌ لتقديم رؤية سياسية من خلال بطله أو (بالنسبة لفيلم سبوتيسوود) أبطاله. «حرب أهلية» يملك الجرأة في تقديم فريقه من الصحافيين الذين يسعون للحفاظ على مسافة بينهم وبين الدّوافع، لكنهم يفقدون المسافة الكافية بينهم وبين المخاطر والأحداث نفسها. يمرّ الفيلم ببعض فترات من مشاهد تبدو كما لو أنها لا تريد دفع الأحداث صوب ذروتها، لكن ما إن تتبدّى للمشاهد غاية الفيلم من موضوعه وحكايته، تتضح حقيقة ما يرغب هذا المخرج في إنجازه. يعمد المخرج للاستعانة بأغاني قليلة عوض استخدام الموسيقى التأثيرية، ويجيد تصوير ما يجري على الأرض وانعكاسه على أولئك الصحافيين الذين لا ينتمون إلّا لعملهم ويدفع بعضهم حياته في سبيله.

عروض عالمية

«الصبي ومالك الحزين» (استوديو غيبلي)

THE BOY AND THE HERON ★★★★

إخراج: هاياو ميازاكي | رسوم

اليابان | 2023

بعد 10 سنوات من الانقطاع عن العمل، عاد الفنان هاياو ميازاكي لتقديم فيلم قد يكون الأخير بالنسبة إليه، حسب وصفه. النسخة اليابانية التي شُوهدت (هناك نسخة إنجليزية للتوزيع الخارجي)، أكثر تجذراً مع الثقافة التي ينتمي إليها كلّ من الفيلم ومخرجه.

عنوان النسخة اليابانية هو «كيف تود أن تعيش؟» (How Do You Want to Live?)، وهو عنوان أعمق بكثير من العنوان التجاري للنسخة الإنجليزية («الصبي ومالك الحزين»). كذلك فإن اسم الصّبي في النسخة الأصلية يُنطق ماشيتو (عوضاً عن ماهيتو بالنسخة الإنجليزية)، والحوار باليابانية ملتصق بتلك الثقافة، بينما تفتقد تلك الإنجليزية بعض ميزاتها طمعاً في الوصول إلى مشاهديها.

تبقى الحكاية نفسها مع تمهيدٍ جيد عن الصبي الذي فقد والدته خلال غارة أميركية على المدينة خلال الحرب العالمية الثانية، وبات عليه الآن العيش مع عمّته. والده، وقد انتهت الحرب، بات من الأثرياء ولديه منزل كبير في الريف. لكن كوابيس الفتى الناجمة عن فقدانه والدته لا تتوقف، خصوصاً أن طائر مالك الحزين يُصرّ على زيارته لينقله إلى مواقع أخرى.

إنها نقلة واضحة من خلفية واقعية إلى شغل على المتخيّل من أحداث وكائنات. هذه النقلة تبدأ بتلك الخيالات والحكايات التي تتداولها خادمات المنزل العجوزات، ومن ثَمّ تنجلي عن دخول عالم من الفانتازيا المزدحم بالأساطير كما بالأشرار وبعض الأخيار. تفعيل مكثف للحكايات الأسطورية تشبه (إلى حد) حكايات «ألف ليلة وليلة» في تراثنا.

لا يفقد المخرج رسالاته المعتادة التي تصرّ على الأمل، كل هذا ليس في عداد فيلمٍ من تلك التي توفرها هوليوود. المغامرات هنا تختلف في كونها منصبّة على إبراز العامل الإنساني. الفيلم مع بطله الصغير ضد الجن والجنيّات، لكنه ليس بالبطل التقليدي في هذا المجال. ميازاكي هنا هو ميازاكي في أفلامه السابقة من حيث إصراره على المضمون الإنساني من ناحية ولو أن انتقالاته من مشهد لآخر قد تكون مفاجئة سلباً، لكن ما يحشده من فنون العمل وآلية إنتاجه هو ما يجعل أفلامه تعيش أكثر من سواها. لا أتحدث عن الألوان الثرية التي يوظفها في مشاهده فقط، بل عن حقيقة أن ما نراه مرسوماً باليد وليس على الكومبيوتر ما يفصله بباع شاسع عن أساليب بلهاء، في الغالب، تعمد إليها أفلام الرسوم الأكثر انتشاراً.

عروض صالات وقريباً منصات.

«المحادثة» (ذ دايروكتورز كومباني)

THE CONVERSATION ★★★★

إخراج: فرنسيس فورد كوبولا

تشويق | الولايات المتحدة | 1974

إذ يعود المخرج كوبولا إلى حاضرة «مهرجان كان» وإلى الشاشات العالمية عبر فيلمه الجديد «Megalopolis» بعد ثماني سنوات من الغياب، يحتفل كذلك بمرور 50 سنة على فيلمه الرصين والممتاز «المحادثة».

على عكس «حرب أهلية» تأتي رسالة «المحادثة» سياسية بامتياز رغم أنها، بدورها، تكمن في الخلفية كما الحال مع الفيلم الجديد. هي في إطار عمليات التّجسس التي تقوم بها قوى خفية على أفرادٍ معيّنين لأسباب مختلفة. يصدمنا الفيلم اليوم بأنه نبوءة أخرى، لكنها واقعة اليوم، إذ إن هناك 18 جهة فيدرالية رسمية أميركية حالياً تجمع معلومات عمّن تريد من الأميركيين.

كان فيلم كوبولا السابق «العرّاب» بدأ بمشهد عام قبل أن ينتقل إلى مشهد خاص. في «المحادثة» يكرّر البداية نفسها.

لقطة عامة من موقع مرتفع فوق ميدان في سان فرانسيسكو ومن بعده «زوم» على شخص واحد. الرجل هو هاري (جين هاكمن في أفضل أدواره). خبيرُ تنصّت من الدرجة الأولى. شخص انطوائي وكتوم. خصوصياته ملكه وحده، لكن عمله يتيح له التّجسس على خصوصيات الناس. يعمل لصالح مؤسسة ومطلوبٌ منه الإنصات إلى شاب وصديقته لأسباب لا يعرفها (لكنها ستتضح لاحقاً). حين استماعه للتسجيل يكتشف أن هناك عبارة توحي بأن جريمة قتل ستقع لهما. يتوجه بمعلوماته إلى رئيس المنظّمة لكنه يفشل في مقابلته.

تتعقّد الأمور سريعاً في خط هيتشكوكي المعالجة فتقع جريمة قتل بالفعل، ويُسرق شريط التسجيل منه، ويتلقى تهديداً. المشهد الأخير لهاري يحصره في مأزقه: ها هو يقلب شقّته رأساً على عقب باحثاً عن أجهزة تنصت. ما كان يقوم به من غزو لخصوصيات الناس بات يُمارس عليه.

في النهاية وبعدما ينهكه البحث بلا نتيجة، يعمد إلى آلة الساكسفون (رأيناه يعزف عليها من قبل) ويعزف لنفسه. يتبع المُشاهد هنا الخطوات التي رصفها له المخرج. غير مسموح له أن يعرف أكثر أو أقل ممّا يعرفه هاري. هذا يعني أن الفيلم لا يحاول تغطية مواضيع مشتقة من أي نوع.

ليست هناك امتدادات صوب حكايات أخرى. هذا لا يترك أي تأثير على الفيلم، كون خصوصية هاري لا تسمح له بدخول جوانب أخرى غير ضرورية ولن تكون واقعية.

على ذلك، هناك إيحاء بقضية ووترغيت (من خلال فضيحة التنصّت) ولو أن الفيلم كُتب قبل عدّة سنوات من تلك الفضيحة.

عروض: خاصة

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

قائمة «فوربس» لعام 2023 أظهرت أن 8 من بين الـ10 الأوائل هم من الذكور

أجور الممثلات والممثلين... تمييز جَنْدَري صادم والفوارق بالملايين

بيروت: كريستين حبيب

«لو كان اسمي أوليفر، لكنتُ تقاضيتُ أجراً أعلى بكثير مما أتقاضى فعلاً». اعتمدت الممثلة البريطانية أوليفيا كولمان نبرة ساخرة، لتعيد التذكير بالإجحاف الذي يلحق بالممثلات الإناث بسبب التفاوت في الأجور بينهنّ وبين زملائهنّ الذكور.

كولمان الحائزة على أوسكار عام 2018، والمعروفة بأدائها شخصيّة الملكة إليزابيث في الموسمَين الثالث والرابع من مسلسل «ذا كراون» على «نتفليكس»، كانت تتحدّث قبل أسابيع إلى الإعلامية كريستيان أمانبور عبر شبكة «سي إن إن». وهي انتقدت التمييز الجندريّ في الأجور داخل قطاع الصناعة السينمائية والتلفزيونية. أما سبب هذه الظاهرة المستمرة منذ عقود، فهو وفق تفسيرها، «زَعمُ فاتت مدّة صلاحيّته يدّعي أنّ الممثلين الذكور يستقطبون الجمهور أكثر مما تفعل الممثلات الإناث».

الممثلة أوليفيا كولمان بدور الملكة إليزابيث في مسلسل «ذا كراون» (نتفليكس)

> تعاني الممثلات في هوليوود تمييزاً في الأجور بينهنّ وبين زملائهنّ الذكور... هذا الواقع القديم المتجدّد لم تتمكّن الحملات المعترضة من معالجته

الممثلون الأعلى أجراً 80 في المائة ذكور

رغم موجة الاعتراضات الصاخبة على عدم تكافؤ الأجور في هوليوود، التي انطلقت منذ 10 سنوات، فإنّ الواقع لم يتحسّن. فقد أظهرت قائمة «فوربس» للممثّلين الأعلى أجراً عام 2023، أن 8 من بين الـ10 الأوائل هم من الذكور، في وقتٍ اكتفت الممثلات الإناث بمرتبتَين ضمن القائمة.

ووفق أرقام «فوربس»، فإنّ الممثل الأميركي آدم ساندلر يتصدّر القائمة بأجر سنوي هو 73 مليون دولار. تَليه الممثّلة مارغو روبي بمبلغ 59 مليون دولار، مع العلم بأنّ وصول روبي إلى المرتبة الثانية هو حالة استثنائيّة؛ نظراً لبطولتها وإنتاجها فيلم «باربي»، الذي حطّم الأرقام القياسيّة التاريخيّة على شبّاك التذاكر العام الفائت.

ولروبي رفيقة وحيدة ضمن القائمة هي الممثلة جنيفر أنيستون في المرتبة السادسة مع 42 مليون دولار، ليستأثر الممثلون الذكور بباقي المراتب، ومن بينهم توم كروز، وراين غوسلينغ، ومات ديمون، وليوناردو دي كابريو.

الممثلان ديفيد دكوفني وجيليان أندرسون بطلا سلسلة «The XFiles» (إنستغرام)

الممثلان الأميركيان جيسيكا تشاستين ومات ديمون في افتتاح فيلم «The Martian» (رويترز)

الفارق بين الذكور والإناث مليون دولار

وفق دراسة أكاديميّة أعدتها مجموعة من الباحثات الأميركيّات عام 2017، فإنّ نسبة الفارق بين أجور الممثّلات والممثلين هي 25 في المائة، ما يساوي تقريباً مليوناً و100 ألف دولار لصالح الذكور. وكلّما تقدّم الممثّلون في السنّ، اتّسعت الفجوة في الأجور ما بين الجنسَين. فالممثلة التي تخطّت الـ50 من عمرها، تتقاضى 4 ملايين دولار أقلّ من زميلها الذي يبلغ السنّ نفسه، حتى وإن كانا متساويين شهرة وانتشاراً.

وإذا كانت أوليفيا كولمان تملك ما يكفي من الجرأة لإعادة التذكير بالقضيّة، فإنّ سلَفَها في «ذا كراون» الممثلة كلير فوي صمتت لمدّة طويلة قبل أن يتكشّف ما حصل معها في المسلسل. هي أطلّت بدور أساسي وبمشاهد أكثر من الممثل مات سميث الذي أدّى شخصية الأمير فيليب، إلّا أنها تقاضت أجراً أقلّ بكثير مما تقاضى هو، لمجرّد كونها امرأة.

قشّة «سوني» قصمت ظهر البعير

عام 2014 وبعد أن تعرّضت أنظمة «سوني بيكتشرز» الإلكترونية للقرصنة، أظهرَ البريد الخاص لعدد من مديري الشركة، أن الممثلتَين جنيفر لورانس وإيمي آدمز تقاضتا أجراً أقلّ من شركائهما في فيلم «American Hustle»، برادلي كوبر وكريستيان بيل وجريمي رينر. جاءت الحادثة بمثابة القشّة التي قصمت ظهر البعير.

لكن رغم الضجيج الذي أحدثته تلك الفضيحة، ومع أنّها سلّحت الممثلات بجرأة البَوح بالظلم المادي الذي يتعرّضن له، فإنّ شيئاً لم يتغيّر. والدليل على ذلك، أنّ جنيفر لورانس نفسها، وبعد 7 أعوام على ما جرى، تقاضت أجراً يقلّ 5 ملايين دولار عمّا تقاضاه شريكها الممثل ليوناردو دي كابريو في فيلم «Don't Look Up».

شهادات إجحاف بالعشرات

لا تنتهي شهاداتُ الممثلات حول أجورهنّ المنخفضة مقارنة مع زملائهنّ الذكور، وقد ساهمت في رفع أصواتهنّ حملة #MeToo (أنا أيضاً) عام 2017، التي كشفت الكثير من المستور عن كواليس هوليوود. من بين الممثلات اللواتي رفعن الصوت ذلك العام، ميشيل ويليامز، بعد أن اكتشفت أنّ زميلها في فيلم «All the Money in the World» الممثل مارك والبرغ، قد تقاضى 1,5 مليون دولار مقابل إعادة تصويره بعض المشاهد في الفيلم، فيما اكتفت هي بألف دولار عن تلك المهمة. أما عن مجمل العمل الذي تشاركا بطولته، فقد نالت ويليامز 625 ألف دولار، فيما حصل شريكها على أجر قدرُه 5 ملايين.

حملت ويليامز تلك القضية إلى الكابيتول وإلى الحكومة الأميركية، حيث ألقت خطاباً عام 2019 ذكّرت فيه المسؤولين والرأي العام بالفضيحة التي تعرّضت لها، وبأنّ «المساواة في الأجور بين الممثلات والممثلين حقّ غير قابل للمصادرة».

مثل زميلتها ويليامز، حملت الممثلة باتريشيا أركيت قضيّتها إلى الكابيتول وإلى محفل الأوسكار. لكن حتى بعد رفع الصوت، فهي اضطرّت للاعتذار عن أدوار عدّة بسبب الأجر المنخفض الذي عُرض عليها، مقارنة مع زملائها الذكور.

لا تتوقّف شهادات الإجحاف عند ويليامز وأركيت، فقد كشفت الممثلة جيسيكا تشاستين في أحاديث صحافية، أنها تقاضت 7 ملايين دولار مقابل دورها في فيلم «The Martian» عام 2015، في وقتٍ حصل شريكُها في البطولة مات ديمون على 25 مليوناً.

تشمل قائمة الممثلات اللواتي تعرّضن للتمييز المادّي، جيليان أندرسون في سلسلة «The X - Files»، وروبن رايت في «House of Cards»؛ وقد اضطرّت رايت إلى التهديد برفع الصوت أمام الإعلام إن لم يجرِ تصحيح أجرها وجعله متساوياً وأجر زميلها كيفن سبيسي.

أما ناتالي بورتمان فأعلنت عام 2017 أن شريكها في فيلم «No Strings Attached» الممثل أشتون كوتشر، تقاضى أجراً يبلغ 3 أضعاف ما تقاضته هي. ومن بين الممثلات كذلك، تشارليز ثيرون، وسيينا ميلر، وبريانكا شوبرا، وإيما ستون، وغيرهنّ.

في تبرير الهوّة

عندما تحاول الجهات المنتجة تبرير الهوّة الحاصلة بين أجور الممثلين الذكور والإناث، تُعدّد 3 أسباب أساسيّة. أوّلاً، نوع الفيلم؛ وأفلام الحركة أو «الأكشن» هي الأكثر جماهيريّة وغالباً ما يكون أبطالها ذكوراً، ما ينعكس ارتفاعاً في أجورهم.

ثانياً، سنوات الخبرة التي تلعب دوراً أساسياً في تحديد الأجر. وثالثاً، الشهرة والانتشار. أما فيما خفي من أسباب، فيبدو أن الإناث أقلّ صرامة وإلحاحاً من الذكور حين يتعلّق الأمر بالتفاوض على الأجر، لذلك فإنهنّ يكتفين بما هو أقلّ.

كاميرا السوري أحمد الحرك تألّقت في «تاج» وتحلم برونالدو

المصوِّر الدرامي سرُّه الثقة ومُداراة مزاج النجم

بيروت: فاطمة عبد الله

الشاب السوري أحمد الحرك، مُوثِّق رحلة ولادة مسلسلات، وصيّاد مجريات الكواليس، بدأ مشواره من الدهشة. لفتته النباتات والألوان وورود الشوارع. وشدّته التفاصيل نحو المهنة. يحمل كاميرته ليرى ما لا يراه سواه، ويصوِّر المشهد بمخيّلته قبل الضغط على الزرّ.

سبقت الاحتراف سنواتٌ أمضاها يُصوّر أقرباء وروائع الطبيعة. اليوم، هو مصوِّر درامي ويصحّ فيه أيضاً وصفُ مصوِّر مشاهير. يقول إنّ الألقاب يُطلقها آخرون لإنصاف عمله، ويروي لـ«الشرق الأوسط» قصة وصوله الصعب.

الكاميرا جدوى حياته. يراها «حلماً يواسيني دائماً. والسند والطريق والهدف». إنها حبل يوصله إلى أماكن أعلى، ويرفعه إلى الطبقات الثانية للأشياء. وفي لحظة انخطاف، يخالها طفله: «أنا الأب وهي المولودة مني». بها يُوقف الزمن ويخلّد الذكرى الحلوة. يستوقفه تعليق يقول: «أوف! كنتُ صغيراً هنا»، أو «انظروا إلى هذا البيت كيف كان في الماضي». تحدُث الدهشة أمام الصورة مؤكدةً عظمتها.

أي فارق لدى المصوِّر إن التقط وجوهاً معروفة أو مجهولة؟ وإن صوَّر جماليات الطبيعة أو زوايا الحياة؟ يردّ أنّ التصوير عموماً مسألة واحدة لكونه «يأكل من أعصابي ويلتهمني». ثم يبدأ بإبراز الاختلاف: «للمشاهير أمزجة وخصوصية ولحظة مناسبة. في (اللوكيشن) أبحث عن تصوير تيم حسن مثلاً، إلى جانب تصوير عامل (البوفيه). طوال 15 عاماً، استطعتُ استيعاب النجم. أعلم متى يبدو منهمكاً ومتى أستطيع الاقتراب منه. لا يمكن اقتحامه في أي وقت بذريعة رغبتي في تصويره. ولا يمكن طلب إعادة الصورة بشكل مزعج. إنها مسألة اقتناص اللحظة الواقعة بين مراجعته النصّ، وتبديله ملابسه، وانتهاء عملية المكياج، وتحلّيه بمزاج معتدل».

يتحفّظ على تعريف الأقل شهرة بالناس «العاديين»، قبل التأكيد أنّ التعامل معهم «أسهل». فبعضُ يأتيه مستعداً للتصوير، مع فارق أنّ خبرة الممثل تجعله معتاداً على الكاميرا، فلا يتطلّب الأمر تعدُّد المحاولات لالتقاط «الإحساس الصح». يشرح أحمد الحرك: «كثيرون ممَن لم يعتادوا الضوء، يقفون أمامي بخجل. عليَّ إحاطتهم بالراحة لتنجح الصورة. المشهور يألف الأضواء، وقلّما يخجل أمامها. هذا الجانب يُسهّل تصوير النجوم. لكنّ المزاجية والخصوصية تترصّدان لتُحوّلا السهل إلى صعب؛ على عكس تصوير الناس الذي يُصعّبه الخجل ويُسهّله غياب حسابات أخرى».

يصوّر الملامح حين تختزل جوانب الحياة (أحمد الحرك)

يصوّر أحمد الحرك المشهد بمخيّلته قبل الضغط على زرّ الكاميرا (حسابه الشخصي)

ويكنُّ للطبيعة نظرة مغايرة، نافياً فَضْل المُصوِّر عليها، فهو ليس سوى ناقل للروعة، لا صانعها: «الجميع يصوّر البحر والشمس، ولا احتراف في ذلك. بعض التفاصيل تُبيّن براعة، كأنْ يلتقط صخرة أو شجرة أو طريقاً لها شكل خاص، أو تركيبة مختلفة لسلسلة جبال. للمشهد الطبيعي ترتيبات قد تكون مُعذِّبة، كأن يسافر المصوِّر بحثاً عنها ويعاني للوصول إلى لقطة. عدا ذلك، الفضل للخالق مبدع المشهد. يصبح مبالغاً القول (ما شاء الله، يا لجمال هذه الصورة يا أحمد!). الأدقّ هو اختصار هذه كلّه بـ(سبحان الله)».

وزوايا الحياة؟ بشرُها المساكين مثلاً؟ ويلات الأوطان؟ ردُّه أنه يهوى تصوير عروق الأيدي ولمعان العيون، ولا يناصر مصوِّري الويلات الإنسانية لشحذ الاستعطاف. يدرك أنّ البعض صادق، همُّه الرسالة والمساعدة، ويصوِّب سخطه على المُستغلّين لغاياتهم أو لكسب مادي: «لا يحقّ لي تصوير متسوّل لجعل الآخرين يشفقون عليه. مرارات الحرب ونتاج الأزمة ووجع الناس، في كل زاوية. نشرُ الانكسارات بهذا الشكل إهانة للمهنة. التصوير خطير، ونحن السوريين ندرك خطورته. يمكن التقاط صورة لإظهار صمود الشعب، بدل التقاطها لاستغلال المأساة وتمجيد العتمة. هذا يزعجني وأتمنّى محاربته. على الصورة أن تحفّز وتقدّم مساعدة حقيقية».

برز اسم أحمد الحرك بالتقاط كواليس مسلسل «تاج» ووجوهه، بعد مسلسلات «الزند»، و«وردة شامية»، و«خاتون»، و«على صفيح ساخن»، وغيرها في أعوام ماضية. صوَّر أيضاً مسرحيات وأفلاماً؛ ومن بين الوجوه، تستوقفه ملامح الممثل السوري غسان مسعود، وبروفايل سلوم حداد؛ ليبرز اسم شكران مرتجى بين النساء، ويبقى تصوير كريستيانو رونالدو أمنية يأمل أن تحقّق.

يذكُر إحباطاً سبق بناء الثقة، حين لم يلقَ التجاوب طوال الوقت، واضطر أحياناً للمسايرة والعمل بلا أجر: «إنني مُخلص لهذا الحلم، والوصول كلّف سكوتاً وتحمُّلاً وتعباً، حتى بنيتُ اسماً يخوّلني فرض شروطي. يكفيني أنني لم أستخدم الكاميرا لغايات ملتوية».

لا ينسى مرات سأله فيها المشهور التأكُّد من الصورة قبل نشرها. مرات، قوبل بالشك وسوء الظنّ. هذه المعاناة صنعته. اليوم يتجنّب لحظةً أو حركة أو إيماء قد تُورّط المشهور عبر مواقع التواصل. يحسب الحسابات، ويستبق الصدى. ولا ينشر صوراً قبل اتفاق الطرفين عليها. سنوات الماضي حملت ارتباكاً حين تردّدت مراراً هذه الجمل: «امسحها! إياك والنشر. عدِّل هنا. حسِّن هناك». اليوم، يرتاح. بات معروفاً بين الأسماء، ولكاميرته مكانتها في توثيق ما تصنعه عين المخرج، والإكسسوار، والديكور، والملابس، والإضاءة؛ بلقطات تتألّق.

بين الوجوه ما يُنجح الصورة من المحاولة الأولى، وبينها غير المهيّأ للتصوير. يتدخّل أحمد الحرك لالتقاط الإحساس «الصحّ»، منبّهاً الواقف أمام كاميرته إلى الملامح المطلوبة لتميُّز اللقطة. معادلته: الإحساس، والضوء، وشطارة المصوِّر، ونوع الكاميرا، والكادر. مُداراة الأمزجة قبل هذا كلّه.

ستقوم المبادرة بنشر مليوني قطعة مرجانية على مساحة 100 هكتار

«كاوست» و«نيوم» تكشفان عن أكبر مشروع للشعاب المرجانية

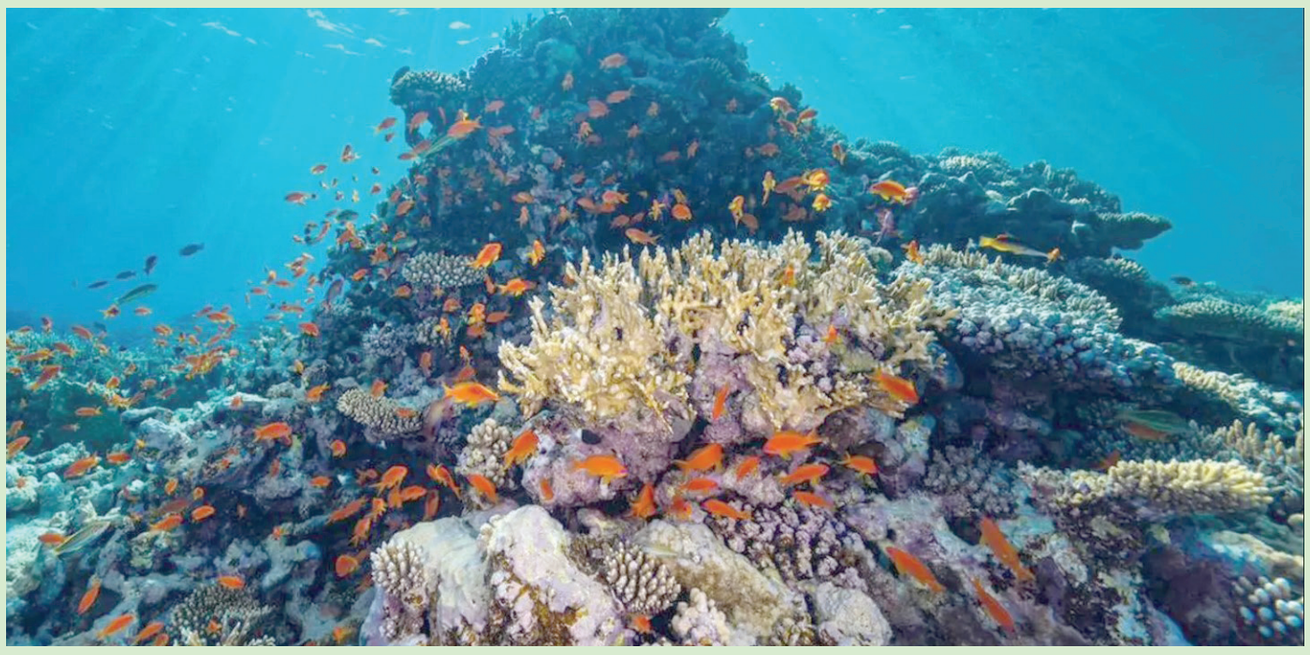

تعد المبادرة الأكبر من نوعها لإعادة إحياء الشعاب المرجانية وترميمها في العالم وتمثل إضافة قيمة للجهود الدولية (واس)

تعد هذه المنشأة اللبنة الأولى لمشروع يطمح لبناء أكبر حضّانة مرجانية برية في العالم (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

أطلقت جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية «كاوست»، بالتعاون مع «نيوم»، مبادرة بحثية علمية فريدة من نوعها لإحياء الشعاب المرجانية في المملكة؛ تحت مسمى «مبادرة كاوست لإحياء الشعاب المرجانية KCRI»؛ والتي تعد الأكبر من نوعها لإعادة إحياء الشعاب المرجانية وترميمها في العالم، وتمثل إضافة قيمة للجهود الدولية بهذا الصدد.

ويعكس تعاون الجامعة مع «نيوم» في هذا المشروع الواعد التزامهما المشترك بحماية البيئة والحفاظ على مواردها الثمينة؛ فيما سيتم تمويل المبادرة بالكامل من «كاوست»؛ الجامعة البحثية السعودية المتخصصة ذات المستوى العالمي، التي تحتل المرتبة الأولى بين الجامعات العربية في أحدث تصنيف للجامعات العالمية لمجلة «التايمز» للتعليم العالي.

وتشتمل هذه المبادرة على منشأة لتربية الشعاب المرجانية تم بناؤها حالياً على ساحل «نيوم» في شمال غربي المملكة، والتي ستسهم في إحداث تحول نوعي في جهود إحياء الشعاب المرجانية من خلال قدرتها الإنتاجية التي تصل إلى 40 ألف شتلة مرجان سنوياً؛ وبوصفها منشأة تجريبية رائدة، فسيستفيد الباحثون منها في تصاميم مبادرات واسعة النطاق لإحياء الشعاب المرجانية في المستقبل.

كما تعد هذا المنشأة اللبنة الأولى لمشروع أكثر طموحاً: وهو بناء أكبر حضّانة مرجانية برية في العالم، وتتمتع بأحدث التقنيات المتوافرة لإحياء الشعاب المرجانية، وبقدرة إنتاجية أكبر بعشرة أضعاف القدرة الحالية؛ ومن المتوقع مع تسارع أعمال البناء أن يُنجز المشروع بحلول ديسمبر (كانون الأول) 2025.

وستقوم المبادرة، التي تقع ضمن موقع مساحته 100 هكتار، بنشر مليوني قطعة مرجانية؛ ما يمثل خطوة مهمة في جهود الحفاظ على البيئة؛ فيما تتوافق في هذا السياق مبادرة «كاوست» لإحياء الشعاب المرجانية في البحر الأحمر مع الاستراتيجية الشاملة للجامعة وجهودها في تحفيز النتائج المجتمعية والعالمية الإيجابية، وإلى جانب دورها في الحفاظ على البيئة وحمايتها، تقدم المبادرة أيضاً فوائد تعليمية كبيرة، مما يعزز توافقها مع الأهداف الاستراتيجية الأوسع في رؤية السعودية 2030.

الشعاب المرجانية موطن لنحو 25 % من الكائنات البحرية المعروفة

وأوضح رئيس «كاوست» البروفسور توني تشان، أن الأحداث البيئية الأخيرة تشكل تذكيراً صارخاً بالأزمة العالمية التي تواجهها الشعاب المرجانية؛ الأمر الذي يحتم إيجاد مسار لترقية جهود الترميم الحالية، وتطويرها إلى عمليات واسعة النطاق لعكس المعدل الحالي لتدهور الشعاب المرجانية؛ وهو ما تسعى الجامعة لتحقيقه مدعومة باستراتيجيتها الجديدة، وبالخبرات العالمية الرائدة لأعضاء هيئة تدريسها.

من جانبه قال الرئيس التنفيذي لـ«نيوم» المهندس نظمي النصر: «يعكس هذا المشروع البيئي النوعي اهتمام (نيوم) المستمر بتعزيز مبادئ الاستدامة، وابتكار حلول للتحديات التي تواجه البيئة والعالم، وانطلاقاً من موقعنا كرواد للتنمية المستدامة، سنعمل مع جامعة (كاوست) على هذا المشروع لإحياء المواقع الحيوية للشعب المرجانية، بصفتها واحدة من أهم النظم البحرية البيئية، إلى جانب تسليط الضوء على أهميتها، وقيمتها العلمية بما يضمن المحافظة عليها للأجيال القادمة».

يشار إلى أن الشعاب المرجانية تُعتبر موطناً لنحو 25 في المائة من الكائنات البحرية المعروفة، ورغم أنها تغطي أقل من 1 في المائة من قاع البحر، فإنها تشكل منظومة حاضنة للعديد من الكائنات البحرية. وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل العلماء يشعرون بالقلق الشديد إزاء العوامل التي تهدد حياة الشعاب المرجانية، ولا سيما ظاهرة ارتفاع معدل الابيضاض الجماعي لها، حيث يُقدر الخبراء أن نحو 90 في المائة من الشعاب المرجانية العالمية سوف تتعرض لإجهاد حراري شديد بصورة سنوية بحلول عام 2050.

ومع تزايد وتيرة هذه الظاهرة، فإن الحلول اللازمة لإحياء المرجان وترميمه ستكون حاسمة لضمان صحة المحيطات؛ حيث تستفيد هذه المبادرة الاستثنائية التي أطلقتها «كاوست»، وتماشياً مع رؤية السعودية 2030 وجهودها لتعزيز الحفاظ على البيئة البحرية؛ من الأبحاث الرائدة عالمياً في مجال النظم البيئية البحرية؛ حيث تشكل المبادرة منصة متميزة لتجربة طرق وآليات إحياء المرجان التي يتم ابتكارها في «كاوست».

يعدّد مهاراتها بين الطبخ والأعمال المنزلية

عقد عمل للأميرة ديانا بالمزاد

الأميرة ديانا (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقّع أن يجلب أول عقد عمل وقعته الأميرة ديانا قبل عامين من زواجها من الملك تشارلز، آلاف الدولارات في مزاد علني.

وبحسب شبكة «سي إن إن» الأميركية، فقد أبرمت ديانا الاتفاقية المكتوبة مع شركة «سولف يور بروبلم»، في مايو (أيار) 1979.

وتم ملء الوثيقة من قبل الأميرة ديانا بالحبر الأسود، في حين وصف صاحب العمل بالحبر الأزرق بعض مهارات الأميرة الراحلة، حيث كتب أن «لديها بعض مهارات الطبخ... تجيد الأعمال المنزلية وتحب الحيوانات، وهي راقصة باليه».

ووفقاً لبيان صحافي أرسلته دار المزادات الإنجليزية «أوكشنيوم» إلى «سي إن إن»، فإن شركة «سولف يور بروبلم» هي شركة لتوظيف المربيات للأثرياء والمشاهير، أنشأتها ماري كوك، وهي كونتيسة برتغالية استقرت في لندن بعد طلاقها من زوجها.

واحتفظت كوك بالعقد تذكاراً، وتم تمريره في النهاية إلى مالكي الشركة الحاليين، الذين يعرضونه الآن للبيع.

وفي العقد، ذكرت ديانا أن تاريخ ميلادها هو 1 يوليو (تموز) 1960، وهذا غير صحيح؛ حيث إن تاريخ ميلادها الحقيقي هو 1 يوليو 1961.

وعلق أندرو ستو، المسؤول عن المزاد، على هذا الأمر في بيان صحافي قال فيه: «لقد تم إخبارنا أن هذا الأمر تم عن عمد، حتى تظهر ديانا أكبر سناً وبالتالي تتمكن من الحصول على وظيفة في الوكالة، بأجر جيد. ويمكن بالطبع أن يكون هذا الخطأ غير مقصود!».

وكانت ديانا، التي توفيت في حادث سيارة في باريس عام 1997، قد انتقلت إلى لندن قبل وقت قصير من توقيع العقد، بحسب «أوكشنيوم».

ويُعتقد أن الوثيقة، التي من المتوقع أن تباع بمبلغ يصل إلى 10 آلاف دولار، هي أول عقد عمل رسمي للأميرة الراحلة، التي قامت ببعض أعمال رعاية الأطفال غير الرسمية لأصدقائها وعائلتها قبل ذلك.

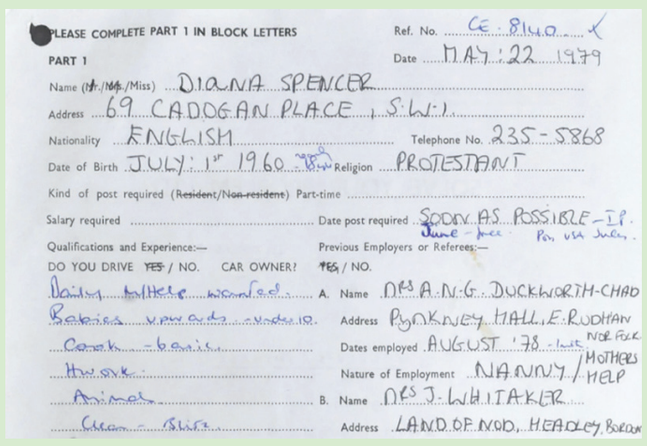

PLEASE COMPLETE PART 1 IN BLOCK LETTERS

Ref. No. CE. 8140

Date MAY 22 1979

PART 1

Name (Mr./Mrs./Miss) DIANA SPENCER

Address 69 CADOGAN PLACE, S.W.1

Nationality ENGLISH Telephone No. 235-5868

Date of Birth JULY 1st 1960 Religion PROTESTANT

Kind of post required (Resident/Non-resident) Part-time

Salary required ... Date post required SOON AS POSSIBLE—IF June—free

Qualifications and Experience:— Previous Employers or Referees:—

DO YOU DRIVE YES / NO. CAR OWNER? YES / NO.

Baby sitter trained ... A. Name MRS A.N.G. DUCKWORTH-CHAD

Babies, new-born - under 12 Address PYNKNEY HALL, E. RUDHAM NOR FOLK

Cook - basic Dates employed AUGUST '78 - June MOTHERS HELP

Housework Nature of Employment NANNY /

Animals B. Name MRS J. WHITAKER

Cleaning Duties Address LANDOF NOD, HEADLEY, BOROUGH

العقد الذي سيطرح للبيع (دار مزادات أوكشنيوم)

كلمات متقاطعة

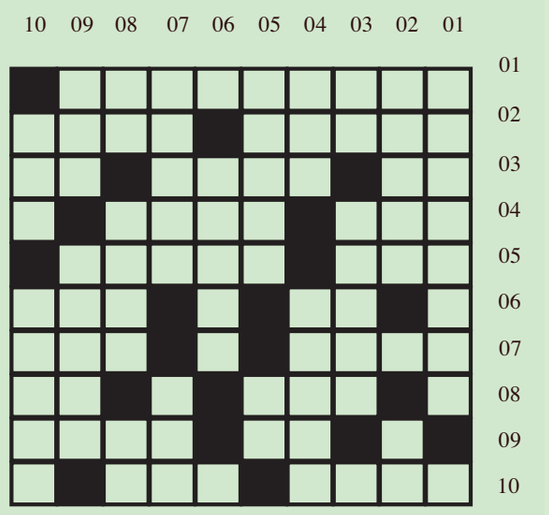

أفقي

01 أصغر دولة في أمريكا الوسطى
02 دولة عربية - ضد يمين
03 حرف نصب - عاصمة اوروبية - مادة قاتلة
04 تراب مبلل - شهر ميلادي «معكوسة»
05 خاصتنا - فيلسوف فرنسي
06 حاجز مائي «معكوسة» - رغد العيش
07 ملاح جوي - لا يتذكر
08 ضد ظلم «معكوسة» - بداخلي «معكوسة»
09 بحر - لون ما بين السواد والبياض «معكوسة»
10 ذائع الصيت - رسول

عمودي

01 من المحيطات
02 ثوري روسي ماركسي - قهوة
03 شتم - لاعب كرة مضرب اسباني
04 ضد نهار - سمك صغير
05 مصباح - من الاقارب
06 اميرة بريطانية راحلة
07 عملة عربية - رف طيور
08 شر «معكوسة» - صلب - بحر «معكوسة»
09 قمة الجسم - فرعون مصري
10 حيوان مفترس «معكوسة» - دولة آسيوية

الحل السابق

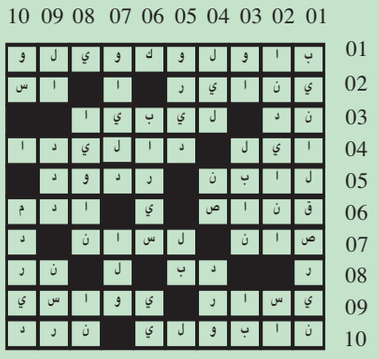

٦ عرب و عجم

عبد العزيز بن علي الصقر

● الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل أول من أمس، بمقر إقامته بالعاصمة التونسية، الجهات السعودية المشاركة في معرض تونس الدولي للكتاب، وعدداً من المثقفين والكتاب والشعراء السعوديين، وتم خلال الحفل تكريم الجهات السعودية المشاركة في المعرض.

● أحمد بن محمد الدهيمي، سفير دولة قطر لدى جمهورية بنما، اجتمع أول من أمس، مع رولاندو غونزاليس باتريسيو، رئيس برلمان أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين الجانبين.

● تسوي وي، سفير الصين في بغداد، استقبله أول من أمس، محمد حسين محمد بحر العلوم، وكيل وزارة الخارجية العراقية للعلاقات الثنائية، في مقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء استعراض سير العلاقات الثنائية بين البلدين والتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأكد الطرفان أهمية مشاركة العراق في المنتدى الصيني - العربي في دورته العاشرة، الذي سينعقد في نهاية شهر مايو (أيار) المقبل في العاصمة الصينية بكين. من جانبه، أكد السفير أن العراق شريك مهم في مشروع مبادرة الحزام والطريق.

تسوي وي

● بيرترام فون مولتكه، سفير ألمانيا في الأردن، زار أول من أمس، مشروع تحريج (إعادة تشجير) غابات منطقة كفرأبيل، في لواء الكورة التابع لمحافظة إربد، الذي تنفذه وزارة الزراعة بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، وبتمويل من بنك الإنماء الألماني، حيث التقى السفير مدير زراعة محافظة إربد، الدكتور عبد الحافظ أبو عرابي، الذي أوضح أن المشروع البالغة مساحته 1700 دونم، اشتمل على زراعة 40 ألف شجرة مرحلة أولى من أصل 90 ألفاً.

بيرترام فون مولتكه

● إيفالدوا فريري، سفير جمهورية البرازيل المعتمَد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، عبد السلام محمد صالح، وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة الموريتاني، واستعرض الجانبان مختلف مجالات التعاون بين البلدين الصديقين، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، خصوصاً في مجال التنمية الاقتصادية. جرى اللقاء بحضور محمد سالم ولد الناني، المدير العام للتمويلات والتعاون الاقتصادي بالوزارة.

حسن أحمد الشحي

● حسن أحمد الشحي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في دمشق، التقى أول من أمس، الدكتور عبد القادر جوخدار، وزير الصناعة السوري، لبحث سبل تعزيز التعاون في المجال الصناعي، بما يتناسب مع عمق الروابط التاريخية بين شعبَي البلدين، وأكد السفير حرص بلاده على الأمن القومي العربي، وضمان تمتين العلاقات بين الدول العربية في كل المجالات، وعلى أهمية استمرارية اللقاءات الثنائية لتحقيق تقدم مثمر في مجالات التعاون المشتركة في القطاع الاقتصادي.

هيرفيه ماغرو

● هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، حازم خضر بديع، رئيس بلدية صيدا، في زيارة تعارف هي الأولى له للبلدية منذ تسلمه مهامه، وأطلع رئيسُ البلدية السفير على ما تقوم به البلدية على صعيد الاهتمام بقضايا إنسانية واجتماعية وبلدية واقتصادية وبيئية، عارضاً للأعباء التي تواجه البلدية. من جانبه، نوه السفير بجهود رئيس البلدية والمجلس البلدي، مبدياً استعداد بلاده لمد يد المساعدة للبلدية من أجل تمكينها في تحمل الأعباء والمسؤوليات.

● ميخائيل تيجيشفيلي، سفير دولة جورجيا لدى مصر، استقبله أول من أمس، اللواء أشرف عطية، محافظ أسوان، الذي أشاد بإيجابية وجدّية السفير في التعامل وتحويل الأفكار والرؤى والمقترحات التي تم تناولها خلال زيارته للمحافظة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى إجراءات سريعة، تم ويتم تنفيذها على أرض الواقع، والتي من أبرزها الجاهزية لتوقيع اتفاقية تآخي بين مدينتي أسوان وسفانيتي الجورجية، علاوة على تنظيم شركات السياحة زيارات ورحلات إلى أسوان لزيارة المعالم السياحية والمناطق الأثرية بها.

فينود كوريان جاكوب

● فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند بمملكة البحرين، استقبله أول من أمس، حسن بن عبد الله فخرو، مستشار ملك البحرين للشؤون الاقتصادية، بمكتبه في قصر القضيبية، وخلال اللقاء رحب مستشار الملك بالسفير، وأشاد بالعلاقات الاقتصادية التاريخية التي تربط مملكة البحرين وجمهورية الهند، منوهاً بالدور الذي تلعبه الدبلوماسية النشطة، والأنشطة المتبادلة في تعزيز هذه العلاقات وتطويرها بما يصب في مصلحة مواطني البلدين الصديقين، كما تم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون الاقتصادي بينهما.

سودوكو

		7					8	2
6					9			3
8				2				
				3	6			4
				7				
	9	3				5		
			2					
2	1		4	6				8
5			1				7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	4	5	2	3	6	1	8	7
1	6	3	8	5	7	9	2	4
8	7	2	9	4	1	3	6	5
5	8	6	1	9	4	7	3	2
2	9	4	7	6	3	8	5	1
3	1	7	5	8	2	4	9	6
4	2	8	3	7	5	6	1	9
7	5	9	6	1	8	2	4	3
6	3	1	4	2	9	5	7	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 26 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16586

الجمعة 17 شوال 1445 - 26 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16586

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

خُبز وشِعر

ألغت الاتصالات الإلكترونية فصلاً جميلاً في حياتنا: ساعي البريد، أو البوسطجي في مصر. وكانت العاشقة تغني «البوسطجية اشتكوا من كُتر مراسيلي». مع الحداثة المفرطة والرسائل محسوبة الكلمات، غاب أيضاً أدب الرسائل، الذي كان جزءاً من حياة الأدباء والأديبات، يكشف الحميم منها، ويُستخدم في كتابة السير والتراجم بعدما مضى زمن على مرورهم في جبال النثر وروابي الشِّعر.

ها هي أميركا تكشف من جديد كاتبتها الأشهر إميلي ديكنسون من خلال رسائلها (هارفارد للنشر 1،304 رسائل) إلى الأهل والأحباء.

والنتيجة الكبرى لهذه الكشوفات هي إظهار أن ديكنسون لم تكن أبداً منعزلة عن العالم، بل كانت متفاعلة بحساسية مع الأحداث المحلية والوطنية. يمكن تفسير عزوفها لاحقاً عن رؤية الزوار مع تقدمها في السن، إلا أنها استمرت في خبز الزنجبيل لهم، ومراسلتهم على الأقل جزئياً، في رعاية أفراد عائلتها المرضى، أو الاهتمام بحالتها الصحية السيئة.

كانت بارعة ومرنة اجتماعياً، وكانت تتكيَّف بشكل طبيعي في مراسلاتها، وتتفاعل بسهولة ورغبة مع الناس من جميع الطبقات الاجتماعية. رسائلها إلى أفراد العائلة مليئة بالأخبار المحلية والشخصية. تجسد رسالة من عام 1850 إلى أبياه روت، وهي صديقة مقربة من ديكنسون في «ماونت هوليوك»، مرح الشاعرة.

«إن الظروف التي أكتب إليكِ في ظلها هذا الصباح هي في آن واحد مجيدة في الغايات، ومبتلية في الوسائل. لقد وُلد للتوّ رغيفان من الخبز في هذا العالم تحت رعايتي، طفلان جميلان هما صورة أمهما، وهنا يا صديقتي العزيزة يكون المجد».

تبدأ مقدمة الطبقة الجديدة للرسائل بعبارة: «كانت إميلي ديكنسون كاتبة رسائل قبل أن تكون شاعرة». ولكن ما يثبت أنه أكثر متعة لحظات من الفكر المتسع الذي قد يكون جوهرياً في قصيدةٍ فيما بعد. «كم هرب الصيف بسرعة، وأي تقرير حمله إلى السماء عن الوقت الضائع والساعات الضائعة؟ الأبدية وحدها هي التي ستجيب».

كان المقربون منها يعلمون أنها كانت تحفظ بملاحظاتها حول اللغة التي تثيرها، والتي يمكن تكييفها لاحقاً على أنها عبارة رسالة أو أسطر قصيدة.

الذي لم يقرأ أدب ديكنسون قد يقرأ رسائلها. وقد يكتشف أنها كانت ماهرة أيضاً في فنون الخبز والرغيف. لعل هذا الجزء من حياتها كان يمنحها الراحة النفسية أكثر من الشِّعر.

عارضة الأزياء لوسي كنت بفستان مستوحى من شخصية «فلورا» في لوحة «لا بريمافيرا» للإيطالي ساندرو بوتيتشيللي في هاروغيت شمال إنجلترا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

شيخ... وفقط أم شيخ سياسي؟

إذا كتبت اسم «عبد المجيد بن عزيز الزنداني» في محرّك البحث «غوغل» سيظهر لك فوراً هذا التعريف «سياسي يمني».

أظن أن هذا هو الوصف الأدقّ لتلخيص نشاط الراحل الشيخ الزنداني، فهو منذ ولد بقرية من قرى محافظة إبّ اليمنية 1942، وشبّ فيها، ثم سفره لمصر ودراسته بعض الوقت في جامعة عين شمس لتخصّص الصيدلة، ثم انخراطه هناك مع جماعة «الإخوان» وترحيله من مصر وعودته لليمن، حتى وفاته في أحد مستشفيات تركيا قبل أيام... منذ ذلك وهو يخوض في غمار النشاط السياسي الإخواني.

يصفه أنصار «الإخوان» بالعلّامة والشيخ والفقيه والعالم الربّاني وغير ذلك من الأوصاف، بينما هو في الحقيقة، إن شئت إخراجه من صفة السياسي أو إضافة جديد عليها: «مثقف إسلامي».

الحقيقة أن هذا يقودنا للتأمل في مساعي جماعات «الإخوان» ومتفرعاتها مثل الجماعة «السرورية» في السعودية والخليج، لخلق أيقونات مشائخية، تُزاحم «ما بقي» من التقليد الكلاسيكي المشيخي.

أتذكر في هذا السياق نماذج مثل:

رابطة علماء المسلمين، كان الخطيب «الصحوي» السعودي «ناصر العمر» أمينها العام.

اتحاد علماء المسلمين، كان الشيخ الإخواني الراحل «يوسف القرضاوي» هو زعيمه، ومعه ثلة معتبرة من إخوانية وإسلاموية العالم كله، مثل السعودي «سلمان العودة»، والمغربي «أحمد الريسوني»، والعراقي الكردي «علي قرة داغي»، والآن الموريتاني «محمد الحسن ولد الددو» وغيرهم.

الهدف منها واضح، وهو خلق شرعية شعبية وخطف وظيفة الفتوى والإرشاد الديني من المؤسسات غير الخاضعة لهم، مثل الأزهر، إلى حياضهم.

كان في مصر تجمّع هو «جبهة علماء الأزهر»، وهو تشكيل إخواني منشقّ عن الأزهر، سرعان ما تلاشى في بحر النسيان.

بالعودة لتعريف الزنداني، رحمه الله، سنجد أيضاً في بعض الصفحات المشيدة به، تعريفاً يقول عنه إنه «عالم يمني وداعية، وسياسي مجاهد، وكان أحدَ كبار مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في اليمن».

لاحظ ربط صفة السياسي بالمجاهد، وترجمة ذلك أنه فاعل سياسي إخواني يمني، بعمامة وجبّة، مثله مثل الشيخ الإخواني المصري «عبد الله البرّ»، الذي كان عهد مرسي يُعدّه ليكون شيخ الأزهر، لكن لم يسعفهم الزمن، ولا ثورة أهل مصر عليهم لاحقاً.

إن كنت معجباً بالراحل الزنداني، أو ضدّه، سيّان، لكن من المهم أن نعرف الصفة الحقيقية له، هل هو شيخ فقيه متضلّع بعلوم الدين وعلوم اللغة وعلوم المنطق وعلوم العصر المساعدة لصناعة الشيخ الفقيه، أم هو «داعية» ومثقف وسياسي يتخذ من الفكر الإخواني والبرامج الإخوانية والنفَس الإخواني وسيلة وهدفاً سخّر حياته لهما؟!

شتّان بين الأمرين وبونٌ كبير بين الصفتين. هذا هو المُراد من هذه الكلمات، مع الدعاء لابن الـ82 عاماً بالرحمة والغفران.

المزاد «تاريخي»... والبورتريه «الغامض» أثار ضجة

30 مليون يورو للوحة غوستاف كليمت المفقودة

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت لوحة «بورتريه الآنسة ليسر» للرسّام الشهير غوستاف كليمت التي ظهرت بعدما ظلّت مفقودة 100 عام، بـ30 مليون يورو في مزاد بفيينا. ويشكّل هذا المبلغ رقماً قياسياً لمزاد في النمسا رغم غموض يلفّ مصدرها.

وخمّنت دار «إم كينسكي» سعر اللوحة بين 30 و50 مليون يورو، لكنّها بيعت بالسعر التقديري الأدنى، أي أقلّ بكثير من السعر الذي بيعت به لوحة أخرى لكليمت بلندن في يونيو (حزيران) 2023؛ وهو 86 مليون يورو. لكنّ هذا السعر لا يقلّل شأن المزاد الذي وصفته رئيسة قسم الفنّ الحديث في الدار كلوديا مورث غاسر بأنه «تاريخي»، إذ «لم يسبق طرح أي عمل مماثل للبيع في البلد الذي يتحدّر منه الرسّام». وأثارت اللوحة المُستعادة وغير الموقّعة ضجة كبيرة، خصوصاً أنها كانت محفوظة جيداً وبقيت على الأراضي النمساوية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتمثّل اللوحة العائدة إلى عام 1917 ولم يكتمل إنجازها، امرأة شابة سمراء ذات ملامح واضحة، ترتدي سترة مطبّعة بالورود على خلفية حمراء. فمَن هي هذه الشابة النمساوية المتحدّرة من الطبقة البرجوازية التي زارت 9 مرات مشغل الرسّام العبقري؟

للإجابة، ذكرت «بي بي سي» أنها تُصوّر إحدى بنات أدولف أو يوستوس ليسر، الأخوين من عائلة ثريّة من الصناعيين اليهود. لكن هل هي هيلين أو آنّي، إحدى ابنتَي هنرييت ليسر، الثرية المطلّقة التي كانت رائدة في قضايا المرأة؟ أم أنها مارغريتيه، نجلة صهرها أدولف؟ تشكل الصورة الوحيدة المعروفة للوحة حتى الآن، ولعلّها التُقطت عام 1925، مؤشّراً إلى أنها كانت مملوكة لليلي ليسر في ذلك العام.

ويقول مؤرخّاً الفن توماس ناتر وألفريد ويدنغر، إنها تعود إلى شخصية مارغريت كونستانس ليسر، كريمة أدولف ليسر. لكنّ دار «كينسكي» للمزادات تشير إلى أنها يمكن أن تصوّر أيضاً إحدى ابنتَي يوستوس ليسر وزوجته هنرييت.

كانت هنرييت، المعروفة باسم ليلي، راعية للفنّ الحديث، فماتت خلال المحرقة، بينما نجت ابنتاها، هيلين وآنّي، من الحرب العالمية الثانية.

بدورها، أوضحت صحيفة «دير ستاندارد اليومية» أنّ ليلي أعطت اللوحة لأحد موظّفيها قبل وفاتها عام 1943، لكنها عاودت الظهور مع تاجر نازي قبل أن ترثها ابنته، فأقاربه البعيدون. لكنّ الدار ترى أنّ هذه الرواية مجرّد «فرضية».

وبعد الحرب، لم يطالب أحد من أحفاد ليسر الناجين باللوحة، رغم مطالبتهم بأغراض أخرى. وتشرح كلوديا مورث غاسر أنّ ربّ عملها تلقّى قبل عامين اتصالاً من مالكي اللوحة لاستشارته من الناحية القانونية، من دون أن يذكروا هوياتهم، فأبلغت الدار مَن يملكون حقوقها من عائلة ليسر المقيمين في الولايات المتحدة، فسافر بعضهم لمعاينتها، قبل توقيع عقد مع مالكيها يزيل العوائق الحائلة دون بيعها. ولم يتسرّب أي تفصيل بشأن شروط هذه الاتفاقية الودّية التي ينتقدها خبراء لسرعة إتمامها رغم الريبة المحيطة بمصير عمل بهذه القيمة.

رجل يتأمل لوحة غوستاف كليمت «الغامضة» (أ.ب)

لافتة الملهى الأشهر وموطن رقصة «الكانكان» تصدَّت للعواصف

طاحونة باريس الحمراء تفقد أذرعها

باريس: «الشرق الأوسط»

فوجئ باريسيون يتسكعون ليلاً بعوارض تعرقل سيرهم على رصيف الشارع الرئيسي في حيّ بيغال. ولدهشتهم اكتشفوا أنها أذرع ملهى «الطاحونة الحمراء» التي انهارت من واجهة المبنى السياحي الشهير، ومعها الأحرف الثلاثة الأولى من اسمه.

يقع الملهى في بولفار كليشي بالدائرة 18 من باريس. ولم تُعرَف أسباب انهيار طاحونته المصنوعة من المعدن بعدما صمدت أمام العواصف لأكثر من قرن. خلال تلك السنوات، تحوَّل الملهى الليلي مؤسّسةً أسطورية تعيد ابتكار نفسها، تصطفُّ أمامها حافلات السياح كل ليلة للاستمتاع بسهرة مميّزة عند سفح هضبة مونمارتر، ومشاهدة رقصة «الكانكان» الفرنسية الشهيرة.

رأت «الطاحونة الحمراء» النور في خريف 1889. وكانت الفكرة إنشاء مبنى مذهل يضمّ صالة للرقص تتمتّع بحرّية تفوق ما كانت تلتزم به المسارح الباريسية السابقة لها. ثم تحوَّل المكان مُلهماً لرسّامين وموسيقيين من أنحاء العالم. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، استعادت باريس شغفها بالسهرات، وظهرت فكرة العروض المصحوبة بالعشاء على ضوء الشموع، بينما تتركّز الأضواء على الحلبة.

ووفق جان فكتور كليركو، المدير الحالي للملهى الذي ورثه عن جدّه وأبيه، فإنهم لا يزالون يعملون كعائلة ويحافظون على تقاليد العروض الأصيلة بعيداً عن الموضة. وبفضل نجاح هذه الوصفة، راح الملهى يقدّم عرضَيْن كل مساء طوال العام، ويعمل فيه 60 فناناً وفنانة، يرتدون الأزياء المحلّاة بالريش والمطرّزات اللامعة، هذا عدا عمّال المطعم والخدمات. كان شعارهم: «الطاحونة الحمراء لا تنام مطلقاً».

لكن الطاحونة نامت، بينما كان أصحابها يستعدّون لعرض جديد مُبهر يقدّمونه في الخريف بمناسبة الاحتفال بمرور 135 عاماً على افتتاحها، لذا من المتوقَّع ترميمها خلال أيام.

المعْلم الشهير تصدّى للعواصف (موقع الملهى)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية